

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الكبير إلى أستاذي الكريم مصطفى مذكور على صبره ورعايته لهذه الأطروحة ، وأتمنى له طول العمر بموفور الصحة والعافية ، كما أشكر شكرا جزيلا أعضاء اللجنة المحترمة على التكرم بالقراءة والتقييم والمناقشة ، وشكري خاص لجميع أساتذتي في السنة التحضيرية على رأسهم الأستاذ العيادي عبد الكريم ، كما اخص بالشكر الأستاذ سويح سايح وأخيرا لكل من ساهم من بعيد أو قريب في هذا العمل المتواضع .
فلكم مني ألف شكرا و تقدير.

إهداء

كما أهدي ثمرة جهدي الى والدي الكريمين ، و الى زوجتي الغالية وجميع أولادي ، و الى اخي عبدالقادر وعائلته الصغيرة و أختي كريمة و جميع أفراد اسرتها .

معروف العربي

ملخص الأطروحة باللغات الثلاثة (العربية ، الفرنسية ، الانجليزية)

عنوان الرسالة : تأثير الصور الإباحية على السلوكيات الانحرافية في المجتمع المحلي

الملخص : هدفت الدراسة إلى بيان أخطار وتأثيرات مشاهدة الصور الإباحية وتقديم تصور اجتماعي لماهية تلك الأخطار و الظاهرة ككل . واستخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي . وأوضحت الدراسة أن مشاهدة الشباب و أفراد المجتمع المحلي للصور الإباحية ينطوي على أخطار تؤثر على عقيدتهم وسلوكهم وثقافتهم، ولغتهم، وصحتهم البدنية والنفسية، كما تؤثر على تفاعلهم الاجتماعي ، وقد تؤدي إلى الإدمان و إيجاد الصعوبة في الإقلاع عن الظاهرة ، وتوصلت الدراسة إلى تصور اجتماعي مقترح يساهم في حماية الشباب من أخطار شبكة الإنترنت وتحسينهم من جميع الجوانب العقائدية والثقافية والاجتماعية عن طريق الرقابة الذاتية ، وضبط استخدام الشباب للوسائل التكنولوجية والتربية الجنسية المنضبطة ، وتيسير سبل الزواج. ويتطلب ذلك تكامل جهود المؤسسات الاجتماعية و التربوية في رعاية الشباب، وتطوير برامج الإعلام بما يشبع حاجات الشباب ويشغلهم بقضاياهم الجادة وهموم أمتهم الكبرى .

الكلمات المفتاحية : المجتمع المحلي ، السلوك الانحرافي ، الانترنت ، الصور الإباحية ، الغرائز

Le titre / L'impact de pornographie sur le comportement entrecroise des acres dans la communauté

Résumé/ Étudiez à la déclaration des risques et des effets de perception pornographique et sociale de ce que ces dangers et le phénomène dans l'ensemble. L'étude a utilisé une recherche descriptive et un travail analytique. L'étude a clarifié que les vues de jeunes et les membres de la communauté d'images pornographiques portent les risques qui affectent le comportement de la foi, la culture, la langue, la santé physique et psychologique, aussi bien qu'affectent l'interaction sociale et peuvent mener à la dépendance et trouver la difficulté de partir (décoller) du phénomène.

Étudiez à la perception sociale de la proposition contribue à la protection des jeunes des dangers d'Internet et la vaccination de tous les aspects idéologiques, culturels et sociaux d'auto - Se sont repenti, le contrôle de l'utilisation de technologie signifie l'éducation sexuelle de jeunes et faciliter la disponibilité de mariage non contrôlé. Ceci exige l'intégration d'institutions sociales et des efforts éducatifs dans le soin de jeunes et le développement de programmes de l'information incluant les besoins pleins(complets) de jeunes les ont distraits ignorant en leurs préoccupations(entreprises) sérieuses nationales.

Mots-clés : la communauté locale, le comportement déviant, Internet, pornographie, instincts, infidélité matrimoniale

Title : [The impact of pornography on behavior crisscross acres in the community]

Abstract/ to the statement of the risks and effects of pornography and social perception of aimed at this study what those dangers and the phenomenon as a whole. The study used a descriptive research and analytical work. The study clarified that the views of young people and members of the community of pornographic images carries risks that affect the behavior of the faith, culture, language, physical and psychological health, as well as affect the social interaction, and may lead to addiction and find difficulty in taking off from the phenomenon. aimed at this study study to the social perception of the proposal contributes to the protection of young people of the dangers of the Internet, and vaccination of all ideological, cultural and social aspects of the self- supervisios education of young people, and facilitate the the sexual have repented, control of the use of technology means . This requires the integration of social institutions and educational efforts in availability of uncontrolled marriage the care of young people, and the development of information programs including full needs of young people distracted them ignorant of their nation's serious concerns.

Keywords: the local community, the deviant behavior, Internet, pornography, instincts, marital infidelity

الفهرس

شكر وتقدير

- فهرس المحتويات

- فهرسة الجداول

- فهرست الأشكال

01 - مقدمة عامة

الفصل التمهيدي : من 06 الى 38

الإطار المنهجي و التقني العام

06 -1 طرح الإشكالية

09 -2 طرح الفرضيات

10 -3 المفاهيم الرئيسية للدراسة

16 -4 أسباب اختيار الموضوع

17 -5 أهمية و أهداف موضوع الدراسة

19 -6 المنهجية الكبرى للدراسة

26 -7 الدراسات السابقة

33 -8 الإطار النظري المتبع في الدراسة

الفصل الاول : من 39 الى 63

مفهوم الصورة و أهميتها في الثقافة المعاصرة

39 (1-1)- الصورة : مفهومها ، أنواعها ، أهميتها :

40 1-1 - أ مفهوم الصورة

42 1-1 - ب أنواع الصورة

44 1-1 - ت أهمية الصورة في الثقافة المعاصرة

45 1-1 - ث تأثير الصورة بصفة عامة

47 (2-1)- ماهية مشاهدة الصور الإباحية

49 1-2 - أ مشاهدة الصور الإباحية: الدوافع و الأسباب

60 1-2 - ب علاقة الخيانة الزوجية بمشاهدة الصور الاباحية

63 (3-1) - خلاصة الفصل

السلوك الانحرافي : تعريفه ، نظرياته و عوامله

- 1-2 تعريف الانحراف _____ 65
- 1-2-أ الانحراف لغة _____ 65
- 2-1-ب الانحراف اصطلاحا _____ 66
- 1-2-ت الانحراف في علم النفس _____ 67
- 1-2-ث الانحراف في القانون _____ 67
- 1-2-ج الانحراف في الشريعة الإسلامية _____ 67
- 2-1-ح الانحراف سوسيوولوجيا _____ 68
- 2-2-مظاهر الانحراف _____ 70
- 3-2-عوامل السلوك الانحرافي _____ 72
- 3-2-أ-العوامل الداخلية _____ 72
- 3-2-ب-العوامل الخارجية : _____ 75
- 2-4-النظريات المفسرة للانحراف : _____ 82
- 4-2-أ النظرية البيولوجية _____ 82
- 4-2-ب نظرية التحليل النفسي _____ 83
- 4-2-ت نظرية التعلم أو المحاكاة _____ 83
- 4-2-ث النظرية الايكولوجية _____ 84
- 4-2-ج نظرية الضغوط _____ 84
- 4-2-ح نظرية الوصمة _____ 84
- 4-2-خ نظرية الضبط الاجتماعي _____ 85
- 4-2-د-نظرية الثقافة الفرعية _____ 85
- 5-2-أهمية النظرية في مجال الجريمة و الانحراف _____ 87
- 6-2-أنواع الانحراف السلوكي و رؤية المجتمع له _____ 87
- 2-7-الانحراف في عصر العولمة _____ 88
- 2-8-الانحراف في الجزائر _____ 89
- 9-2-العلاقة بين مشاهدة الصور الإباحية و السلوك الانحرافي _____ 90
- 2-10-السلوك الانحرافي و الغرائز _____ 95
- خلاصة الفصل _____ 99

الفصل الثالث : من 100 الى 155

السلوكات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

- تمهيد _____ 101
- 102 _____ 1-3 شبكة الانترنت
- 105 _____ 2-3 السلوكات الانحرافية الناتجة في المجتمع المحلي
- 107 _____ 3-2-أ : العنف و العدوان
- 109 _____ 3-2-ب : أشكال العدوان
- 111 _____ 3-3 : ممارسة العادة السرية
- 115 _____ 3-4 : التحرش الجنسي و الشذوذ الجنسي
- 116 _____ 3-4-أ : التحرش الجنسي
- 119 _____ 3-4-ب : الشذوذ الجنسي
- 122 _____ 3-5 : الاغتصاب و الزنا
- 122 _____ 3-5-أ : الاغتصاب
- 126 _____ 3-5-ب : الزنا
- 129 _____ 3-6 : الطلاق
- 135 _____ - خاتمة عامة
- 139 _____ - الملاحق
- 148 _____ - المراجع

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الجدول رقم
24	يمثل تعداد سكان ولاية غليزان حسب إحصاء سنة 2008	(01)
25	يوضح تعداد أفراد العينة	(02)
49	يوضح تعداد (أفراد العينة) مستخدمي وسائل الاتصال الحديثة	(03)
50	يوضح تعداد (أفراد العينة) متتبعي الانترنت	(04)
50	يوضح رغبة (أفراد العينة) في مشاهدة الصور الإباحية	(05)
51	يوضح تعداد (أفراد العينة) الذين يعلقون صور إباحية في الغرف	(06)
51	يوضح عرض الصور الإباحية في الانترنت	(07)
52	يوضح طريقة عرض الصور الإباحية في الانترنت	(08)
52	يوضح مشاهدة الصور الإباحية في سرية	(09)
53	يوضح أن مشاهدة الصور الإباحية خطيئة	(10)
54	يوضح وسائل الاتصال المحببة في المشاهدة	(11)
54	يوضح تلقي (أفراد العينة) رسائل تتضمن صور إباحية	(12)
56	يوضح مشاهدة الصور الإباحية لدى الأطفال	(13)

56	يوضح أن الثقافة الجنسية هي الحل لعدم المشاهدة	(14)
58	يوضح فرض الزواج لسلطته في عدم مشاهدة الصور الإباحية	(15)
60	يوضح مشاهدة الصور الإباحية تؤدي الخيانة الزوجية	(16)
61	يوضح طريقة مشاهدة (أفراد العينة) للصور الإباحية	(17)
70	يوضح السلوكيات الانحرافية كنتيجة لمشاهدة الصور الإباحية	(18)
73	يوضح شعور (أفراد العينة) عند التعرض للصور الإباحية	(19)
76	يوضح الفترات المحببة لمشاهدة الصور الإباحية	(20)
80	يوضح كيفية مشاهدة الصور الإباحية	(21)
104	يوضح السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية	(22)
130	يوضح السلوك الانحرافي الناتج (الطلاق) عن مشاهدة الإباحية	(23)

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الشكل رقم
35	يمثل نموذج كاتز لاستخدامات و الإشباعات	(01)
86	يمثل العلاقة بين الجريمة و الانحراف و المشكلات الاجتماعية	(02)
103	يمثل شبكة آربانت البحثية عام 1969 ولادة الانترنت	(03)
145	شبكة آربانت البحثية عام 1980 بعد 11 سنة من التطوير	(04)
146	تداخل الشبكات عام -1987	(05)
146	شبكة NSFNET	(06)
144	شبكة ميلنت العسكرية عام 1989	(07)

مقدمة عامة

مقدمة عامة

إن الاهتمام بالصورة عامة و تأثيراتها المختلفة حظي في الفترات الأخيرة من هذا القرن باهتمام الساسة و الأكاديميين في الدول العربية و الغربية على حد سواء ، و قد تزايد الاهتمام هذا نتيجة التطور الرهيب للعولمة حتى أصبحت تردد عبارة عولمة العالم عن طريق جميع الوسائل و السبل التي تتاح ، الصورة جزء لا يتجزأ من هذه الوسائل حيث تعتبر المورد الأساسي لإيصال الحقيقة بالنظر قبل السمع حتى أطلقوا على هذا العصر بعصر الصورة .

أصبحت دول العالم و بخاصة دول العالم الثالث كما يطلق عليها ، تستهلك الأفكار والمعلومات التي تأتي بها العولمة و لا خيار لديها سوى المسaire و محاولة تأسيس منظومة قيم و معايير خاصة بها لمواجهة الاكراهات التي تنتجها و تصدرها العولمة .

لهذا السبب كان هذا الموضوع الصور الإباحية و تأثيراتها على السلوكات الانحرافية محط أنظار العديد من الباحثين ، لما له من أبعاد اجتماعية ، قانونية وثقافية و سياسية و التي تصب كلها في كيفية بناء منظومة قيمية صافية من تأثيرات الصور الإباحية التي تحدث ضرر معين أو سلوك اجرامي أو انحرافي في المجتمع .

عرف مفهوم الصور الإباحية العديد من التغيرات و التحولات حسب الوسائل والأنماط المتاحة للمؤسسات العالمية التجارية التي اعتبرت الصور الإباحية صناعة جديدة و مربحة و مدرة للأموال للدولة المنتجة لها طبعاً ، و قد أخذ المفهوم تجليات عديدة عبر الزمن التاريخي من القرن العشرين ، و بالضبط مع بداية السبعينات انتشرت بقوة المواقع الإباحية . و قد اجتهدت الشركات في بيع الأفلام الإباحية الصور و المجالات الجنسية وغيرها .

مقدمة عامة

وهناك من يرى بأن الإباحية موجودة منذ زمن طويل مستندا في ذلك على بعض الرسوم الإباحية التي وجدت على الجدران الحجرية بالكهوف القديمة ، و بعض الصور الأخرى على الفخريات القديمة وبالرغم من وجودها منذ زمن بعيد إلا أن تأثيرها على المجتمع لم يظهر على المجتمعات وتعامل معها أفراد المجتمعات القديمة على أنها أمر مثل جميع الامور دون تفاعل أو تأثير بل بالعكس كانوا يرونها نوع من الجماليات والكماليات .

بالمقارنة مع تلك الأزمنة الغابرة ، و الزمن المعاصر نجد أن الإباحية استباحت عند البعض و طورت اللوحات القديمة على المزهريات الطينية إلى تيار لانهائي من أشرطة الفيديو و المجلات الجنسية على مدار اليوم و بكل سهولة و على الجوالات والهواتف المتنوعة و امتلأت الانترنت بالمواقع الإباحية .

لذا أصبح موضوع تأثير الصور الإباحية مهتم به من قبل الكثير ، في سنة 1953 قام شخص يدعى " هيو " بنشر أول نسخة لمجلة إباحية مع العلم أنه سبق بخمس سنوات من قبل الدكتور ألفريد الذي تكلم بكل صراحة عن الحياة الجنسية وأشهر كلامه علنا عن الجنس بشكل لم يعهده المجتمع الأمريكي .

اليوم الكثير من الناس يملك الانترنت على السرعة الفائقة ، و هي مثل حنفية الماء مفتوحة بقوة طوال 24 ساعة ، قد كتب المعالج وردز جون يقول :

مقدمة عامة

" إن إيمان مشاهدة الصور الإباحية لم يعد مجرد مشكلة خاصة ، بل هو مشكلة صحية عامة " ¹ من هنا فالصور الإباحية نستطيع إعطاءها تعريف بأنها جملة من الرسومات والتخطيط لأناس عراة ذكور و إناث ، ارتبطت بالإنسان المعاصر ارتباطا لصيقا مثل الحاجات الضرورية لأي إنسان بقصد أو دون قصد .

فالحجب لم يعد يجدي نفعا ، و لا يكفي كوسيلة تقنية لعدم المشاهدة ، بل تتداخل عوامل ثقافية و اجتماعية و نفسية للتعامل مع هذه الظاهرة التي خلفت سلوكيات انحرافية للمواطنين الذين عرفوا بعرفهم و حياء مجتمعاتهم .

في هذا السياق يستطرد غاري ويلسون Gary Wilson في حديثه عن الصور الإباحية و اختلافها التام على الجنس الحقيقي كاختلاف ألعاب الفيديو المعاصرة مع لعبة الشطرنج و مشاهدة الصور الاباحية يصاحبها العزلة و استراق النظر بينما الجنس الحقيقي يصاحبه التودد و الارتباط العاطفي و التفاعل مع شخص حقيقي بينما غيل دينز Gail Dines استاذة علم الاجتماع و الدراسات النسائية و باحثة في مجال الإباحية حاصلة على جائزة مركز ما يبرز لدراسة حقوق الإنسان في أمريكا الشمالية تقول : " الإباحية تؤثر على الثقافة الشعبية و ذلك التأثير يمتد إلى الأطفال و الشباب الذين نشأوا في ثقافة الإباحية الظاهرة للعيان ، و نكتشف دور الانترنت في القضاء على الثقافة الإباحية و القصص المصورة و إعادة تشكيلها إلى الثقافة الإباحية المليئة بالعنف ضد المرأة " ²، إن الدراسة التي بين أيدينا، جاءت كنتيجة للأزمات التي يشهدها العالم المعاصر وأصبح يتخبط فيها المجتمع الجزائري على مختلف المجالات و الأصعدة و انتشرت حالات للسلوك المنافية لقيم المجتمع والدليل واضح في حالات الانحلال الخلقي والقيمي و غياب للمعايير الاجتماعية .

نظر يوم 2018/09/08 على www.fece.com/antiprongraphie/postes/7679324

الساعة: 21.51

شاهد يوم 2018/09/11 على الساعة 21.25 [Midan . aljazeera .net / mis cellaneous](http://Midan.aljazeera.net/mis-cellaneous)

مقدمة عامة

قد تمحور البحث حول مقدمة عامة و ثلاثة فصول و خاتمة بالإضافة إلى الفهرس العام و الملاحق و قائمة للمراجع العامة و تحديد للإطار المنهجي العام والذي عبر عنه الباحث **بالفصل التمهيدي** : حيث يتضمن هذا الفصل الإشكالية ، و طرح لفرضيات الدراسة ، الأسباب المؤدية لاختيار الموضوع ، و تحديد الهدف منه ، و تحديد للمفاهيم العامة ، ناهيك عن الدراسات السابقة و المنهجية الكبرى للبحث و الصعوبات المعترضة التي اعترضت الباحث.

الفصل الأول : درس الباحث فيه الإطار النظري للصورة و تأثيراتها المتعددة بداية

بمفهوم الصورة ، ذكر لأنواعها الكثيرة ، أهميتها في الثقافة المعاصرة ، و التأثيرات الناتجة عن الصورة بصفة عامة ، ثم تطرق الباحث في نفس الفصل إلى مشاهدة الصور الإباحية الدوافع و الأسباب ، كما لمح إلى السلوك الانحرافي الأكثر شيوعا جراء مشاهدة الصور الإباحية و هو الخيانة الزوجية .

الفصل الثاني: تحدث الباحث في هذا الفصل عن السلوك الانحرافي من حيث التعريف في مختلف العلوم ثم إلى مظاهره ، و النظريات المفسرة له ، و ركز الباحث على أهمية النظرية في مجال الجريمة الانحراف و قد تطرق في عناصر متفرقة أخرى الى الانحراف في الجزائر بصفة مختصرة و كذلك في عصر العولمة و علاقته بمشاهدة الصور الإباحية و ختم الباحث الفصل بتدخل الغرائز في السلوك الانحرافي .

الفصل الثالث : تطرق الباحث فيه إلى السلوكات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الانحرافية ، و قد تحدث فيه عن تجارة الدعارة التي أصبحت في الوقت الراهن تنخر قوى المجتمعات العربية ، و الجزائر من بين الدول المستهدفة لعدة أهداف إستراتيجية ، و تكلم الباحث في هذا الفصل كذلك عن شبكة الانترنت والسلوكات المصاحبة لمشاهدة الصور الإباحية كالعنف و العدوان ، ممارسة العادة السرية والتحرش الجنسي و الشذوذ الجنسي الاغتصاب و الزنا ، وأخيرا الطلاق كنتاج اجتماعي لظاهرة المشاهدة .

مقدمة عامة

توج البحث بخاتمة عامة تتضمن حوصلة للمضامين السوسولوجية لمختلف محتويات
الفصول إضافة إلى استنتاجات عامة للدراسة و إبراز مختلف النتائج المحققة للدراسة
بغرض فتح إشكالات جديدة لبحوث لاحقة بغرض التعمق و الغوص في حيثيات هذه
الظاهرة .

الإطار المنهجي و التقني العام

- 1- طرح الإشكالية
- أ - أسباب اختيار الموضوع
- ب - أهمية و أهداف موضوع الدراسة
- 2 - طرح الفرضيات
- 3- المفاهيم الرئيسية للدراسة
- 4- المنهجية الكبرى للدراسة
- 5- الدراسات السابقة
- 6- الإطار النظري المتبع في الدراسة

1- الإطار المنهجي و التقني العام :

كانت منذ القدم ، و لازالت إلى وقتنا الحاضر وسائل الاتصال تلعب الدور المهم في حياة البشر والمجتمعات ، و تظهر أهميتها بمقدار استخدامها ، و طريقة التواصل بين الأفراد فيما بينهم أو بين الوسيلة والإنسان .

إن وجود وسائل الاتصال منذ القدم كان لغرض اتصال الأفراد فيما بينهم و كان كذلك لغرض التطور العلمي و الرقي إلى أعلى المستويات ، لكن سرعان ما اصطدم الغرض المراد من وسائل الاتصال بطرق الاستخدام و الاستعمال وبالغايات التي يتبناها الإنسان من وراء الاستعمال . فالجريدة و الكتاب و المجلة و الإشارات وأخيرا الانترنت ، و ما أكثرها في الوقت الراهن وكل هذه الوسائل أحدثت ثورة في عالم المعلومات و الاتصال ، و كذا الجانب العلمي و الأكاديمي و أصبح الوصول إليها أسرع من البرق و قد حملت معها منافع كثيرة وسلبيات عديدة و متعددة .

أضحت في العصر الحالي الانترنت الواجهة الأكثر إقبالا من طرف كل الفئات العمرية لما توفره من تدفق معلوماتي مفتوح و سريع يوميا بل لحظة من وراء الأخرى يتعرض أفراد المجتمع بمختلف أعمارهم لمختلف المضامين و البرامج المختلفة من الإطلاع على المعلومات و الصور و الألعاب المعروضة ، و قد يكتشف هؤلاء الأفراد العديد من السلوكات و الصور والمقالات الموحية للعنف و الإجرام و الخروج عن المعيار المتعارف عنه في المجتمع ، و بالتالي تعود بالسلب على المستخدمين لها

قد يصادف أي المستخدم للانترنت أو أي شخص آخر في مجلة ما أو موقع إلكتروني صورة إباحية وقعت عينه عليها ، و بالتالي يدفعه هذا الاستخدام أو هذه النظرة إلى محاولة الولوج و البحث المستمر عن مواقع أو مجلات أخرى موازية بدافع الفضول أو بدافع كل ممنوع مرغوب أو لسبب آخر .

إن الصور الإباحية المعروضة سواء في المجالات أو في المواقع قد تمس معايير المجتمع الذي يعيش فيه الفرد المستخدم ، و هنا قد نسجل خروج عن العرف والقيم المتعارف عنها و تبرز الظاهرة من مجتمع لآخر و عند خروج الافراد عن عرف المجتمع تبدأ بوادر الانحراف تتجلى و تبنى ببطء .

و في هذا السياق كشف تقرير قامت به مؤسسة الفكر العربي و قد نشر في الجرائد الجزائرية منهم جريدة الشروق اليومي مفاده أن مستخدمي الانترنت العرب في العموم يبحثون في الانترنت عن المواقع الخاصة بكتب الطبخ و المأكولات، و التي تنشر الصور الإباحية.

إن صناعة هذه المواقع الإباحية المعروضة في الانترنت أو المجالات الجنسية المتخصصة أصبحت من الصناعات الكبرى التي تستثمر فيها الدول العظمى و نخص بالذكر الولايات المتحدة الأمريكية ، و قد عرفت هذه الصناعة تطور رهيب في السنوات الأخيرة لما لها من جمهور واسع ، و أصبح المشاهدين والمستخدمين تقع أعينهم على ما لم يصوره لهم خيالهم من صور تثير الشهوة و الفتنة من أجساد عارية في قمة الخلاعة و أفكار معروضة عن الشواذ والمنحرفين . و للغوص أكثر في حيثيات هذه الإشكالية نحاول الانطلاق من التساؤل الرئيسي الذي مفاده :

كيف تؤثر الصور الإباحية على السلوكات الإنحرافية في المجتمع المحلي ؟

يقوم الباحث بالبحث عن تأثير الصور الإباحية على السلوكات الانحرافية من خلال دراسة عينة من المجتمع المحلي (ولاية غليزان) .

و لأجل التبسيط الدراسة يطرح الباحث تساؤلات فرعية تنبثق من التساؤل الرئيسي

- * هل تؤدي مشاهدة الصور الإباحية إلى انتشار السلوكات الانحرافية داخل المجتمع المحلي ؟
- * ماهي طرق عرض الصور الإباحية ؟

* هل هناك مراحل للإدمان على المشاهدة ؟ و ماهي إن وجدت ؟

2- طرح الفرضيات : اجتمع أغلب المفكرين في علم الاجتماع على أن الفرضية هي

جواب مؤقت عن الإشكالية المطروحة والباحث في دراسته هذه له تصور لمجموعة من

الفرضيات المحتملة التي تعطي إجابة عن الإشكالية والفرضيات هي :

• مشاهدة الصور الإباحية يؤدي إلى انتشار السلوكات الانحرافية في المجتمع

المحلي (ولاية غليزان) .

• يلجأ أفراد المجتمع المحلي لمشاهدة الصور الإباحية لغرض تفريغ الطاقة المكبوتة

• تختلف طرق و وسائل مشاهدة الصور الإباحية لدى أفراد المجتمع المحلي من فرد

لآخر تبعا لمتغيرات السن و الجنس و المستوى التعليمي .

3- مفاهيم الدراسة :

إن تحديد المفاهيم خطوة هامة من الخطوات التي يحتاجها الباحث في دراسته لغرض الاتفاق على محددات و خصوصيات المفهوم ، و للتأكيد على المحددات والتفسيرات العلمية التي جاءت ضمن بناء المحتوي العام للدراسة وتوضيح المفهوم الغرض منه محاولة التقرب من المعنى الحقيقي الذي وظف في الدراسة لأجله وبالتالي فإن الحقائق و الأشياء تأخذ قيمتها من حيث المعنى على الشكل الذي يرسمه الأفراد لها و قد يتفقون عليه في بيئة معينة و هذه المعاني و الصور تصاغ في شكل رموز ومعاني التي تعبر عنها من خلال الدراسة.

يقول الكاتب محمد عبد الحميد: " إن تحديد المفاهيم خطوة هامة لتأكيد الاتفاق على المحددات و التعميمات و التفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم و تظهر حاجتنا إلى هذه المرحلة لكي نحدد من خلالها جملة من المفاهيم و التي غالبا ما تتصادم في ذهن الباحث مع مفاهيم متشابهة " ³

3 محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط1، القاهرة ، عالم الكتب ، ص159

1-3 الصور الإباحية :

نقصد بها في المحتوى العام للدراسة كل المطبوعات و المرئيات و المسموعات التي تثير الغريزة الجنسية من خلال النشاط الجنسي بأشكال مختلفة ، يعرف قاموس ريام ويبستر المواد الإباحية بأنها : " هي تلك الأفلام و الصور و المجالات و غيرها التي تظهر أو تصف أشخاصا عراة أو تصف ممارسة الجنس بطرق مفتوحة جدا ومباشرة لأجل الإثارة الجنسية "4 ففي سبعينات القرن العشرين انتشرت المجالات والأفلام الإباحية نتيجة الثورة الجنسية في الغرب و مع بداية التسعينات ظهرت آلاف من المواقع الإباحية على الانترنت و بدأت الكثير من الشركات تباع الأفلام الإباحية.

قد ورد في تقرير عن لجنة في أمريكا يقول : " في عام 1970 قدرت دراسة فيدالية قيمة الإباحية بما لا يزيد عن عشرة ملايين دولار " 5 .

4 www.fecebook.com/antipronographie/postes/7679324 على 2018/09/08 نظر يوم

الساعة: 22.46

5 President.s commission on obscenity and prongraphy . Report of the commission on obscenity and prongraphy, M. S couvernment printing office.

و معني الإباحية في معجم المعاني الجامع⁶ و معجم عربي عربي ، فالإباحية حسب الموقع هي منسوبة الى الإباحة و يقول رجل إباحي أي متحلل من كل وازع خلقي فلا يتورع عن القيام بأعمال منافية للأخلاق و يقال الرجل يعيش في إباحية أي في فوضى و لا يتقيد بالسلوك و القانون و القواعد الأخلاقية.

بينما الإباحية في (الفلسفة و التصوف) فرقة تبطل قدرة الإنسان على اجتناب المنهيات و الإتيان بالمأمورات و تنفي ملكة الفرد و تشرك الجميع في الأموال والأزواج . و يمكن أن يقدم الباحث تعريفا إجرائيا فيما يخص الصور الإباحية على أنها فعل أو صناعة مخلة بالآداب و المعايير العامة التي تسير المجتمع و تكون في أشكال مختلفة .

2-3 السلوك الإنحرافي :

يقال حسب لسان العرب : " سلك طريقا ، و سلك المكان يسلكه سلكا و سلوكا أي نهجه و اتجه نحوه"⁷ و اصطلاحا فالسلوك يمثل : " سيرة الإنسان و مذهبه واتجاهه ، و يقال فلان حسن السلوك أو سئ السلوك "⁸

إن السلوك عمل إرادي يقوم به الإنسان كقول الصدق ، الكذب ، البخل ، الكرم و نحو ذلك ... إذن فالخلق حالة راسخة في النفس و ليست شيئا خارجا عنه فالخلق الناتج يعتبر سلوكا

⁶ الموقع الإلكتروني : www.almaany.com نظر يوم 26 جويلية 2017 الساعة 22:35

⁷ ابن منظور : لسان العرب ، حرف الكاف ، فصل السين 442/10

⁸ ابن منظور : لسان العرب . القاموس السالف الذكر

فالسلك الدليل الخارجي الذي يعرف بالأعمال الطيبة ، و قد تطرق الكاتب محمود حمدي زقزوق في كتاب مقدمة في علم الأخلاق إلى السلوك الأخلاقي و قال :

" السلوك الأخلاقي هو سلوك حكيم و التزام فضائل الأخلاق و اجتناب رذائلها ظاهرا و باطنا " ⁹ و يمكن أن يكون الانحراف انتهاك لقيم و أعراف متألفة و متعارف عنها بين أفراد المجتمع، و في هذا الصدد يشير علماء الاجتماع إلى أن مهمة الاجتماع لا تكتمل في استحسان السلوك الإنساني أو إدانته و إنما في تفهم الأساس الذي من خلاله يستهجن الناس سلوك بعضهم البعض و بالتالي إن تعريف فعل معين بوصفه انحرافيا مسألة نسبية تحدد بالنظر إلى المقاييس التي أساسها عرف الناس على هذا السلوك .

فالسلك الإنحرافي إذن هو سلوك لا يمثل للتوقعات الاجتماعية المألوفة ، لا نستطيع الحكم عليه بالحسن أو القبح بقدر الحكم عليه بأنه خالف التصور الشائع في المجتمع و كفى .

3-3 المجتمع المحلي:

يشير بشكل عام إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة يشتركون مع بعضهم البعض في النشاطات الاجتماعية و الاقتصادية و يعتبرون وحدة اجتماعية واحدة أفرادها لهم الشعور بالانتماء إلى هذه الوحدة ، و هذه الوحدة الاجتماعية هي المجتمع المحلي و توفر للأفراد السلع و الخدمات و فق نظم قانونية و تنظيمية .

⁹ محمود حمدي زقزوق : مقدمة في علم الأخلاق . ص39

يعرف بارسنوز المجتمع المحلي بأنه : " تجمع الفاعلين في منطقة محددة بصورة تتيح ظهور الأنشطة اليومية المشتركة " 10

يعين ليندر برج ثلاثة أبعاد تكون المجتمع المحلي و هي الزمان و المكان والتفاعل هذا في الوقت الذي يشير فيه ما كيفر إلى أن المجتمع المحلي هو : " منطقة تسود فيها حياة مشتركة سواء أكانت قرية أو مدينة صغيرة بحيث تتميز هذه الحياة المشتركة بمجموعة خصائص تجعلها متميزة عن المناطق الأخرى" 11 و قد أثير حول هذه المحددات عدة تساؤلات و انتقادات من طرف البعض إلا أن الأغلبية اعتبرها محددات أساسية .

قد حاول لويس ويرث تعريف المجتمع المحلي بشكل دقيق مرتكزا على الموقع الجغرافي الإقليمي الذي يتوزع من خلاله الأفراد و الجماعات و الأنشطة بما يسود بينهم من معيشة مشتركة تقوم على أساس الاعتماد بين الأفراد .

من خلال مجموعة من التعاريف المقدمة من طرف علماء الاجتماع نستطيع القيام بتقديم تعريف نراه إجرائي خاص بهذه الدراسة و هو أن المجتمع المحلي هو اجتماع مجموعة من الأفراد في رقعة جغرافية معينة لها حدود خاصة بها ، و يشترك الأفراد في نشاطات تكون اقتصادية و اجتماعية و سياسية مما يبرز علاقات التفاعل و التكامل بين الأفراد .

10 السيد عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري) ، الجزء الأول ، دار المعرفة الجامعية

الإسكندرية ، 1996 ، ص76

11 محمد الجوهري و آخرون : الأنثربولوجيا الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006 ، ص49

3-4 الممارسة الجنسية:

الهدف من وضع هذا المصطلح في مجهر المفاهيم و مصطلحات الدراسة هو معرفة بصورة موجزة عن الممارسات الجنسية السابقة عبر الصيرورة التاريخية عند الغرب و العرب والتركيز على هذا الأخير بحكم المجال المكاني للدراسة حيث نقول أن الممارسات الجنسية قبل الإسلام عند العرب امتازت بالحرية بالنظر إلى الطابع البدوي الذي عرفته المنطقة ، حيث عرف العرب ممارسات عديدة للممارسات الجنسية و كل ذلك كان في إطار علاقة بين الرجل و المرأة ، و أنواع النكاح المشهورة عند العرب و نذكر منها على سبيل الحصر : الاستبضاع و هو أن يدفع الرجل زوجته إلى رجل آخر من علية القوم كشاعر أو فارس ، فيناكح الرجل الغريب المرأة و حين يقع حملها تعود إلى زوجها .
المخادنة و هي مصادفة النساء لعشيق غير زوجها ، قد يقع النكاح كما لا يقع ويكتفي بالقبلة و الضمة وقال العرب قديما في المخادنة - ما سترت فلا بأس به ، و ما ظهر فهو لؤم -

البدل و هو تبادل الرجلان لزوجتهما لفترة مؤقتة بغية التمتع والتغيير دون إعلان الطلاق أو التبديل لعقد الزواج.

المضامدة : و هي اتخاذ المرأة زوجا إضافيا أو اثنين غير زوجها .

الرهط : و هي اجتماع عشرة من الرجال و ينكحون امرأة واحدة ، و إذا حملت أرسلت إليهم جميعا ثم تختار من بينهم من يكون والد الجنين و لا يستطيع الامتناع أصحاب الرايات : و هن ما يطلق عليهن بالباغايا أو ممارسة الدعارة برفع راية حمراء علامة على أنها جاهزة فيأتيها الرجال.

ثم جاء الإسلام ووضع قواعد جديدة للممارسة الجنسية المشروعة فهو قطيعة معرفية وفكرية لما كان سائد في الجاهلية و ما جاء في القرآن الكريم .

" لَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۗ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۗ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۗ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ۗ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (سورة النجم الآية 32) " ¹²

و شرح المفسرون اللمم بأنه القبلة و الغمزة و النظرة المباشرة ، و المجتمع المحلي يمارس اللمم بكل أنواعه فهل النظرة إلى الصور الإباحية تؤثر في انتشار بعض السلوكات الانحرافية الناتجة عن المشاهدة ؟

4- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تعتبر من أصعب مراحل البحث لأن الباحث سيساهم في إثراء المجال المعرفي بدراسته للإشكالية المراد طرقها، و بالتالي ستكون للباحث أسباب ذاتية و موضوعية في الاختيار :

1-4 الأسباب الذاتية :

- محاولة التعرف على أثر الصور الإباحية في حياة الأفراد .
- الرغبة في معرفة مدى أثر الصور الإباحية على السلوكات الانحرافية في مجتمع المحلي ولاية غليزان .
- الرغبة في معرفة سبب استمالة عدد كبير من أفراد المجتمع المحلي في مشاهدة الصور الإباحية.

4-2 الأسباب الموضوعية :

- يعتبر موضوع الصور الإباحية و السلوكات الانحرافية من المواضيع الحيوية و الحديثة نظرا للانتشار الرهيب لهذه الصور في المجالات والمواقع الإباحية و محتوى المضامين غير المتحكم فيه و حتي في بعض السلع .
- الانتشار الواسع للسلوكات الانحرافية في الآونة الأخيرة و التي غالبا ما تلعب الصور الإباحية دورا في انتشارها .

5- أهمية موضوع الدراسة :

- يرى الباحث أن أهمية الموضوع تتجلى في عدة نقاط نذكرها على سبيل الحصر :
- محاولة إعطاء تفسير علمي لظاهرة مشاهدة الصور الإباحية و السلوكات الانحرافية مما سيؤدي إلى بروز مجموعة من الإشكاليات الجديدة التي يرى الباحث أنها لها علاقة وطيدة بموضوع الدراسة .
 - من وجهة نظر الباحث أن هناك قلة في الدراسات الاجتماعية و النفسية وحتى الإعلامية في هذا المجال ، و من الممكن أن تكون هذه الدراسة إثراء و لو نسبي للتراكم السابق لها.
 - محاولة التعرف عن كيفية تلبية الحاجات الاجتماعية و النفسية للأفراد من خلال الاستخدام لوسائل الاتصال والتكنولوجيا التي تخدم العلاقات الاجتماعية.
 - ظاهرة انتشار مشاهدة الصور الإباحية و انتشار الانحراف و الإجرام في المجتمع الجزائري تعد من الظواهر الجديدة التي تعرف انتشارا واسعا و رهيبا مما يجلب الاهتمام.
 - الكشف عن آراء و حقائق و إحصائيات تقف وراء انتشار مثل هذه السلوكات .

6- أهداف الدراسة :

تختلف و تتعدد أهداف البحث العلمي من باحث لآخر ، و يهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى مبدأ الفضول المعرفي الذي ينتابه اتجاه الموضوع ، و محاولة إزالة الغموض عن تلك القضية ، كما يرى الباحث أن دراسة أثر الصور الإباحية على السلوكات الانحرافية في المجتمع المحلي يهدف إلى الأهداف التالية :

- معرفة الأثر الناتج عن مشاهدة الصور الإباحية و علاقته بتنمية السلوكات الانحرافية .
- التعرف على أهم السلوكات الانحرافية الناتجة عن التعود على المشاهدة .
- التعرف عن الأغراض في صناعة المواد الإباحية الغربية عن المجتمع الجزائري ، والتعرف عن بعض الطرق التي تعرض بها .

7- منهج الدراسة :

بحسب احمد مصطفى عمر المنهج هو : " هو وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة "13 و غالبا ما يرتبط منهج الدراسة بالإشكالية التي تم تحديدها و مباشرة الكشف عن تساؤلاتها و بما أن دراستنا هذه تسعى إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول ظاهرة أثر الصور الإباحية على السلوكات الانحرافية في المجتمع ، و منه يندرج هذا النوع من الدراسات ضمن البحوث الوصفية التي تهتم حسب الكاتب مصطفى حميد الطائي " شرح و توضيح الاحداث و المواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة و محاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث و الوقائع (...) و تفسير الاسباب الظاهرية لتلك الأحداث بقصد الوصول الى استنتاجات منطقية مفيدة .. " 14 و انطلاقا من مقولة الكاتب ، حاول الباحث تحليل واقع مشاهدة الصور الاباحية في المجتمع المحلي و اعطاءها تفسيرات و استنتاجات بحسب البيئة و الثقافة التي يتحلى بها المجتمع المحلي .

و يعتبر مصطفى السيد أحمد : " المنهج الوصفي هو المنهج الذي يتناسب مع طبيعة البحث و متطلباته و ذلك في جانبه المتصل بطريقة الدراسات المسحية التي أثبتت كفاءتها في دراسة توافق الناس " 15

و المنهج الوصفي من الأشكال العديدة التي تجمع المعلومات حول الظاهرة و عن الأفراد والسلوكات التي يقومون بها ، و يعبر كذلك المنهج الوصفي عن مشاعر واتجاهات الأفراد حول الظاهرة المراد دراستها ويعتبر الشكل الملائم عندما يتعلق الأمر بجمع المعلومات من المجتمع الكلي أو عينة كبيرة الحجم نوعا ما منتشرة بالشكل الذي يصعب

13 السيد أحمد مصطفى عمر : (2002) ، البحث العلمي ، إجراءاته و مناهجه ، القاهرة ، مكتبة الفلاح ، ص166

14 مصطفى حميد الطائي : خير ميلاد أبو بك (2007) ، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الاعلام و العلوم

السياسية ، الاسكندرية ، دار الوفاء ، ص95

15 مصطفى ، السيد أحمد (2003) ، البحث العلمي : مفهومه و إجراءاته و مناهجه ، ط2 ، العين ، دار الفلاح

للطباعة و النشر ، ص89

الاتصال بالأفراد فردا فردا ، و نحن في هذه الدراسة نحتاج إلى هذا النوع من المنهج لأنه يساعدنا في دراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد و بخاصة عندما يتعلق الأمر بالسمات العامة ، و الاجتماعية و النفسية و كذلك لأنماط السلوكيات الانحرافية و درجة التأثير و حجمه ، وطرق التأثير .

8- أدوات جمع البيانات :

يقول الدكتور ماجد محمد الخياط أن : " الاستبيان هو أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ، عن طريق صياغة مجموعة من الفقرات بطريقة علمية مناسبة يتم توزيعها على عينة الدراسة لجمع البيانات و المعلومات المتعلقة بمشكلة الدراسة " ¹⁶ إذن فالاستبيان من الأدوات المنهجية التي تهدف أساسا إلى جمع المعلومات و البيانات من حقل البحث، و الاستبيان عبارة عن مجموعة الأسئلة المصممة بعناية وفق محاور تكون متسلسلة وواضحة.

و قد أعتمد في هذه الدراسة على أداة الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة من أفراد المجتمع المحلي (ولاية غليزان) يقدر عددها ب: 50 فرد كمرحلة نموذجية استطلاعية ليتم تطبيقه لاحقا على باقي أفراد العينة .

إن الاستبيان من أكثر الأدوات جمعا للبيانات استخداما من أغلب الباحثين و بخاصة عندما يتعلق الأمر بعدد كبير من أفراد المجتمع مجتمعين أو غير مجتمعين في مكان جغرافي معين أو آخر قريب منه.

إن استخدام هذه الأداة في هذه الدراسة المتعلقة بتأثير الصور الإباحية على السلوكيات الانحرافية في المجتمع المحلي لأسباب عدة نذكرها على سبيل الحصر .

¹⁶ ماجد محمد الخياط (2010) أساسيات البحوث الكمية و النوعية في العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى دار

الراية للنشر و التوزيع، الأردن، عمان ، ص109

- كثرة أفراد مجتمع البحث (المجتمع المحلي) و التشتت بالشكل الذي يحد من استعمال أساليب أخرى كالمقابلة ، و دراسة الحالة و بالمقابل فإن الاستبيان يستطيع تغطية عدد كبير من الأفراد في أماكن متباعدة من المجتمع المحلي (ولاية غليزان)
 - الدراسة تتناول تأثير الصور الإباحية على السلوكيات الانحرافية ، و المعلومات المراد التوصل إليها عن الموضوع يمكن التوصل إليها باستخدام هذه الأداة .
- إن صياغة الاستبيان مر بمراحل عديدة كما سبق الذكر من التوزيع أولي على بعض أفراد العينة و كذا النظر إلى التراث الفكري عن الموضوع، أي أهم الدراسات السابقة التي تطرقت إلى الموضوع.

كما أن الباحث قدم الاستبيان لمجموعة من الأساتذة بالمركز الجامعي لغليزان عددهم ثلاثة أساتذة و هذا بغرض التحكيم تقديم الاقتراحات قبل توزيعها للدراسة الاستطلاعية و قد صحح الاستبيان من طرف الأساتذة و عولجت الأخطاء حسب توجيه المشرف على الأطروحة و الآراء المقدمة من طرف السادة الأساتذة الجامعيين

قسم الاستبيان في صياغته إلى محاور أساسية نذكرها كالآتي :

- المحور الأول : تناول الباحث فيه المعطيات العامة عن المبحوثين

(الأسئلة من -1- إلى -5-)

- المحور الثاني : تطرق الباحث فيه إلى الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية لعينة الدراسة

(من السؤال -6- إلى غاية -10- زائد السؤال -18- و -19-)

- المحور الثالث : تناول طبيعة و دوافع المشاهدة للصور الإباحية

(الأسئلة من -10- إلى -15-)

- المحور الرابع : تطرق الباحث فيه إلى تأثير مشاهدة الصور الإباحية على السلوك الانحرافي

(السؤالين -16- و -17- زائد الأسئلة من -20- إلى غاية -37-)

- المحور الخامس : تناول الباحث فيه مشاهدة الصور الاباحية و بعض السلوكات الانحرافية

(الأسئلة من -38- إلى -49-) و بعد هذه المراحل التي تعرض الباحث

إليها تم إخراج الاستمارة في شكلها النهائي ، و عند الانتهاء من عملية تفريغ البيانات

لابد لنا من أساليب نتبعها لغرض تحليل و شرح البيانات لتفسير الظاهرة تفسيراً علمياً

مفصلاً و اعتمد في ذلك على التحليل الكمي و الكيفي للمعطيات التي تحصل الباحث

عليها من ميدان الدراسة .

8-1 : التحليل الكمي والكيفي للبيانات : يتم التحليل الكمي من خلال أرقام و تحويلها

إلى نسب مئوية في شكل معطيات إحصائية ، بينما في التحليل الكيفي قام الباحث بوصف و تفسير البيانات و النتائج ، كما حاول ربط العلاقات السببية المحددة في الجانب النظري بالجانب الميداني ، و مقارنة مختلف البيانات حسب المتغيرات و ذلك لإخراجها من دائرة الجداول الإحصائية و النسب المئوية الجامدة وربطها بالشق النظري

9- عينة الدراسة : تعتبر مرحلة تحديد عينة الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في

البحوث الاجتماعية، كما أنها تتطلب الكثير من الدقة و العناية البالغة ، حيث يتوقف عليها إجراء الدراسة و تصميمها و يواجه الباحث عند شروعه في القيام بالدراسة مشكلة تحديد و اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها دراسته وتحديدها¹⁷ ومجتمع البحث في دراستنا هذه هو المجتمع المحلي بولاية غليزان في الجزائر .

نظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث المتكون من المجتمع المحلي ككل (ولاية غليزان)¹⁸ ، و حسب إحصاء 2008 الذي اجري في الجزائر ، قد سجل تعداد سكان المجتمع المحلي (ولاية غليزان) على النحو الآتي : الجدول أسفله المنقول من ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة يوضح ذلك :

¹⁷ محمد شفيق (1999) : الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ص 112

¹⁸ تقع ولاية غليزان على الخط الوطني رقم: 04 الرابط بين الجزائر العاصمة وعاصمة الغرب الجزائري "وهران" مما أهله أن تكون همزة وصل بين الغرب والوسط والشرق والجنوب فهي بذلك تحتل موقع إستراتيجي ممتاز اقتصاديا و تجاريا إذ يحدها من الشرق ولاية الشلف ومن الغرب ولاية معسكر ومن الشمال ولاية مستغانم ومن الجنوب كل من تيارت وتيسمسيلت، تبعد عن العاصمة بحوالي 330 كلم وعن مدينة وهران 100كلم وتمتد على رقعة جغرافية مساحتها 4851.21كلم2 معظمها أراضي فلاحية خصبة وبذلك تعتبر ولاية فلاحية.

الجدول رقم (1) يمثل تعداد سكان ولاية غليزان حسب إحصاء سنة 2008

السن	ذكور	إناث	المجموع
0-4 سنوات	36.021 نسمة	34.763 نسمة	70.784 نسمة
5-14 السنة	66.763 نسمة	64.282 نسمة	131.045 نسمة
15السنة-24سنة	86.020 نسمة	84.230 نسمة	170.250 نسمة
25سنة-34سنة	67.674 نسمة	67.062 نسمة	134.736 نسمة
35سنة-44سنة	42.591 نسمة	43.290 نسمة	85.881 نسمة
45سنة-54سنة	31.193 نسمة	30.979 نسمة	62.172 نسمة
55سنة-64سنة	17.513 نسمة	17.029 نسمة	34.542 نسمة
65 سنة-74 سنة	11.859 نسمة	11.617 نسمة	23.476 نسمة
75 سنة-84 سنة	5.443 نسمة	5.162 نسمة	10.605 نسمة
أكثر من 85 سنة	1.078 نسمة	1.243 نسمة	2.321 نسمة

قام الباحث بأسلوب مباشر قصدي لاختيار مفردات العينة ، نظرا لاقتصار عينتنا في غالب الاحيان على مشاهدي الصور الإباحية بصفة خاصة والمدمنين أو المشاهدين بالصدفة الذين يتعرضون لهذه الصور جراء استخدامهم لمواقع الانترنت أو وسيلة أخرى و قد شملت عينتنا خمسمائة (500) مفردة من مفردات المجتمع المحلي لولاية غليزان من جهاتها الأربع : (شمال ، جنوب ، شرق ، غرب) الجدول أسفله يوضح تعداد أفراد العينة :

جدول رقم (2) : يوضح تعداد أفراد العينة :		
الجنس	عدد التكرارات	%
ذكور	110	22.00%
إناث	390	78.00%
المجموع	500	100%

إن مفردات العينة متكونة من مختلف الأعمار 78% إناث و 22% ذكور ، إلا أن التركيز كان على الفئة العمرية المحصورة ما بين 15 سنة و 24 سنة لاعتقاد الباحث أن هذه الفئة أكثر استخداما لمواقع شبكات الانترنت ، و أكثر تعرضا للصور الإباحية لطبيعة المرحلة .

10- الدراسات السابقة :

لقد اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مجموعة معتبرة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع انتشار الصور الإباحية في المجتمعات الغربية و العربية بما فيها الجزائر ، و بخاصة رسائل الماجستير و أطروحات الدكتوراه لمجموعة من الباحثين بالإضافة إلى بعض المراجع التي تطرقت إلى تأثير المشاهدة لهذه الصور الإباحية وعلاقتها الممكنة مع بعض السلوكيات الانحرافية و نخص بالذكر :

1/الدراسات الأجنبية

• الدراسة الأولى :

قام بها كل من Mark Grindeland و Cathy Harisson مارك قريدلوند و قاتي أرسون بعنوان أهمية الشبكات الاجتماعية و صلتها بالمواضيع المتعلقة المرأة¹⁹ و نشرت وكالة Shoes Connected Miltmedia corp و هي وكالة تهدف للاستفادة من قوة الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الاجتماعي لإشراك المرأة في مختلف النشاطات المجدية و المهمة ، الدراسة طالت عينة من النساء لمعرفة أسباب و طرق استخدامهن لمواقع الشبكات الاجتماعية .

و لقد انطلقت هذه الدراسة من التساؤلات التالية : من هن النساء اللاتي تستخدمهن الشبكات الاجتماعية ؟ كيف تستخدم المرأة الشبكات الاجتماعية ؟ و لماذا ؟ وماهي أكثر خصائص الشبكات الاجتماعية أهمية بالنسبة لهن ؟ و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تشترك أغلب نساء عينة الدراسة في الفاسبوك بنسبة 83% ، ثم تليه تويتر .
- 59% منهن يدخلن مواقع التواصل الاجتماعي مرتين في اليوم .

19 Mark Grindeland.Cathy Harisson,(2009). the power of social networking for women research study, Shes Connected Multimedia Corp,vol (1).

- 83 % لديهم أكثر من 50 صديق عبر الشبكات الاجتماعية .
- * 86 % منهن تفضل منع بعض الأشخاص من الاتصال بهن .

* الدراسة الثانية :

قامت بها الدكتوراه إميلي ستاسكو stasko emil في مجال علم النفس العيادي بجامعة دريكسيل في فيلادلفيا مفادها : تبادل الرسائل الاباحية على الجوال يحقق رضا جنسي أكبر²⁰ . انطلقت الباحثة من إشكالية : هل هناك ترابط بين تبادل الصور الإباحية ومستوى الرضا الجنسي في أي علاقة عاطفية ؟

قامت بهذا الاستطلاع للرأي على الانترنت شمل 870 أمريكيا تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 82 سنة . توصلت إلى النتائج التالية :

- 8% من الأشخاص المستطلعة سبق لهم أن أرسلوا رسائل جنسية عبر الهاتف وأكد معظمهم كانوا منخرطين في علاقة جدية عبر الجوال ، كما أنهم كانوا يتبادلون الصور الحميمية بهدف تحقيق درجة أكبر من الرضا على الصعيد الجنسي إلا أن هذه النظرة لم تكن تلك التي أبدتها القلة القليلة من العازبين (26%) أو من الأشخاص المنخرطين في علاقات وصفوها بأنها جدية جدا لتبادل الرسائل الجنسية عبر الهواتف.

²⁰ www.alukah.net/culture.date12/08/2015

2/الدراسات العربية

• الدراسة الاولى :

قام بها طالب الماجستير الباحث الأردني أحمد عبد الحميد الشرايري ، قد هدفت إلى معرفة مدى تعرض الشباب الجامعي للمواقع الإباحية ، و مدى إدراكهم لتأثيراتها عليهم و على الآخرين .

• برى الباحث الشرايري أن هذه الدراسة تعتبر الأولى من نوعها في الأردن و يعتقد ما نسبته 51.5 % من المبحوثين أن التعرض للمواقع الإباحية لا يؤثر عليهم قد وصف الباحث هذا الأمر بالخطر لأنه رأى أن هناك فجوة معرفية في مدى إدراكهم لتأثيراتها.

• 9 % من المبحوثين يعرفون أن أصدقاءهم أو زملاءهم يتعمدون الدخول للمواقع الإباحية

• 48 % لا يلتزمون مطلقا بالقواعد التي يضعها الآباء على استخدامهم للانترنت .

• 94 % من المبحوثين يستخدمون الانترنت من غرفهم الخاصة ، و96% منهم يستخدمونها خمسة أيام فأكثر أسبوعيا .

في هذه الدراسة يؤكد الباحث على ضعف الرقابة الأسرية ، مفسرا سبب إقبال الطلبة الجامعيين على المواقع الإباحية ب : اتساع وقت الفراغ و تراجع الاهتمام بالقيم الدينية و ضعف دور الأسرة و الدولة معا .

* اقترح الباحث أحمد عبد الحميد الشرايري جملة من المقترحات في هذه الدراسة أبرزها حجب الدولة للمواقع الإباحية ، تثقيف الشباب بمخاطر التعامل مع المواقع الإباحية و إطلاق برامج توعية بخطورة هذه المواقع عن طريق وسائل الإعلام والاتصال .

* الدراسة الثانية :

يرى الدكتور : أحمد إبراهيم خضر في دراسته : مخاطر مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية - شهادة الغرب على نفسه- : أن (البورنوجرافي) أو (البورنو) هو مصطلح يعرف عادة بالمادة الإباحية و في أصله هو كلمة يونانية تعني : الكتابة إلى البغايا ، إلا أن القاسم المشترك في كل التعريفات هو أن هذه المادة الاباحية هي جنس فاضح ينتهك القيم الأخلاقية للناس و هذا بالرغم من عدم وجود تعريف حديث مقبول نوعا ما .

بينما التعريف الأقرب إلى ثقافتنا هو المادة الإباحية هي كل مادة تحتوي على جنس فاضح أو ضمني ، بدءا من العلاقة الجنسية الكاملة بين أطراف متماثلة أو متغايرة ، أطفالا كانوا أو كبارا و التي تصور أيا كانت الوسيلة التي تعرض بها إثارة الشهوة الجنسية عند القارئ أو المستمع أو المشاهد في اجتماع اللجنة الفرعية للدستور لمناقشة قضية تأثير المواد الإباحية على الزواج و الأسرة و الأطفال .

رأت الدراسة أن معظم الأمريكيين يعلمون تماما أن المواد الإباحية شئ سيئ ولكنهم لا يقدررون حجم الأذى الذي تتسبب فيه لمن يستخدمها و للأسر بصفة عامة .

وهذا ما أشار إليه التقرير الصادر عن المؤسسة الكندية للتربية و الأسرة في عام 2004 ، و دائما حسب دراسة أحمد إبراهيم خضر أن العديد من الأطفال يتعرضون للمواد الإباحية سواء عبر المصادر المختلفة مثل الانترنت و التلفاز و المجالات الجنسية.

في ألمانيا أوضحت واحدة من الدراسات أن معدلات الجرائم الجنسية قد انخفضت بعد صدور تشريع يقنن مسألة الإباحية.

و في نفس الدراسة تطرق الباحث إلى بعض الدراسات التي أثبتت أن الانترنت أداة على درجة عالية من النفع لهؤلاء المولعين بحب الأطفال و ذئاب الجنس.

3/الدراسات المحلية

• الدراسة الاولى : الدراسة أجرتها مليكه هارون بعنوان : " الاتصال في أوساط الشباب في التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال " و هي رسالة ماجستير نوقشت بقسم الإعلام و الاتصال لجامعة الجزائر سنة 2004 . و قد انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية : ما طبيعة الاتصال في أوساط الشباب ؟ و كيف يجسد الشباب هذا الاتصال، و ما مدى استخدام الشباب لتكنولوجيات الإعلام والاتصال خاصة الانترنت ؟ أظهرت الدراسة أن معظم الشباب يعتمدون على الانترنت للحصول على المعلومات وأكثر الخدمات المستعملة هي خدمة البريد الإلكتروني ثم خدمة التناور على الخط. - أظهرت كذلك أن استخدام الشباب للانترنت لم يمنعهم من المحافظة على علاقاتهم الاجتماعية الشخصية المباشرة.

*الدراسة الثانية :

قام بها إبراهيم بعزیز²¹ (2007-2008) بعنوان : منتديات المحادثة و الدردشة الإلكترونية دراسة في دوافع الاستخدام و الانعكاسات على الفرد و المجتمع مذكرة ماجستير جامعة الجزائر.

و تدرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية ، اشكاليتها تمحورت حول : ما هي دوافع استخدام منتديات المحادثة ، و ما هي انعكاساتها على الفرد و المجتمع ؟ من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي

* تبين أن 50% من المبحوثين يستعملون منتديات الدردشة لأكثر من سنتين و والفئات الأكثر استخداما لها تتراوح أعمارهم ما بين 15 سنة و 25 سنة و ذلك بنسبة 58 % .

²¹ إبراهيم بعزیز : (2007-2008) ، منتديات المحادثة و الدردشة الإلكترونية دراسة في دوافع الاستخدام و الانعكاسات على الفرد والمجتمع ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، الجزائر جامعة بن يوسف بن خدة ، قسم علوم الاعلام و الاتصال .

- * غالبية المبحوثين يفضلون الدردشة في الفترات الليلية أكثر من غيرها.
 - * معظم المستجوبين يفضلون الدردشة الفردية على الجماعية .
 - * هناك 48.5% تقابلوا مع شخص تعرفوا عليه عبر الدردشة الإلكترونية و12% منهم إناث .
 - * الإشارة إلى نسبة 27.5% ممن يشعرون بالوحدة .
- هناك نسبة معتبرة من المبحوثين من الذين يحسون بالألفة و الانتماء إلى الجماعة الافتراضية أكثر من جماعتهم الأولية.
- 10-1 مناقشة الدراسات السابقة:**

ما من شك أن الدراسات السابقة هي إسهامات علمية ، نتائجها مهمة ووجب الوقوف عندها في محاولة إعطاء الدراسة التي تأتي بعدها التأسيس النظري و إيجاد سبل للانطلاق في تراكمات معرفية أخرى ، كما أن الدراسات السابقة تساعد في صياغة فرضيات الدراسة .

لقد تميزت الدراستين الأجنبيةتين بأهمية بالغة ، حيث اهتمت الأولى بالاستفادة من قوة الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الاجتماعي لإشراك المرأة في مختلف النشاطات المجدية و المهمة ، في حين سلطت الدراسة الثانية الضوء على الترابط بين تبادل الصور الإباحية و مستوى الرضا الجنسي في أي علاقة عاطفية قد تحدث بين الرجل و المرأة غير أن الدراسة الثانية توصلت إلى نتائج في صميم موضوع البحث ، بينما الدراسة الأولى لا تقل أهمية عن الثانية من حيث إبرازها لاستعمالات وسائل الإعلام و الاتصال ، إلا أنها لم تبرز تأثير الوسائل على العلاقات الاجتماعية ، ومن خلال إطلاع الباحث على الدراسة الثانية اتضح متغير تأثير وسائل الإعلام على العلاقات الاجتماعية جليا و بخاصة مواقع التواصل الاجتماعي .

قد ساعدت الدراستين الباحث بشكل كبير في صياغة مجموعة من فقرات الاستبيان الذي أعتمد في دراستنا لتأثير الصور الإباحية على السلوكيات الانحرافية ، و خاصة الدراسة الثانية لأنها الأقرب من حيث المضمون و الشكل إلى دراستنا .

أما بخصوص الدراستين العربيتين فلقد اهتمت الدراسة الأولى بمعرفة مدى تعرض الشباب الجامعي للمواقع الإباحية و مدى إدراكهم لتأثيراتها عليهم وعلى الآخرين . أما الدراسة الثانية في الدراسات العربية تطرقت إلى مخاطر مشاهدة الأطفال للمواد الإباحية - شهادة الغرب على نفسه .

إن الدراستين المذكورتين ساهمتا في صياغة الفرضيات الخاصة بالدراسة المراد طرقها، نظرا إلى أنها من البحوث الوصفية و التي تقترب إلى صلب موضوع في الشق المتعلق بتعرض الشباب للمواقع الإباحية هذا بالنسبة للدراسة الأولى . و بتأثير مخاطر المشاهدة على الأطفال بالنسبة للثانية .

و تجدر الإشارة بمكان عليه من نتائج في الدراسات الأجنبية أو العربية عن الصعوبة في الإسقاط لهذه النتائج على البيئة الجزائرية ، و عن المجتمع الجزائري ذلك أن البيئة الجزائرية تختلف و لو جزئيا عن البيئات الاجتماعية الأخرى ، و لكن بالرغم من ذلك فقد ساعدت هذه الدراسات في جوانب عدة الدراسة المراد طرقها مع مراعاتنا لطبيعة البيئة و المجتمع الجزائري ، الدراسات المحلية من جهتها لا تقل أهمية عن نظيرتها الأجنبية و العربية في مجال تأثير المشاهد المعروضة على فئات المجتمع سواء كانت صور عادية أو إباحية ناهيك عن مراعاتها لطبيعة المجتمع وخصائصه .

الدراسة الأولى في الدراسات المحلية جسدت طبيعة الاتصال في المجتمع الجزائري بطرحها لإشكالية : طبيعة الاتصال في أوساط الشباب و كيفية تجسيد الشباب لهذا الاتصال و مدى استخدام الشباب لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال خاصة الانترنت و قد توصلت إلى نتائج نعتبرها ممهدة للدراسات الاجتماعية القليلة في هذا المجال ونذكر من أبرز نتائجها أن معظم شباب اليوم يعتمد على الانترنت للحصول على المعلومات.

11- الإطار النظري المتبع في الدراسة :

إن الاستناد إلى أي نظرية علمية معينة يعني الانطلاق من تراكم معرفي مسبق و بحوث سابقة اعتمدت على النظرية ، و هذا التراكم المسبق من شأنه أن يمنح الباحث تقدم و لو نسبي و يسهم في التعمق و الغوص في حيثيات الدراسة التي نحن بصدد معالجتها أو طرقها و من ثمة توجيه المسار في العمل التطبيقي من خلال تحديد التساؤلات و الفرضيات تحديدا واضحا ، و نظرا لأن موضوعنا يدور حول تأثير الصور الإباحية على السلوكات الانحرافية ، فقد رأى الباحث أن النظرية الأنسب هي نظرية الاستخدامات و الإشباعات أملا في الوصول إلى نتائج أكثر شمولية و خدمة للموضوع .

11-1 نشأة نظرية الاستخدامات و الإشباعات

التطور الفعلي لمدخل نظرية الإشباعات كان سنة 1944 في مقال كتبه عالمة الاجتماع harzog - أرزوق- بعنوان " دوافع الاستماع للمسلسل اليومي واشباعاته " وذلك من خلال عدة مقابلات مع مستمعات المسلسل لتصل إلى اشباعات عاطفية . ثم أتت دراسة بيرلسون 1945 التي أجراها بعد توقف 8 صحف من الصدور بسبب إضراب عمال التوزيع في نيويورك وتوصل إلى أن الصحف تلعب عدة ادوار وتقوم بعدة وظائف تجعل من الجمهور بحاجة دائمة لها منها : نقل المعلومات والأخبار، الهروب من المتاعب اليومية ، تقديم التغيرات حول الشؤون العامة ومعلومات حول الأوضاع المالية و الإعلانات و وأحوال الطقس.

ولاحظ كل من **wolf** و **fsk** و **وولف** و **فسك** سنة 1949 أن لكوميديا الأطفال ثلاث وظائف هي : التجول في العالم الخيالي ، تقديم صورة البطل الذي لا يقهر وتقديم معلومات عن العالم الحقيقي.

غير أن البداية الفعلية لنشأة نظرية الاستخدامات كان من خلال دراسة **اليهو كاتز** **yahoo katz** 1959 ، الذي حوّل الانتباه من الرسالة والوسيلة الإعلامية إلى الجمهور وقد اعترض **كاتز** أن قيم الأفراد واهتماماتهم ومشاكلهم وأدوارهم الاجتماعية تسيطر على عملية تعرضهم للمضامين الإعلامية.

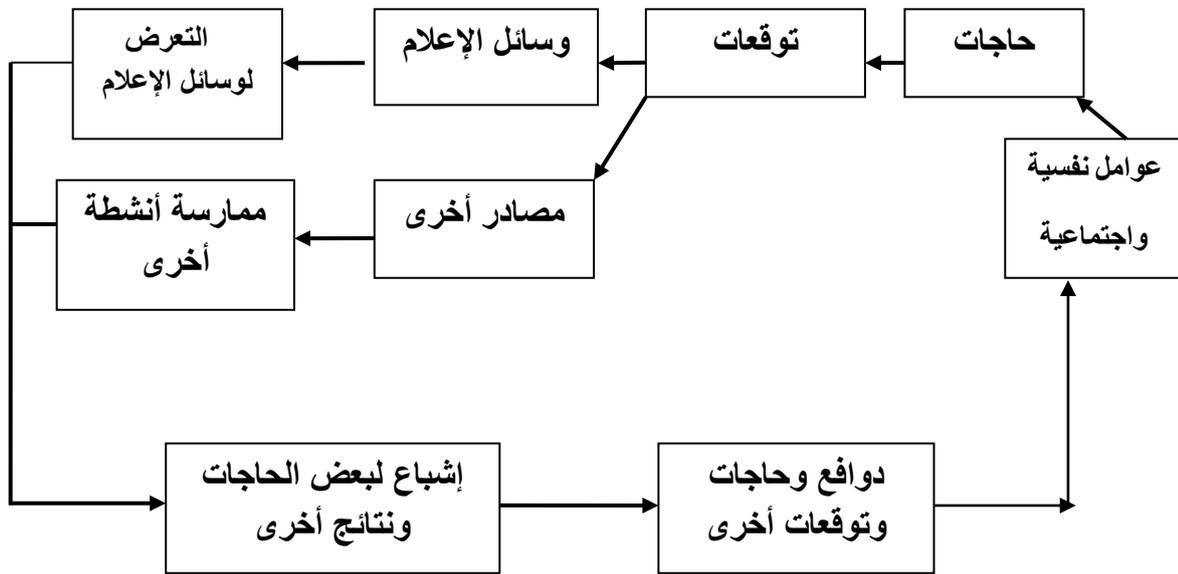
لتستمر جهود كل من **Lazar Sevelt, Shram et rivières** **لازار سفيلت** و **شرام** و **ريفرز** لفهم العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية واستخدام وسائل الاتصال .

ويرى Denise McCoyle دينيس ماكويل انه لا بد من دراسة العلاقة بين الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجاته عن طريق استخداماته لوسائل الاتصال وبهذا فقد قدم تصورا للوظائف التي تقوم بها وسائل الاتصال ودوافع الفرد المستخدم لها كمدخل رئيسي لدراسة العلاقة بين الوسائل الاتصالية والمتلقي.

وقد كان أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب " أثر استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" لصاحبيه **Elihu Katz et Plummer اليهو كاتز** و **بلمر** سنة 1974 احتوى الكتاب على الوظائف التي تقوم بها وسائل الاتصال ودوافع استخدام الفرد لها.

11-2 : فرضيات نظرية الاستخدامات و الاشباعات :

- يلخص Katz كاتز و زملاءه الفروض الأساسية للنظرية فيما يلي²²
- * الجمهور بكافة أفرادة يعتبر عنصرا فعالا ومشاركا في عملية الاتصال الجماهيري يستخدم وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة.
 - * يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور وفق عوامل الفروق الفردية.
 - * أعضاء الجمهور هم الذين يختارون المضامين الإعلامية التي تشبع حاجاتهم وأن وسائل الاتصال تتنافس مع مصادر أخرى في تلبية هذه الحاجات.
 - * أفراد الجمهور لهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون لتبليتها لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.
 - * للمعايير الثقافية الاجتماعية تأثير على استخدام والتعرض للوسائل الاتصالية



الشكل رقم (1) يمثل : نموذج katz كاتز للاستخدامات والاشباعات -

²² ميرفت الطرابيشي ، عبد العزيز السيد (2006) نظريات الاتصال ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ص ص 260،261

3-11 : - أهداف نظرية الاستخدامات والاشباعات:

- معرفة كيفية استخدام وسائل الإعلام باعتبار للجمهور دوافع وحاجات من وراء استخدامه لها.
- * الكشف عن حقيقة دوافع الاستخدام لوسيلة اتصال جماهيري دون أخرى.
- * الفهم العميق والغوص في عمق عمليات الاتصال.
- * معرفة الاشباعات والحاجات المطلوبة التي يسعى الجمهور لتلبيتها.
- * معرفة دور المتغيرات الوسيطة ومدى تأثيرها على الوسائل والاشباعات.

04-11 : محتوى النظرية :

تعنى نظرية الاستخدامات والاشباع في الأساس بجمهور الوسائل الإعلامية التي تشبع حاجاته وتلبي رغباته الكامنة في داخله أي أن الجمهور هنا ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه وسائل الإعلام ، بل له غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها فأعضاء الجمهور هنا باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم فكلما كان مضمونا معيناً قادراً على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له (الجمهور يقوم بالدور النقدي للمضامين) ومن خلال تأثير الحاجات والدوافع يبدأ الفرد بتقويم ما يحصل عليه من معلومات وحتى تقويم مصادرها حتى يطمئن إلى تامين حاجاته ، و حسب حسن مكاوي و ليلي حسين : " يكون بذلك التحول من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل و مضمون مفضل من وسائل الإعلام " 23

والحاجة NEED هي افتقار الفرد أو شعوره بنقص شيء ما يحقق تواجده حالة من الرضا والإشباع والحاجة قد تكون فيزيولوجية أو نفسية .

- الدافع هو حالة فيزيولوجية أو نفسية توجه الفرد إلى القيام بسلوك معين يقوي استجابته إلى مثير ما .

²³حسن عماد مكاوي ،ليلي حسين السيد (2004) : الاتصال و نظرياته المعاصرة ، ط5، القاهرة : الدار المصرية البنائية ، ص239

5-11 : الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات :

- 1- الادعاء بان الجمهور يتعامل مع وسائل الإعلام بكل حرية مبالغ فيه إذ هناك عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة تحد من فرص استفادة كل أفراد الجمهور من مضامين وسائل الاتصال.
- 2- عدم توفير بدائل عديدة من الوسائل الإعلامية يلغي مفهوم الجمهور الايجابي والنشط .
- 3- الجدل الكبير حول كيفية قياس واستخدام المتلقي للوسيلة الإعلامية والاتصالية وحتى زمن ذلك القياس.
- 4- عدم تفرقة المدخل بين الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور والاشباعات التي تحقق عند التعرض للمضامين الإعلامية إذا افترضنا أن هذا الفرق يعد عنصرا موضحا لمبدأ انتقائية الجمهور للمضامين الإعلامية.
- 5- يرى Denise McCoyle دينيس ماكويل أن بحوث الاستخدامات والاشباعات يمكن أن تتخذ نتائجها كذريعة لإنتاج المحتوى الإعلامي الهابط وخاصة بطغيان المواد الترفيهية ومضامين التسلية على حساب المحتوى الجاد والأساسي (نظرة نقدية)

الفصل الأول: مفهوم الصورة و أهميتها في الثقافة المعاصرة

(1) - الصورة : مفهومها ، أنواعها ، أهميتها :

تمهيد

1-1 مفهوم الصورة .

2-1 أنواع الصورة .

3-1 أهمية الصورة في الثقافة المعاصرة .

4-1 تأثير الصورة بصفة عامة .

(2) - ماهية مشاهدة الصور الإباحية :

1-2 مشاهدة الصور الإباحية: الدوافع و الأسباب

2-2 الخيانة الزوجية

(3) - خلاصة الفصل

1-1- الصورة : مفهومها ، أنواعها ، أهميتها

تمهيد :

لم تكتفي الصورة بالتأويل عن معناها سواء كانت الناطقة أو الصامتة منها ، فهي دائما تحمل بين طياتها معنى لموضوع ما . حاليا و في العصر الراهن الثورة الرقمية المتطورة أعطت للصورة دلالات و إichاءات عديدة ، إضافة إلى القياسات التقنية المتطورة و الأبعاد الضوئية ، فقد ذهبت الصورة إلى التعبير عن حدث ما أو عناصر و مؤثرات أرادها المصور أو المخرج .

يمكن تقسيم الصورة الرقمية إلى عدة أقسام و منها السينمائية ، التليفزيونية ، صور الفيديو . هذا فيما يخص الرقمية منها ، أما عن الصورة الجمالية فهي صورة متحركة عكس الأولى ، و هذه الصور الجمالية تظهر في اللوحات والصور الوثائقية و الصور النفعية ، الصور الإشهارية ، الصور الإخبارية و هنا دون نسيان الصور ثلاثي الأبعاد ، جميع هذه الصور تختلف عن بعضها البعض في كيفية بث المعنى و إيصاله للمشاهد ، فثمة وسائل و طرق عديدة لفهم الصور ، فالصورة مثلا تنقسم إلى وجهين أساسين و هي الصورة التي تراها العين المجردة و الثانية التي تراها الروح بالتحديد التي ينقلها الفنان من خلال العين و يدمجها في الصورة الخيالية والتي تتجسد في ورقة أو مساحة إعلامية لتصبح ذات معنى وتحمل قضية ما .

و يمكن التعمق أكثر في معاني الصورة و ذلك بتحديد أصلها، أو كيفية وجودها. قد نقول بأن كل شئ مصنوع له صورة ، مما تبرز العلاقة بين المادة والشكل و قد ذهب أرسطو قديما إلى أن كل شئ مصنوع لأبد له من صورة .

1-1-أ مفهوم الصورة : ذهب المفكرين إلى أن الصورة في مفهومها العام تمثيل للواقع المرئي ذهنيا أو بصريا أو إدراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي لتجسيد الحس و الرؤية و أثبت ذلك المفكر قدور عبد الله ثاني في كتابه سيميائية الصورة ²⁴ بقوله : " الصورة تعبر أحيانا عن طبيعة لغوية و مرئية و بصرية ترى بالعين أحيانا أخرى " ²⁵ و قد أكد الحكيم الصيني كونفشيوس المقولة بقوله : " الصورة خير من ألف كلمة " ²⁶ و قد يقصد بالصورة كل تجسيم أو تمثيل لموضوع أو شيء ما ، و في الأصل اللاتيني الصورة مشتقة من كلمة طريقة التشابه المنظوري . الصورة في اللغة العربية : عند مطالعتنا لبعض معاجم اللغة العربية باحثين عن معنى كلمة الصورة وجدنا الصورة بضم الصاد " جمع صورة و صوره تصويرا فتصورت الشئ توهمت صورته " ²⁷ أما عن معنى الصورة في معجم لسان العرب نجد أن : " الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها و على معنى حقيقة الشئ أو هيئته و على معنى صفته ، و يقال صورة الفعل كذا و كذا أي هيئته و على معنى صفته " ²⁸ و جاء في تاج العروس " الصورة بضم الصاد تعني الشكل و الهيئة الحقيقية و الصفة " ²⁹

²⁴ قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى 2007 ص 24-25

²⁵ قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى 2007 ص 24-25

²⁶ قدور عبد الله ثاني المرجع السالف الذكر ، ص 119

²⁷ عبد القادر الرازي ، مخاطر الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1979 ، ص 373

²⁸ ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 مادة (الصور) ، دار المعارف ، القاهرة ، د، ط ، ص 491

²⁹ الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق مصطفى حجازي ، ج 12 مطبعة حكومة الكويت ، د، ط ، 1973 ، ص 257

1-1- ب أنواع الصورة : تعددت أنواع الصورة و نذكر أهمها على سبيل الحصر :
النوع الأول : الصورة التشكيلية : تعبر هذه الصورة على الأشكال و الألوان و العلاقات حسب أندري مارتيني A. Martinet ، و الصورة التشكيلية مبنية على التلفظ البصري المزدوج بين اللوحة التشكيلية FORMEME و اللونم (COLOREME) أو الوحدة اللونية ، فالخطوط في الصورة التشكيلية تعبر عن تسامي الروح و الحياة والهدوء و الراحة و النشاط إذا كانت عمودية أما الخطوط الأفقية تعبر على الثبات والتساوي و الاستقرار كما تدل على الاضطراب والعنف .

الشكل في الصورة التشكيلية حسب روسكين RUSKIN : " يخضع لمجموعة من القوانين منها قانون الأهمية ، قانون التكرار ، قانون الاستمرار ، قانون التغير المتبادل قانون الإشعاع " 30

فالرسم في جهة من جهات اللوحة أو الورقة له دلالات في علم النفس الاجتماعي ففي الوسط دلالة على التوازن النفسي و تناسق الأفكار أما في الجانب الأيمن في محاولة للاندماج داخل المجتمع و انفتاحه على عالمه و بيئته ، أما في جانبه الأيسر فهو يدل على لجوء صاحب الرسم إلى العزلة و الهروب من الغير و الانغلاق على النفس .

النوع الثاني : الصورة الأيقونية : يرتبط الأيقون (ICON) بالسينمائي الأمريكي Charles Sanders Pierce شارل سندرس بيرس وهي تدل على أنظمة القياس ، و تعبر الأيقونة على التماثل بين الدال والمدلول.

النوع الثالث : الصورة الفوتوغرافية : تعد صورة مختصرة عن الواقع الحقيقي مساحة و حجما وزاوية و منظورا و تكثيفا و خيالا و تتميز بالطابع المهني و التقني و تتكون من العلاقات الايقونية من وجود أجساد ، طبيعة وحيوانات ... يرى المفكر قدور عبد الله ثاني أن المكون الثالث للصورة الفوتوغرافية هو : " السند والمتغير مثل رأس فقوqe طربوش فالطربوش هو السند أما المادة المصنوع منها المتغير لأنه قد يكون من الصوف أو القطن أو الجلد " 31 .

النوع الرابع : الصورة الاشهارية : تستعمل لغرض إثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا والتأثير حسيا و حركيا و دغدغة عواطفه لاقتناء بضاعة أو منتج تجاري وتستعمل كذلك الصورة الاشهارية مجموعة من الآليات البلاغية و البصرية قصد التأثير والإقناع و ما يلاحظ على الصورة الاشهارية أنها خادعة للمتلقي . كما أنها تحمل نوايا للمرسل و رؤيته للعالم و قد صدق روبير كيران Robert Grévin حينما قال " إنما الهواء الذي نستنشقه مكون من الأكسجين و النتروجين و الإشهار " 32

النوع الخامس: الصورة الكاريكاتورية : هي تلك الصورة المرسومة أو المنحوتة لشخص ما بغية السخرية أو الانتقاد أو الهجاء أو محاولة تشويه صورته و هيئته ووجهه بالاستعمال آلية التضخيم و التكبير وتمويل استعمالها في الصحافة الغربية كان في القرن التاسع عشر (19) ثم تأثرت بها الصحافة العربية .

31 قدور عبد الله ثاني، المرجع السالف الذكر ، ص34-36

32 فيصل الأحمر ، معجم السميئيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان منشورات الاختلاف ، الجزائر ،

النوع السادس: الصورة المسرحية : يرى الدكتور شاكر عبد الحميد أن :

" الصورة المسرحية ليست الشكل البصري فقط ، بل هي العلاقات البصرية والحوارية البصرية والعلاقات البصرية تتمثل في مكونات العمل المسرحي أو العرض الفني المسرحي ، أما الحورية البصرية تكون بين المكونات و الممثلين والمتفرجين " 33 .

النوع السابع : الصورة السينمائية: عبارة عن لقطات بصرية سينمائية متحركة مرتبطة بالفيلم والإطار و زاوية النظر فهي ترتبط بما هو لفظي و بصري موسقى ورقمي.

النوع الثامن : الصورة البلاغية : تستعمل في الدراسات الأدبية و الشعرية و الدراسات البلاغية مثل التشبيه ، الاستعارة ، المجاز المرسل و الكناية.

النوع التاسع : الصورة التربوية : توظف في مجال التربية و التعليم تتعلق بمكونات تدريسية تفيد المتعلم في مؤسسته و قسمه و هي تحمل بين طياتها قيما بناءة سامية وتتنوع من حيث الأشكال و الأنواع و يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من الصور الديدكتيكية التي توظف في حصة الدرس تخطيطا و تدبيرا .

1-1-ت أهمية الصورة في الثقافة المعاصرة :

تعتبر الصورة في هذا العصر أقوى من ألف كلمة و هي سلاح و سلطة لمن يحسن استعمالها ، الكل يرى أن العصر عصر الصورة بخاصة بعد التطور التكنولوجي الذي شهده عالم إنتاج الصورة و توظيفها و استعمالها و تبرز أهميتها خصوصا في إقامة العلاقات الجديدة مع الزمان و المكان ، مشاهدة الأخبار لحظة وقوعها بشكل مرئ ومسموع ، زادت الصورة في وعي الإنسان المعاصر بأشكال الصورة المختلفة و التأثيرات الايجابية و السلبية معا .

ساهمت الصورة في التدريس و التعليم و أوصلت التعلّيمات بطرق حديثة وتكنولوجيا في عالم التسويق و لعبت الصورة بالتحديد الدور الإشهاري ، إضافة إلى ذلك لعبت دور في قضاء وقت الفراغ .

تقوم الصورة في الوقت الراهن بمساعدة الإنسان على استدعاء ماضيه ومعايشته كما تمكنه من التفكير في مستقبله و تنشيط خياله و مساعدته على التحرك عبر إطار الزمان و المكان الممتد و المتفتح من التفاعل مع الأشخاص المتواجدين في الأماكن البعيدة . عملت الصورة على توثيق و رصد الأحداث الهامة في المجتمعات والأمم و تتفرد بمزايا عديدة في الإقناع و الانتشار و الاندهاش و سهولة الاستيعاب بشكل سريع و فوري من قبل أي فرد .

1-1-1-تأثير الصورة عامة :

مما سبق عن أهمية الصورة في العصر الراهن نستنتج الهيمنة و السيادة التي تنفرد بهما الصورة لتصبح إحدى أهم الأدوات العالم المعرفية و الثقافية و الاقتصادية و الإعلامية وتحولت من حضورها الجزئي إلى المركز على الهيمنة و السيادة على غيرها من العناصر والأدوات المستعملة من طرف قوى العالم ورغم كل هذا هل للصورة تأثيرات في حياة الإنسان المعاصر ؟

إن قوة الصورة في إيصال الرسائل الإعلامية عبر مختلف الوسائل السمعية والبصرية وحتى المكتوبة أضحت أكثر الوسائل إقناعا و قدرة على التأثير إلا أن الصورة تعكس هدف من قام بإنتاجها و عرضها في خيار بين المنتجين و العارضين إذن فالصورة مرتبطة بالمصدر والعارض لأنها واحدة من مئات بل آلاف الصور المرتبطة بالموضوع المراد تصويره وعرضه ، و قد اقتربت هذه الصورة واستبعدت المئات بل الآلاف من مثيلتها .

و بذلك نشعر بمحاولة لتشويه الحقيقة و حدود اللقطة المصورة و زاويتها و السياق الذي تبث فيه ، ناهيك عن التعليق الصوتي و المكتوب الذي يرافقها ، كلها عوامل في إحداث التشويش في ذهن المتلقي .

يبدو أن التأثير الثاني للصورة يظهر من خلال القراءة لها بحيث أن القراءات تختلف حسب المستوى التعليمي مثلا فقراءتها عند الانسان العادي تختلف عن قراءتها عند المتعلم و المثقف لأن المثقف يحاول الوصول إلى المعنى الحقيقي والكامن من وراء الصورة بينما العادي يكتفي بالمتعة البصرية .

من تأثيراتها كذلك فقد أصبحت تتلاعب بالعقول و لا يعود يعرف الواقع إلا من خلال الصورة المثالية والمسيطره التي أدت إلى صناعتها الصورة ، و أصبحت ثقافة المظهر و الشكل و الإبهار و اللمعان تغطي على حساب المضمون و الجوهر و العمق ، و أصبحت كذلك تتحكم في ذوق الإنسان و تحديد ماذا يأكل ويشرب ويلبس و كيف يتصرف و إمكانية تحويله إلى إنسان مستهلك و مستقبل للصور . قيل قديما أن الصورة لا تكذب لكنها مع تطور أدوات الإخراج و الإنتاج و الخدعه السينمائية و الرسوم ثلاثية الأبعاد أصبحت تكذب و تميل للخيال بل إننا نحمل في هواتفنا الجواله مقاطع فيديو مصورة بآلات التصوير الحديثه المليئة بالمخيال والصناعات الفنية والتكنولوجيا .

إن التأثير القوي جاء من اعتبار الرؤية أقوى الحواس البشرية التي يتمتع بها البشر إذ تزود البشر بما يزيد عن 80 % من المعلومات و تبقى 20% تشارك في الحواس الأخرى و فضلا عن أن الصورة ترجمة حقيقية للمشاعر و الأحاسيس وملامسة العواطف والاستحواذ على الانتباه .

11-2) ماهية مشاهدة الصور الإباحية :

عند تصفحنا لموسوعة انكارتا في عنوان الإباحية نقرأ الأتي : " توفر المواد الإباحية و ظهور تجارة الإباحية انفجارا في العقد 1950 و في العقد 1970 ازداد عدد المجالات الإباحية و بدأت الإباحية المغلظة (الفاحشة المصورة) بالظهور وتفيد إحصاءات الاستخبارات الأمريكية (FBI) أن تجارة الدعارة أصبحت أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات و الميسر (القمار) " ³⁴

إن تجارة الدعارة تشمل وسائل عديدة كالكتب و المجالات و الأشرطة و القنوات الفضائية الإباحية و الانترنت ، أمريكا أنفقت في سنة 1996 أكثر من 8 مليار دولار على المواد الإباحية ، و في تقرير المؤسسة CBS الإخبارية بتاريخ 5 سبتمبر 2004 نقرأ " إن أكبر التغيرات التي طرأت على الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الخمس و العشرين الماضية هو القبول الواسع الذي حظيت به المواد الإباحية و الجنسية " ³⁵ و حسب القانون الجزائري فإن صناعة أي شئ مخل بالحياء ، يعني صناعة أية مادة تتضمن صورة تثير في من ينظر إليها غريزة التمازج الجنسي ، أو صورة تجرح الشعور الخلقي العام .

المادة 333 الفقرة الأولى من قانون العقوبات تقول: " كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء علنا يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين و بالغرامة من 500 إلى 2000 دينار " ³⁶

³⁴ Federal Bureau of investigation . reported inder (pornography)

³⁵ Porm in the U.S.A, CBC News,. Septembre5, 2005

³⁶ عبد العزيز سعد : الجرائم الأخلاقية في قانون العقوبات الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، ص19

إن القانون يتطلب لمعاقبة جريمة صناعة أشياء مخلة بالحياة أن تتوفر شروط أربعة و هي :

1/ شرط الفعل المادي المتمثل في صناعة صورة أو رسوم أو نقوش أو مطبوعات أو غيرها من المواد التي تصور الأفعال الجنسية في أوضاع تمس بالآداب العامة.

2/ نوع و شرط الفعل المادي على إحدى وسائل أو أشياء التي ورد ذكرها في المادة 333 السابقة من قانون العقوبات من الصور أو الرسوم ...

3/ يشترط أن تكون الأشياء المصنوعة مما يخل بالآداب العامة ، و يجرح عاطفة الحياة لدى الناس.

4/ و أخيرا يشترط توفر القصد الجرمي ، و هو قصد يتحقق بمجرد إدراك الصانع ووعيه مسبقا بأن ما يقوم بصناعته هو من الأشياء المخلة بالحياة و الحشمة و يقدم رغم ذلك على صناعته .

و بالرغم من ذلك فإن المشرع لم يتعرض علانية إلى شرط العلانية في صناعة الفعل إن صناعة الصور الإباحية أو كما يصطلح عليها البعض المواد الإباحية ارتبط في السنوات الأخيرة بشبكة الانترنت لأنها مجالاً فعالاً في نشر أشكال مختلفة من صور أو نصوص أو حوارات ... تكون كلها مخلة بالحياة العام للمجتمع.

تتنامي مقاهي الانترنت إذن بشكل مستمر ودائم في مجتمعنا ، فالفرد الجزائري بمختلف فئاته ومستوياته و أفراد المجتمع المحلي يلجأ إلى هذه الوسيلة من أجل أهداف مختلفة ، فمنهم من ينكب على الدراسة والبحث ومنهم من يستهويه الاتصال والتعارف ومنهم من يريد الترفيه

عن نفسه بالتسلية واللعب ومنهم من يدفعه فضوله لزيارة المواقع الإباحية فيصبح أسيراً لها وهو موضوع دراستنا ، أين نسلط الضوء على ظاهرة حساسة ملفتة للانتباه .

من هنا فهل أفراد عينتنا من مستخدمي الانترنت ؟ هل لديهم رغبة في مشاهدة الصور الإباحية المعروضة في الانترنت ؟ كيف تتم عملية المشاهدة ؟ هل الزواج متغير مهم في عدم المشاهدة ؟ و بالمقابل هل مشاهدة الصور الإباحية تؤدي للخيانة الزوجية ؟

1-2 - أ مشاهدة الصور الإباحية : الدوافع و الأسباب : لعل أهم ما يميز عصرنا

الحاضر أنه عصر انتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة ، ولعل الدخول إلى عصر المعلوماتية بجميع التحديات يحتاج إلى جهود لتهيئة النفس والآخرين لمواجهة هذا التحدي الكبير، والقضاء على التخلف وبالتالي كسر الحاجز التكنولوجي الوهمي بين الفرد والكمبيوتر، وبما أن الانترنت من الوسائل الحديثة فإن هدفها الأول والأخير من المفروض أن يكون ترقية الإنسان وتسهيل حياته ورفعها إلى أعلى مستويات التطور والتقدم . و نلاحظ من خلال الجدول أسفله استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة

جدول رقم (3) يوضح تعداد (أفراد العينة) مستخدمي وسائل الاتصال الحديثة :

تعداد المستخدمين	التكرارات	%
نعم	440	88 %
لا	60	12 %
المجموع	500	100 %

عبر 88% من مجموع أفراد العينة أنهم من مستخدمي وسائل الاتصال الحديثة وبالتالي فإن أفراد المجتمع المحلي من متتبعي الوسائل التكنولوجية الحديثة لأنها قد اقتحمت جميع المجالات وفرضت وجودها في جميع المجتمعات وجعلت العالم مجرد قرية صغيرة على حد قول "ماكلوهان"

جدول رقم (4): يوضح تعداد (أفراد العينة) متتبعي الانترنت:

تعداد متتبعي الانترنت	التكرارات	%
نعم	400	80%
لا	100	20%
المجموع	500	100%

80 % من مجموع أفراد العينة من متتبعي الانترنت لأنهم ظاهريا يرون أنها تبدو لهم الوسيلة النعمة والوصفة السحرية ، لأنها توفر عناء التعب و البحث ، لكن كيف يتعامل أفراد المجتمع المحلي مع مشاهدة الصور الإباحية في الانترنت و في غيرها من الوسائل التكنولوجيا ؟ (انظر الجدول في الاعلى)

جدول رقم (5) : يوضح رغبة (أفراد العينة) في مشاهدة الصور الإباحية :

الرغبة في المشاهدة	التكرارات	%
نعم	40	8%
لا	460	92%
المجموع	500	100%

عبر 8 % من أفراد العينة في الجدول رقم 5 أن لهم رغبة في مشاهدة الصور الإباحية إلا إن الواقع يثير الدهشة والعجب بإدخال مواقع إباحية تعمل على نشر ثقافة الجنس والتحريض عليها ، ناهيك على أن أفراد المجتمع المحلي مجتمع مسلم و مشاهدة الصور الإباحية فيه تعتبر من الطابوهات ، إلا أن الظاهرة تتنامى وتتناهد و لم تعد كما كانت في السنوات الماضية مثلما كانت في الالفينات ، فقد أصبحت الصور الإباحية تشاهد في الوسائل التكنولوجيا و تعلق في الغرف و المنازل حيث صرح 10% مجموع أفراد العينة أنهم يعلقون صورا إباحية في غرفهم و بخاصة عند بعض الطلبة الجامعيين . (انظر الجدول في الاسفل) :

جدول رقم (6): يوضح تعداد (أفراد العينة) الذين يعلقون صور إباحية في الغرف :

تعليق الصور الإباحية	التكرارات	%
نعم	50	10 %
لا	450	90 %
المجموع	500	100 %

ما يثير الفضول والبحث هو إدخال مواقع إباحية في الانترنت تعمل على نشر ثقافة الجنس والتحرير عليها ، وأصبحت الصور الإباحية تعرض بشكل مباشر وغير مباشر حيث عبر لنا 74% من مجموع أفراد العينة أن الصور الإباحية تعرض بشكل مباشر ويتحدث اختصاصيو التربية وعلم النفس اليوم عن احتمال أن تغير هذه المساحات الافتراضية الجديدة للأسس الأخلاقية تغييرا جذريا بانتهاكها للأعراض وترويجها للصور الخليعة المحرصة على الدعارة .(انظر الجدول في الصفحة الموالية)

جدول رقم (7) : يوضح عرض الصور الإباحية في الانترنت:

عرض الصور الإباحية	التكرارات	%
بشكل غير مباشر	130	26 %
بشكل مباشر	370	74 %
المجموع	500	100 %

و ازداد عدد المشاهدين للصور الإباحية بمختلف الصور العلانية منها و السرية إلا أن هذه الأخيرة و حسب أفراد العينة تمثل نسبة كبيرة تتراوح ما بين 84% فالمشاهدة السرية للصور الإباحية لازالت تغطي على المجتمع الجزائري ككل والمجتمع المحلي بصفة خاصة . (انظر الجدول في الاسفل)

جدول رقم (8) : يوضح طريقة مشاهدة الصور الإباحية في الانترنت:

مشاهدة الصور الإباحية	التكرارات	%
بصورة علانية	60	12 %
بصورة سرية	420	84 %
بصورة أخرى	20	4 %
المجموع	500	100 %

وهناك فرقا بين دول المغرب العربي ودول المشرق العربي ، حيث توجد حرية أكبر في دول المغرب العربي، وسهولة أكبر في تكوين العلاقات بين الجنسين، مقابل تراجع تصفح الشباب لهذه المواقع الإباحية . أما في دول الخليج وبعض دول المشرق العربي حيث الكبت وسيطرة القيم التقليدية القديمة فتجد النسبة في تزايد ، إضافة الى الملكيات الوراثية التي تحكم هذه الدول و تعتبر اكثر استهلاكا للجنس بكل اشكاله بالرغم من أن الاختلاط في المدارس والجامعات محدود جداً .

ولا توجد ثقافة جنسية في المدارس ، ومع رغبة الإنسان وفضوله وحب التعرف إلى المحظور، فمن الطبيعي أن ترتفع نسبة الشباب الذين يقبلون على هذه المواقع ومشاهدة الصور الإباحية في سرية أرجعها أفراد العينة إلى أن المجتمع الجزائري مجتمع مسلم و محافظ بنسبة 52% و كذا القمع المفروض على المجتمع بنسبة 44 % (انظر الجدول في الاسفل) :

جدول رقم (9) : يوضح مشاهدة الصور الإباحية في سرية :

مشاهدة الصور الإباحية في سرية	التكرارات	%
القمع المفروض على الجنس	220	44 %
مجتمع مسلم و محافظ	260	52 %
الامتناع عن الإجابة	20	4 %
المجموع	500	100 %

انطلاقاً من متغير أن المجتمع الجزائري مجتمع مسلم و محافظ و متغير القمع المفروض على المجتمع نستنتج أن هذان العاملان من بين العوامل المؤدية إلى مشاهدة الصور الإباحية سواء أكانت في سرية أو علانية ، و قد تبرز عوامل أخرى لها دور في المشاهدة و نخص ذكرنا الوسائل التكنولوجية الحديثة و بالضبط الانترنت و نكون قد وصلنا إلى حقيقة مفادها أن مشاهدة الصور الإباحية لها عوامل كامنة مترابطة فيما بينها أدت إلى ظهورها .

و يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي : هل مشاهدة الصور الإباحية خطأ يجب أن يعاقب عنه القانون أم لا ؟ صرح أفراد العينة على أن مشاهدة الصور الإباحية خطأ و يجب أن يعاقب عنها القانون بنسبة 96% و هو فعل مغل بالحياء و الآداب العامة للمجتمع

جدول رقم (10) : يوضح أن مشاهدة الصور الإباحية بحرية :

مشاهدة الصور الإباحية بحرية	التكرارات	%
نعم	420	96 %
لا	20	4 %
المجموع	500	100 %

و أثناء سؤالنا عن الأسباب التي تدفع الأفراد إلى دخول مثل هذه المواقع الإباحية أجمع الكثيرون ممن أدلوا برأيهم حول الموضوع بأن الإدمان على هذه المواقع في وسيلة الانترنت يبدأ من مجرد فضول ثم يتحول إلى عادة ، وكلما أبحر الفرد في تلك الفضاءات الجنسية كلما ازدادت رغبته في معرفة الجديد ، وقلّ احتمال ابتعاده عنها ومع توفر الوسائل التكنولوجية حديثاً، أصبحت هذه العادة سهلة المنال في أي وقت وفي أي مكان حيث عبر مائتين (200) من مجموع أفراد العينة أنهم يستخدمون الكمبيوتر الشخصي في مشاهدة الصور الإباحية أي ما يقارب 40% و 32% يستخدمون الهاتف النقال في

مشاهدة الصور الإباحية (انظر الجدول في الاسفل) الذي يوضح الوسائل المستعملة من طرف أفراد العينة :

جدول رقم (11) يوضح وسائل الاتصال المحببة في المشاهدة :

وسائل الاتصال المحببة في المشاهدة	التكرارات	%
الهاتف النقال	160	32 %
مقاهي الانترنت	80	16 %
الكمبيوتر الشخصي	200	40 %
المجلة الجنسية	60	12 %
المجموع	500	100 %

لم تكن الصور الإباحية متاحة لما هي عليه اليوم لولا التقدم التقني الهائل الذي عرفه القرن الماضي و بالضبط في نهايته ، وعليه باتت صناعة الإباحية مصدر الثراء الأول في العالم لأنها تدرالربح الأعلى ، وحسب ما تشير إليه بعض الإحصائيات فإن معدل دخول المواقع الجنسية على الشبكة يفوق كل التصورات إذ يقدر: بثلاثة 3 أشخاص من كل 4 موصولين بالشبكة . ناهيك عن تلقي الرسائل المتضمنة صور لنساء عاريات أو اشهارات مغرية عبر الوسائل السالفة الذكر بحيث عبر 30 % من أفراد العينة عن تلقيهم رسائل تتضمن صور إباحية . (انظر الجدول في الأسفل)

جدول رقم 12: يوضح تلقي (أفراد العينة) رسائل تتضمن صور إباحية:

تلقي رسائل تتضمن صور إباحية	التكرارات	%
نعم	150	30 %
لا	350	70 %
المجموع	500	100 %

بيد أن من أهم السلبيات من وجهة نظرالباحث : هي أن هذه الشبكة تتم من خلالها تمرير الإباحية التي ذكرت وزارة العدل الأميركية أنها تجارة رائجة جداً . حيث يبلغ رأس مالها ثمانية مليارات دولار، ولها أواصر وثيقة تربطها بالجريمة المنظمة وتشمل هذه التجارة . حسبما جاء في تقرير وزارة العدل الأميركية . وسائل كثيرة : كالكتب والمجلات ، وأشربة الفيديو ، والقنوات الفضائية الإباحية والإنترنت . وتشير إحصاءات البنثاغون إلى أنها ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار ، فقد أصبحت شبكة الإنترنت وسيلة لترويج المواد المخلة بالآداب. الأمر الذي يفسد على الأطفال براءتهم بعد أن أفادت الدراسات أن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم بين 12 إلى 17 سنة ، ليزداد بالتالي عدد جيش الأطفال الذين يتم استغلالهم جنسياً ، بل يسهل تجنيد الكثير إليه بسهولة ، وهذا الجيش كما ورد في تقرير لمنظمة <اليونيسيف> كبير العدد فالأطفال الذين يباعون في تجارة لأهداف جنسية يقدر تعدادهم بستة ملايين طفل سنوياً ، وإذا كان من الصعب العثور على إحصائية عربية يمكن أن تتعامل مع هذه القضية بجدية ، فإن نظرة إلى العالم الخارجي يمكن أن تقدم لنا ولو محاولة للتقريب ، ففي الفلبين وحدها يقدر عدد الأطفال بنحو 100 ألف طفل ، وفي الهند يبلغ العدد نحو نصف مليون طفل .

تعتبر تجارة بيع الأطفال لاستغلالهم لأهداف جنسية تحصيل حاصل لعملية مشاهدة الصور الإباحية و نتيجة حتمية متوقعة لهذه الاستخدامات ، و أصبح الأطفال لا يخيفهم مشاهدة الصور الإباحية و الذي كان في مجتمعنا في وقت ليس ببعيد من الطابوهات و المسكوت عنها . فقد عبر 20 % من مجموع أفراد العينة أن مشاهدة الصور الإباحية لم تعد تخيف الأطفال (أنظر الجدول في الاسفل) :

جدول رقم 13 : يوضح مدى مشاهدة الصور الإباحية لدى الأطفال :

مشاهدة الصور الإباحية تخيف الأطفال	التكرارات	%
نعم	400	80%
لا	100	20%
المجموع	500	100%

يزعم الكثيرون بأن لهذه الصور الإباحية فائدة كبيرة في إثراء الثقافة الجنسية وجعل الفرد على معرفة واسعة ودقيقة بتفاصيل علاقته بنصفه الآخر ، بل في الحقيقة هذه الصور هي مخاوف لها دافع قوي وقوي جدا ، فغياب التشريع المناسب في مثل هذه الظواهر يشكل خطرا على الأجيال القادمة بمن فيهم الأطفال والمراهقين . والباحثون طبعاً في معركتهم ضد المجون يبذلون قصارى جهدهم لتحديد البرامج الخاصة بالأطفال ، و في سؤال عن الثقافة الجنسية باعتبارها حل لعدم مشاهدة الصور الإباحية بحيث صرح 56% من المبحوثين بأن الثقافة الجنسية للأطفال و المراهقين هي حل من الحلول لعدم مشاهدة الصور الإباحية في حين 44% منهم رأى أن الثقافة الجنسية لا تعتبر حلاً بل هي وقود للبحث أكثر عن مواقع و كتب و مجلات جنسية

جدول رقم 14: يوضح أن الثقافة الجنسية هي الحل لعدم المشاهدة:

الثقافة الجنسية هي الحل لعدم المشاهدة	التكرارات	%
نعم	280	56%
لا	220	44%
المجموع	500	100%

إن مشاهدة الأطفال للصور الإباحية يعتبر من الظواهر الاجتماعية الجديدة على المجتمع الجزائري عامة والمجتمع المحلي خاصة الذي يعرف بالحياء و التقاليد المستمدة من الدين الحنيف و كثرة المساجد و الزوايا المنادية بالأخلاق السوية الحميدة و لكن الواقع اثبت لنا مشاهدة الأطفال في سن مبكرة للصور الإباحية. وهنا يأتي الضرر ولكن إلى أين تعود جذور هذه المشكلة الكبيرة ؟

في الأغلب تعود إلى الطفولة بحيث يقوم بعض الأطفال بالانحلال والانحدار نحو الصور الإباحية دون مراقبة الأهل ، مما يسبب في النهاية دمار للشخصية ، فيخسر الطفل منهم الاتزان في تكوين الشخصية ، ويصبح ينظر نفسه صاحب معرفة ناهيك أن معظم محطات التلفزيون تعرض أفلام مخلة للأخلاق في كافة القنوات وليس صعبا على المراهق أو الطفل التسلسل إلى أحداها واختلاس بعض النظرات التي تتحول إلى متابعات دورية . ولكن الدمار الذي سيحل على مثل هذا المراهق في المستقبل لا يعد ولا يحصى. ورغم محاولات مراقبة الأهل لأبنائهم، إلا أنهم لا يعرفون خفايا الأبناء، خلف الباب المغلق ، والستارة السوداء غير المرئية . وحين يغفل الأب أو الأم في ذات ليلة عن الابن أو الابنة ، سيجدون أنفسهم غير مدركين لما سيحدث لابنهم أو ابنتهم في فترة انعدمت بها الرقابة المنزلية . وقد يضر هذا الأمر، الابن والابنة مستقبلا .

إن المتنزهين في حقل المواقع الإباحية تقع أعينهم على ما لا يتصوره عقل بشر من صور عارية ومكشوفة تثير الشهوة وتقويها ، وليست الأجساد المعروضة على شاشات الانترنت أجسادا عادية، بل هي أجساد دفع أصحابها من كبار النجوم العالميين الملايين من أجل تقويمها وتعديلها وتحسينها لتظهر أكثر جمالا وجاذبية وعليه فإن المتزوج مثلا الذي يطلع على تلك الصور الخليعة يذهب تفكيره مباشرة إلى شريكه ويقارنه بما يرى ، وهو ما يشعل نيران الفتنة في الأسرة فتتقلب الحياة الزوجية رأسا على عقب ، بحيث يصبح الزوج غير راض عن زوجته ، لأنه رأى أجسادا لنساء مغريات أكثر دلالة ورشاقة

ونعومة من زوجته ، وتصبح الزوجة غير راضية عن زوجها ، لأنها رأت أجسادا لرجال وسيمين عضلاتهم بارزة ومعاملتهم هادئة ولطيفة..

فالزواج لم يعد يفرض سلطته على عدم مشاهدة الصور الإباحية بحيث صرح لنا ما يقارب 42 % من مجموع المبحوثين بأن الزواج لم يفرض السلطة اللازمة في عدم مشاهدة الصور الإباحية ، بالرغم من أن الزواج في بعض مدلولاته يعبر عن رابطة جنسية منظمة بين الزوج و الزوجة ، و من واجب الزوج ضمن حدود الإمكان و الضرورة ، أن يؤمن معيشة زوجته و أولاده .

جدول رقم 15 : يوضح فرض الزواج لسلطته في عدم مشاهدة الصور الإباحية

فرض الزواج لسلطته في عدم المشاهدة	التكرارات	%
نعم	290	58 %
لا	210	42 %
المجموع	500	100 %

و قد تطرق الكاتب idaur Wester Mark ادوار وستر مارك في موسوعته تاريخ

الزواج بقوله :

" الزواج هو أكثر من رابطة جنسية منظمة .إنه مؤسسة اقتصادية يمكنها أن تطل بوسائل عديدة حقوق ملكية أفرقتها . فمن واجب الزوج صمن حدود الإمكان و الضرورة ، أن يؤمن معيشة زوجته و أولاده " ³⁷

من هنا علينا أن نتفحص من خلال هذا القول أن الزواج لم يعد سبب للعفة والحياء و السترة كما يطلق عليه في المجتمع المحلي ، بل أصبح الميل إلى التغيير

³⁷ ادوار وستر مارك ، موسوعة تاريخ الزواج ، دراسة انتربولوجيه ، تر: مصباح الصمد ، صلاح صالح هدى رطل الطبعة الاولى 2001 المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ، ص30

بسبب الصور الإباحية واضح ، و قد تطرق فيما سبق Bloch بلوخ إلى أهمية هذا العنصر وأولاه أهمية قصوى بقوله :

" فمن الواضح جدا ، كما يقول ، أن الحاجة البشرية إلى التغيير الجنسي ، الذي هو ظاهرة أنثربولوجية محسومة ، يجب أن تكون أقوى بكثير في الأزمنة البدائية وأقل حصرا لكون الحياة بكاملها لم تكن قد ارتقت فوق الحاجات الجسدية البحتة وبما أنه و حتى في أيامنا هذه التي تعرف حالة متقدمة جدا من الحضارة وبعد تشكيل أخلاقيات جنسية دخل الجنس كل حياتنا الاجتماعية وأثر فيها ما تزال هذه الحاجة للتغيير مستمرة الظهور بقوة ما خفت إلا قليل " 38

إن فرضية أن الزواج لم يعد يفرض سلطته في عدم مشاهدة الصور الإباحية تتجلى في أن البحث عن إشباع للغرائز الجنسية خارج الزواج قائمة لأن الغريزة الجنسية قد شغلت الإنسان البدائي لدرجة استبعاد كل العلاقات الدائمة أو الطويلة الأمد فليست مستندة إلى أية واقعة معروفة و مع ذلك فالإباحية لم تكن الوسيلة الوحيدة لإشباع هذه الحاجة بل ذهب الإنسان إلى التنوع الجنسي فعندما كان الرجل يكتفي من زوجته كان باستطاعته أن يأخذ واحدة أخرى فقط . فالزواج مبني على غريزة مكتسبة لكونه وسيلة للحفاظ على استمرارية النسل ، فينبغي أن يكون الفعل الجنسي قد استتبع منذ البدايات الأولى برابطة قد يطول أمدها أو يقصر بين الزوجين

و لكن مع هذا كله يجب أن لا يعني أن العلاقة بين الفعل الجنسي و مشاهدة الإباحية والزواج كانت دائما علاقة وثيقة فلقد كان الزواج ، كظاهرة اجتماعية وكمؤسسة اجتماعية ، دائم التأثير بتقدم الحضارة.

1-2- ب : علاقة الخيانة الزوجية بمشاهدة الصور الإباحية:

إن العلاقات الاختيارية الناتجة عن تأثر الزواج بتقدم الحضارة ، ارتبط ارتباطا وثيقا بالإباحية و مشاهدة الصور الإباحية لإضافة إلى عوامل اجتماعية أخرى لها صلة فينحرف الزواج عن الهدف الذي وجد من أجله و دخلت الخيانة الزوجية إلى هذا الميثاق الغليظ و صرح لنا ما يقارب 330 مبحوث من مجموع المبحوثين أن الصور الإباحية تؤدي إلى الخيانة الزوجية و الجدول في الأسفل يوضح ذلك :

جدول رقم 16: يوضح مشاهدة الصور الإباحية تؤدي الخيانة الزوجية :

مشاهدة الصور الإباحية تؤدي الخيانة الزوجية	التكرارات	%
نعم	330	66 %
لا	170	44 %
المجموع	500	100 %

- ومن مجمل التصريحات التي أدلى بها المبحوثين حول موضوع مشاهدة الصور الإباحية و الخيانة الزوجية نذكر ما يلي:
- " الزوج يريد التغيير في وضعيات الجماع و منها إلى تعدد النساء و هذا ما يدفعه إلى الإدمان على مشاهدة الصور الإباحية " (مبحوث).
 - " البحث عن طرق أخرى للمعاشرة الجنسية ، و فتيات أخريات غير الزوجة " (مبحوث)
 - " مشاهدة الصور الإباحية تغير طباع الزوجين و تذهب الأخلاق و الحياء فتحدث الخيانة الزوجية " (مبحوث)
 - " يصبح نفور الزوج من زوجته واضح و يدمن على الجنس من أخريات " (مبحوث)

جدول رقم 17: يوضح طريقة مشاهدة (أفراد العينة) للصور الإباحية:

طريقة مشاهدة (أفراد العينة) للصور الإباحية	التكرارات	%
منفردا	360	72%
مع الأصدقاء	60	12%
مع أفراد الأسرة	00	00%
مع زميل(ة) محدد(ة)	80	16%
المجموع	500	100%

إن عدم تقدير ذات الزوجة و احترامها هو الطعن في شرفها و قداسة الحياة الزوجية ، فتزداد الخيانة الزوجية و يصبح كل من المدمن لمشاهدة الصور الإباحية سواء الزوج أو الزوجة يبحث عن سبيل آخر لممارسة الزنا بعيدا عن حصن الزواج و تعم الفاحشة و تكثر الموبقات و الشذوذ و تنتشر العادة السرية واللواط و بالتالي فالخيانة الزوجية تعتبر سلوك انحرافي و خروج ألي عن المعايير المجتمعية المعهودة في المجتمع المحلي و هي ظاهرة أصبحت سليمة بحكم الانتشار و ألفة أفراد المجتمع المحلي معها وقد يعتمد البعض إرسال صور إباحية بين الزوجين بغرض نشر الفتنة وتشجيع الفاحشة الجنسية و تتفكك الأسرة بسبب الشكوك التي تحوم حول الظاهرة من كلا الطرفين الزوج أو الزوجة ، و هناك من أجابنا حول الموضوع على إن البعض يعتمد إرسال الصور الإباحية لغرض التسلية و الضحك و المزاح و جلب اهتمام الأطفال و النساء و محاولة تدنيس الرابطة الزوجية المتينة و أحيانا أخرى تكون لإشباع رغباتهم الجنسية و نشر الفاحشة و تهديم البيوت و الأدهى من هذا كله محاولة هدم المعتقدات الإسلامية في المجتمع وبخاصة عند الأطفال .

ولا يزال موضوع الخيانة الزوجية وحشا يترصد بالأسر الجزائرية ، ومن الطابوهات الكبيرة المسكوت عنها في الأوساط الاجتماعية ، والتي تستوجب تسليط الأضواء عليها . للكشف عن أسبابها وخلفياتها وتداعياتها. زوجات خائبات أزواج خائنون والنهية طلاق خراب بيوت وفي حالات أهلك جرائم تنتهي بأصحابها وراء قضبان السجون وفي أهون

الحالات ينتهي الأمر بمكتشفي خيانة الطرف الآخر في دوامة الأمراض النفسية وتحت طائلة الانهيارات العصبية .

تعتبر ظاهرة الخيانة الزوجية غريبة أساسا على مجتمعاتنا العربية ، لأن الفتاة العربية التي تربت على مكارم الأخلاق، وعلى التعاليم الدينية الصحيحة، تدرك أن الخيانة الزوجية من أخطر الجرائم التي تثير غضب المجتمع عليها ، كما أن عقابها الاجتماعي شديدا . ولكن من الواضح أن في كل مجتمع يوجد ضعاف النفوس، أو من تدفعهم الظروف إلى الانحراف والتمادي في الخطأ إلى درجة أن البعض صار يعتبرها مرض العصر الذي نعيشه ، والذي بدأت آثاره تطفو على السطح ، رغم السرية التي تحاط بها ، الأمر الذي يدعو إلى البحث في هذا الموضوع وأسبابه .

قد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الظاهرة لمعرفة أسباب ودواعي حدوث هذا الشرخ العائلي ، إلى جانب إبراز نتائجها الوخيمة ، عبر تصفحنا لبعض الملفات التي تحمل قصصا واقعية لعائلات شتتتها ظاهرة الخيانة الزوجية وكانت الإباحية دافعا لبروزها ، فقد وجدنا أن معظم الدوافع التي تدفع الزوج أو الزوجة إلى اختراق الخطوط الحمراء للتوجه إلى المحظور، هو تعمد بعضهم إحياء قصص غرامية ، ظلت مدفونة طيلة فترة الزواج وهو ما يدفع الزوجة إلى السقوط في فخ الحرام ، والبحث من جديد عن العشيق السابق والتلذذ بلحظات مع ذكريات الماضي، غير آبهة بالجرم المرتكب في حق الزوج .

ولعل البحث في موضوع الخيانات بشكل عام ، والخيانات الزوجية بشكل خاص من الأمور الصعبة جدا في المجتمع الجزائري ، وفي مجتمعنا المحلي على وجه الخصوص، لأن مجرد الكلام في موضوع الخيانة يعد محظورا اجتماعيا أو مسكوتا عنه

وغالبا ما يحجم الكثير من المختصين والباحثين عن الخوض في الأسباب التي تقف وراء الخيانة الزوجية سواء أكانت من قبل الرجل أو المرأة ، وعادة ما تكون المعلومات التي يحصل عليها الدارسون حول الموضوع تأتي فقط من بعض المختصين بالمعالجة الزوجية و المحاكم القضائية .

إن فسلك الخيانة الزوجية هو سلوك انحرافي لصيق جدا بمشاهدة الصور الإباحية و هو من بين الآثار الواضحة البروز جراء الإدمان علي مشاهدة مثل هذه الصور.

3-1) خلاصة الفصل : سوف تظل تهتف بعض الأصوات بأن الأفلام الإباحية لها

أضرار ، و هذا صحيح دون أي شك ، ولكن اعتقد ايضا ان سبب تلك الأضرار هو الإفراط في مشاهدتها ومثل هذا الإفراط يجعل ايا شئ مضرا، فهذا ينطبق ايضا على الصور الإباحية فالاعتدال أو الإحجام عنها يقينا العيوب والأضرار ، وأيضا يجب أن تتغير نظرتنا إلى الجنس عموما ، والى الصور الإباحية خصوصا ، فننظر للجنس على انه نشاط طبيعي مفيد وممتع في إطار الدين الإسلامي الذي هو الشريعة التي يتبعها أفراد المجتمع المحلي و القانون العام للدولة الجزائرية ،

وان نعرف أن للجنس ضرورة لاستمرار الحياة ، وليس من الضروري الاستغناء عنها .

الفصل الثاني :

السلوك الانحرافي : تعريفه ، نظرياته و عوامله

- 1-2 تعريف الانحراف
 - 1-2-أ الانحراف لغة
 - 1-2-ب الانحراف اصطلاحا
 - 1-2-ت الانحراف في علماء النفس
 - 1-2-ث الانحراف في القانون
 - 1-2-ج الانحراف في الشريعة الإسلامية
 - 1-2-ح الانحراف سوسولوجيا
 - 2-2 مظاهر الانحراف
 - 3-2 عوامل السلوك الانحرافي
 - 3-2-أ العوامل الداخلية
 - 3-2-ب العوامل الخارجية :
 - 4-2 النظريات المفسرة للانحراف :
 - 2-4-أ النظرية البيولوجية
 - 4-2-ب نظرية التحليل النفسي
 - 4-2-ت نظرية التعلم أو المحاكاة
 - 4-2-ث النظرية الايكولوجية
 - 4-2-ج نظرية الضغوط
 - 4-2-ح نظرية الوصمة
 - 4-2-خ نظرية الضبط الاجتماعي
 - 4-2-د نظرية الثقافة الفرعية
 - 2-5 أهمية النظرية في مجال الجريمة و الانحراف
 - 6-2 أنواع الانحراف السلوكي و رؤية المجتمع له
 - 2-7 الانحراف في عصر العولمة
 - 2-8 الانحراف في الجزائر
 - 9-2 العلاقة بين مشاهدة الصور الإباحية و السلوك الانحرافي
 - 2-10 السلوك الانحرافي و الغرائز
- خلاصة الفصل

تمهيد : يتغير مفهوم الانحراف بتغير المكان و الزمان و حتى سلوكات الأشخاص وقد اعتبرته العديد من الدراسات من المفاهيم الصعبة نظرا للتغير الذي يعرفه المجتمع فالانحراف سلوك غير متفق السلوك الاجتماعي السوي ، أي هو السلوك الذي يخرج عما تألف و تعارف عليه أفراد المجتمع فيما بينهم ، و لم يرد نص قانوني أو تجريمي يستوجب اللوم و الازدراء من الغير . قد تعددت التعاريف بشأنه إلا أن بركات النمر يرى بأن الانحراف هو الخروج عن السلوك الاجتماعي المألوف. قد شغلت مشكلة الانحراف هذه علماء الاجتماع منذ فترات طويلة خاصة أن الانحراف يشكل ظاهرة اجتماعية تخرج بالفرد أو الأفراد المنحرفين عن معايير المجتمع وقيمه مما دفع العلماء إلى إخضاع الظاهرة للدراسة و التحليل منذ وقت طويل من أجل معرفة الأسباب والعمل على وضعه إستراتيجية كفيلة بالعلاج .

1-2- أ- الانحراف لغة : كلمة انحراف هي مرادف للكلمة الفرنسية Deviance والكلمة الانجليزية Deviance ويقصد به كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عنها في مجتمع معين .

و الانحراف هو الميل و العدول يقال انحرف عنه و تحرف و احرورف أي مال وعدل وحرف الشئ عن وجهه أي صرفه ، و إذا مال الإنسان عن شئ يقال انحرف بمعنى مال و في القاموس المدرسي كلمة الانحراف " هو الخروج عن المعتاد و المألوف ومال عن الاعتدال ويقصد به السلوك الإنساني غير سوي " ³⁹ و ترى بختة بن شيخ في رسالة ماجستير غير منشورة أن : " الانحراف يعني الفشل في أداء الواجب أو العمل

³⁹ قاموس المعجم الوسيط ، اللغة العربية المعاصر. قاموس عربي عربي ، كلمة انحراف

الخطئ السيئ أي أنه من الأفعال الأخلاقية غير القانونية " 40 بينما الدسوقي كمال يقول : " أن الانحراف هو الميل عن الوسط و الاعتدال فإن كل ميل عما هو مألوف يعد انحرافا " 41 . و الانحراف عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ هو : الْخُرُوجُ عَنِ جَادَةِ الصَّوَابِ ، الْإِبْتِعَادُ عَنْهَا ، وَالْإِنْحِرَافُ مُصْطَلَحٌ فِي عِلْمِ النَّفْسِ الْاجْتِمَاعِيِّ يَعْنِي الْخُرُوجُ عَنْ مَا هُوَ مَأْلُوفٌ وَمُتَعَارَفٌ عَلَيْهِ مِنْ عَادَاتٍ وَسُلُوكٍ ، و مما سبق ذكره نرى أن الانحراف لغة يدول حول الميلان و العدول عن الشيء أو السلوك المألوف عند العامة .

1-2- ب الانحراف اصطلاحا : هو كل سلوك يخالف المعايير الاجتماعية ، و في حالة تكراره بإصرار يتطلب تدخل أجهزة الضبط الاجتماعي ، و يتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافقة مع السلوك الاجتماعي السوي ، و يعرف على أنه الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد و معايير المجتمع و يرى إحسان حسين أن الانحراف هو : " يتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي و التي تمهد بعد ذلك إلى انزلاقه نحو الإجرام ، و يعرف على أنه الابتعاد عن المسار المحدد ، أو انتهاك لقواعد و معايير المجتمع ووصمة تلتصق بالأهل أو الأفراد المتعددين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع ، أو انتهاك القواعد العامة للمجتمع " 42 و يربط القانونيين الانحراف بكل ما من شأنه إلحاق الضرر بفرد أو جماعة من الأفراد في المجتمع .

40 بختة بن شيخ (1990) ، التفكك الأسري و أثره في انحراف الأحداث ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس ، دائرة العلوم التربوية ، جامعة قسنطينة .

41 كمال دسوقي (1988) ، ذخيرة علم النفس ، الدار الدولية للنشر ، القاهرة ، د.ط ، ص85

42 احسان حسين ، (1999) ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، د.ط ، ص227

1-1- ت الانحراف في علم النفس : عرفه علماء النفس بأنه الخروج عن السلوك ويقسم

علماء النفس السلوك إلى سوي و مرضي ، كما عرفه البعض الآخر على أنه عدم التوازن بين الهو و الأنا الأعلى فيعرفون الانحراف على أنه سلوك شخص تتغلب عنده الدوافع الغريزية و الرغبات على القيم الاجتماعية .

1-2- ث الانحراف في القانون : يرى النعامه سليم: " أن الانحراف هو كل ما من شأنه

إلحاق الضرر بالفرد أو جماعة من الأفراد في المجتمع " ⁴³، هناك تعريف قانوني آخر للانحراف يرى أنه " نمط من السلوك الذي يحرمه القانون و يستوجب عقوبات خاصة و يعتبر خروجاً عن قيم المجتمع و تقاليده " ⁴⁴ .

بينما سندرلا ند يذهب إلى القول بأن : " الانحراف مجموعة من الأفعال التي تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون سواء صدرت هذه الأفعال من شخص بالغ أو حدث صغير السن " ⁴⁵ .

1-2- ج الانحراف في الشريعة الإسلامية : لم يتطرق القرآن الكريم لمصطلح الانحراف

بصريح الكلمة ، لكن تطرق إليه عن طريق مصطلح الجناح الذي اتخذ معان كثيرة منها الإثم ، الضلالة ، وكان مصطلح الجناح مرتبط بتقييم الإثم و قد ورد لفظ جناح في القرآن الكريم ثلاثة و عشرين مرة (23 مرة) لقوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۗ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۗ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۗ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ۗ

43 نعامه سليم (1985) ، سيكولوجية الانحراف ، مؤسسة الرسالة بيروت ، د.ط ، ص14

44 أحمد زكي بدوي (1977)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ، ص 106

45 رمضان السيد (1995) إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث ، دار المعرفة الجامعية

الإسكندرية ، مصر ، د.ط ، ص94

و لا جناح عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا اتَّيْمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ۖ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا ۚ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " 46

فالمنحرف في الشريعة الإسلامية هو الضال والخارج عن منهج الله المتمثل في الدين الإسلامي الذي ارتضاه الله للناس أجمعين .

1- ح الانحراف سوسولوجيا : أكد المفكر الدوري عدنان أن الانحراف " كل سلوك

يخالف المعايير الاجتماعية و في حالة تكراره بإصرار يتطلب تدخل أجهزة اجتماعية " 47 و في المعجم النقدي لعلم الاجتماع يرى Bowdon بودون الانحراف أنه: " السلوك غير الموافق يحتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق أي القيام بسلوكيات لا تتماشى مع القيم والعادات و التقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده " 48 و مما سبق في التعريفين و تعاريف أخرى في علم الاجتماع فإن الانحراف هو سلوك الفرد المخالف للجماعة التي يعيش معها أو سلوك الجماعة المتعارض مع سلوكيات الجماعات الأخرى و من بعض التعاريف التي تتلاءم مع طبيعة التخصص علم الاجتماع الإجرام وموضوع الدراسة معا نذكر تعريف ميرتون الذي يرى أن الانحراف هو السلوك المنحرف يشير إلى السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروف اجتماعية . Paul Tanpan بول تانابان يقول : " الانحراف هو ذلك السلوك الذي

46 القرآن الكريم ، سورة الممتحنة ، الآية 10

47 الدوري عدنان (1991) ، الانحراف الاجتماعي دراسة في النظريات و المشكلات ذات السلاسل، الكويت ، د.ط ص 48
48 Raymond Bondon et outre (2005) DICTIONNAIRE DE SOCIOLOGIE ,LA ROUSE, PARIS , P 62

مهما استتكره الناس فإنه لا يدخل في نطاق السلوك الإجرامي ما لم ينص القانون الجنائي على ذلك "49

و قد ذكر دواد معمر تعريف Cohen كوهين للانحراف بأنه : " السلوك التي يتم الاعتراف بها من قبل المؤسسات و النظم الاجتماعية " 50 و محمد سلامة غباري قال أن : " الانحراف انتهاك التوقعات و المعايير الاجتماعية أي انه الخروج عن المعايير و ضوابط المجتمع " 51

و الملاحظ في كل التعاريف السابقة الذكر أن هناك إجماع على أن الانحراف ظاهرة اجتماعية غير عادية و جبت دراستها ، و محاولة معرفة أبعادها والمتغيرات المتسببة فيها.

49 جلال الدين عبد الخالق (2001) ، الجريمة و الانحراف ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، د.ط

ص19

50 داود معمر (2008)، بعض الأساليب الوقائية لمواجهة ظاهرة الانحراف الشباب ، مجلة العلوم الاجتماعية و

الإنسانية التواصل ، جامعة باتنة ، العدد 22 ، ص22

51 محمد سلامة غباري (2002) الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية

ط2 ، ص15

2-2 : مظاهر الانحراف : إن مظاهر الانحراف تظهر في السلوكيات الانحرافية التي تمثل المظاهر التي لا تتفق مع الآداب العامة ، و القيم الأخلاقية التي يتعارف عليها أفراد المجتمع ، و كذا المعايير الاجتماعية و التي تلقى نوع من الاهتمام والرعاية و مداومة من الجماعات التي يعيش معها الفرد في المجتمع ، و قد تبين من خلال الاستمارات الموزعة على أفراد مجتمع البحث سواء ا كانت منها الاستطلاعية أو الفعلية ، فالكثير من السلوكيات الانحرافية التي يعرفها المجتمع المحلي جراء مشاهدتهم للصور الإباحية ، و بالتالي قد أصبح تأثير الصور في ظهور مجموعة من النتائج و منها مجموعة من السلوكيات الغير المرغوب فيها في المجتمع و منها على سبيل الذكر حسب ما ورد من تصريحات بعض المبحوثين التحرش الجنسي ، غياب الاحترام و التقدير ، الشذوذ الجنسي ، غياب الحياء ، تحريض الشباب على تعاطي المخدرات ، ممارسة العادة السرية ، انتشار الكلام الفاحش العنف وبخاصة اللفظي منه و في السؤال الخامس و الثلاثين من أسئلة الاستمارة والذي نصه كان : هل ترى أن بعض السلوكيات الانحرافية في المجتمع هو نتيجة المشاهدة للصور الإباحية ؟

نعم لا

فقد أجاب 370 مبحوث من مجموع 500 بنعم بنسبة مئوية تقدر قدر ب: 74 % في حين عبر 26 % بلا ، و نفت أن تكون السلوكيات الانحرافية ناجمة عن الصور الانحرافية (انظر الجدول في الاسفل) :

جدول رقم 18: يوضح السلوكيات الانحرافية كنتيجة لمشاهدة الصور الإباحية :		
السلوكيات الانحرافية كنتيجة لمشاهدة الصور الإباحية	التكرارات	%
نعم	370	74 %
لا	130	26 %
المجموع	500	100 %

من خلال الجدول نستخلص أن تأثير الصور الإباحية على العقل و تجعله يفكر في سلوكيات انحرافية مثل الشذوذ و انتشار العنف ، غياب الحياء ، انتشار الكلام الفاحش ، العادة السرية ، كما يتصف مشاهدي الصور الإباحية بمظاهر تميزهم عن غيرهم من أفراد المجتمع ، و تبرز هذه المظاهر في :

1. إخفاء السلوكيات الناجمة عن مشاهدة الصور الإباحية عن أفراد المجتمع مثل ممارسة العادة السرية في الخفاء

2. بالتالي الممارس لمثل هذا الفعل يكون قد انتهك المعايير الاجتماعية و الأعراف المتعارف عنه بأن السلوك منبوذ اجتماعيا.

3 هذا الإخفاء لمثل هذه السلوكيات الإنحرافية مثل العادة السرية كما سبق الذكر أو الشذوذ هو نتيجة حتمية امشاهدة الصور الاباحية حسب تصريحات المبحوثين .

4 أما ظاهرة التحرش الجنسي يجعل الفاعلين يصبون اهتماماتهم في البحث عن كيفية الهروب من العقوبات الخاصة بالمعايير الاجتماعية مثل نبذ المجتمع لهم ويسعون لتحقيق حاجاتهم النفسية و مصالحهم الشخصية .

5 وأخيرا المنحرفون يسعون لإشباع حاجاتهم الشخصية بأية صورة كانت .

من هنا تكون فرضية : قد تؤدي مشاهدة الصور الإباحية إلى انتشار السلوكيات الانحرافية في المجتمع . قد تحققت بنسبة عالية 74 % من عينة الدراسة .

فكثيرة هي مظاهر الانحراف التي تظهر في الجماعات و الأفراد ، و نذكر منها الفشل في الدراسة ، السرقات ، الاختلاسات ، الإعراض عن الدين ، مصاحبة رفقاء السوء ، تعاطي المخدرات ، شرب الخمر ، الزنا ، اللواط ، مشاهدة الصور الإباحية

3-2 : عوامل ظهور السلوك الانحرافي : قد تعددت و اختلفت عوامل ظهور السلوك

الانحرافي لدى أفراد المجتمع المحلي ، وقد اشتركت و تفاعلت هذه العوامل مع بعضها البعض حين ظهور السلوك المنافي للمعايير الاجتماعية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

و هذا الاختلاف و التعدد يرجع إلى تعريف مفهوم الانحراف في حد ذاته نظرا للتضارب بين المفكرين كل حسب بيئته و مجتمعه أو الجماعات أو حتى العادات والتقاليد التي تحكم مجتمع ما و الفرد يستقي أنماط سلوكا ته و يحدد على أساسها ميوله و اتجاهاته و تتجلى هذه العوامل التي تساهم في ظهور الانحراف في :

2-3-أ : العوامل الداخلية

2-3-1أ العامل النفسي : يعتبر الصراع و الإحباط و التوتر و القلق و الحرمان

والأزمات النفسية و النمو المضطرب للذات ، و عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية كالحب و الأمن تهز شخصية الفرد و تجعله يميل إلى الانحراف ، و في السؤال الذي نصه كما يلي : ماهو شعورك عند التعرض لصور اباحية ؟

فقد أجاب 210 مبحوث بأنهم يشعرون بالغضب ، و قد قدرت النسبة ب 42 % أما 22% منهم يحسون بالخوف و القلق ، و سجلنا أحاسيس أخرى جمعناها من أفراد العينة و هي المتعة والنشوة 6% ، الإثارة 4% ، الارتياح 2 % (أنظر الجدول في الصفحة الموالية) يوضح ذلك :

جدول رقم 19 : يوضح شعور (أفراد العينة) عند التعرض للصور الإباحية :		
شعور (أفراد العينة) عند التعرض للصور الإباحية	التكرارات	%
المتعة	30	06 %
الإثارة	20	04 %
الخوف	110	22 %
الغضب	210	42 %
الارتياح	10	2 %
القلق	110	22 %
الاشمئزاز	10	2 %
المجموع	500	100 %

من خلال الجدول السابق نلاحظ الآثار الناجمة عن مشاهدة الصور الإباحية التي بدورها تجعل شخصية الفرد المشاهد مضطرب نفسياً و بالتالي قد تدفعه الغرائز و تحرك الشهوات إلى الانحراف الغير مرغوب فيه اجتماعياً ، و ذهبت هدى حسين إلى القول " السلوك غير مرغوب به هو نتيجة العمليات النفسية المضطربة مهملة كانت أسباب أو عوامل الانحراف سواء كانت أسرية أو مدرسية فإن الانحراف شكله الحاد لم يكن في الواقع إلا تعبيراً عن الاضطراب الخطير لشخصية المراهق و هو يعني إخفاق المنحرف و رفضه للعمل و القيم الأخلاقية و الاجتماعية " 52 .

2-3-2 التكوين النفسي : انطلاقاً من السؤال الواحد و الثلاثين من استمارة البحث

الذي نصه كالآتي : لماذا يلجأ الأفراد إلى مشاهدة الصور الإباحية ؟

للتسلية لإشباع بعض الرغبات قضاء وقت الفراغ سبب آخر

52 هدى حسين (1995)، أبناءنا في خطر ، أكاديمية للنشر ، لبنان ، ط1 ، ص84

صرح 370 مبحوث من مجموع 500 بالإجابة الثانية لإشباع بعض الرغبات بنسبة 62 % أما 14 % منهم يرى المشاهدة لأجل قضاء وقت الفراغ ، و 12 % لأجل التسلية ، و من خلال التصريحات المقدمة من طرف المبحوثين نخلص إلى أن المشاهدة ترجع إلى التكوين في الشخصية ، بحيث 62 % يشاهدون الصور الإباحية بغرض إشباع بعض الرغبات المكبوتة في النفس البشرية و هي بالتالي مجموعة اضطرابات نفسية في التفكير و الشعور بالنقص وبالتعود على عملية المشاهدة يضطرون إلى نهج منهج يكون منحرف في السلوك و منحرف عن المعايير المجتمعية المتجذرة في المجتمع المحلي . الدراسات أثبتت أن هناك فروقات في الشخصية من شخصية لأخرى في السلوك و مساقرة القلق والرغبات حسب الأنماط السلوكية و التربوية التي تربي عليها الإنسان . يرى سعد المغربي أن : " الجانحين أكثر شعور بالنقص و إغراقا في أحلام اليقظة ، و شعور بالاضطراب " .⁵³

53 سعد المغربي ، ليثي أحمد (1967) ، الفئات الخاصة و أساليب رعايتها ، المركز العربي الإسلامي للطباعة و

النشر ، القاهرة ، ط1 ، ص 144

3-2 : العوامل الخارجية :

2-3-أ العوامل الاجتماعية : و نقصد بها العوامل المتصلة بتنظيم المجتمع و

التي قد تسمى بالنظم الاجتماعية للمجتمع و تشمل القيم و المعتقدات و الأعراف التي تؤدي التأثير في تكوين الأفراد و أي خلل في بناءها يؤدي إلى نتائج سلبية و يمهد لانحراف قادم و تخلق ظواهر اجتماعية جديدة و من هذه المؤسسات الاجتماعية التي خلقها المجتمع لتلعب هذه الأدوار نذكر الأسرة ، المدرسة وجماعة الأصدقاء .

2-3-ب الأسرة : يقول بوفولة بوخميس " إذا كانت الأسرة هي عامل التنشئة

الأولى فهي كذلك عامل مولد للانحراف " ⁵⁴ فمنذ القدم كانت الأسرة هي الجماعة الأولى التي يحتك بها الطفل منذ نشأته في بطن أمه ، و هي النمط الوحيد الذي يكسبه السلوك الاجتماعي و كثيرا من ردود الأفعال الايجابية أو السلبية يتعلمها الطفل منها ، إلا أن سوء التربية التي يكسبها الطفل من الأسرة ، و خاصة في الآونة الأخيرة ، عندما تداخلت عوامل اجتماعية أخرى مع الأسرة في التربية كترقية الأطفال من طرف المربية أو الجيران من جراء خروج المرأة للعمل والقنوات التليفزيونية و تأثيرها السلبي ، الوسائل التكنولوجية عملت عن إبعاد الأطفال عن الطبيعة و الهواء النقي ، و تركتهم يعيشون في الخيال جراء العالم الافتراضي فيحرم الأطفال من اهتمام الأسرة و يغيب دور الأولياء و تتفكك الأسرة نسبيا و تضعف قوتها و يكسب الأطفال سلوكيات منحرفة بدل من القيم و المبادئ التي تقوي الشخصية دون نسيان بعض العوامل الاجتماعية الأخرى كالانفصال و تدهور الوضع الاقتصادي للأسرة . لهذه الأسباب السالفة الذكر اهتم الباحثين بدراسة العلاقة بين الانحراف و التفكك الأسري وكل ما يهدد وحدة و تماسك الأسرة .

⁵⁴ بوفولة بوخميس (2010) ، الانحراف مقارنة نفسية و اجتماعية ، المكتبة العصرية ، ط1 ، ص30

فمن هذا المنطلق أصبحت المراقبة الوالدية للأطفال ضعيفة و في سؤال طرح على

عينة الدراسة : هل ترى أن المراقبة الليلية للأطفال ضرورية ؟

نعم لا

صرح كل المبحوثين أن الرقابة الوالدية للأطفال أكثر من ضرورية بل حتمية وهو الدور المنوط بالأسرة و أي تقصير في هذه المتابعة و الرقابة فتهدد فئة الأطفال بالخطر القادم من جهات أخرى و في نفس السياق طرح الباحث سؤال يدور حول فترات المشاهدة للصور الإباحية كالآتي:

ماهي الفترات التي ترى أنها المحببة في مشاهدة الصور الإباحية ؟

الفترات الصباحية الليل الفترات المسائية

فكانت الإجابات المدونة في الجدول اسفله على النحو الآتي :

جدول رقم 20 : يوضح الفترات المحببة لمشاهدة الصور الإباحية :

الفترات المحببة لمشاهدة الصور الإباحية	التكرارات	%
الفترات الصباحية	00	00%
الليل	470	94%
الفترات المسائية	30	06%
المجموع	500	100%

صرح 94% من المبحوثين أن الفترات المحببة لمشاهدة الصور الإباحية تتم في الليل مما يوحي بضعف الرقابة التي يقوم بها الأولياء اتجاه الأطفال و التي تعتبر من المهام الأساسية التي تلتزم بها الأسرة.

و من خلال الجدولين السابقين ، و في البحث في علاقة المراقبة الليلية التي يقوم بها الأولياء و الفترات التي يشاهد من خلالها أفراد العينة الصور الإباحية نجد أن الأفراد بما

فيهم الأطفال و المراهقين يشاهدون الصور الإباحية في الخفاء بعيدا عن أعين الأولياء لأنه في نظر الباحث مشاهدة الصور الإباحية تعتبر سلوك ينافي معايير المجتمع المحلي و بالتالي هو سلوك انحرافي عن القيم التي تحكم المجتمع .
و منه فإن فقدان العلاقات العاطفية التي تربط أفراد الأسرة المتماسكة ببعضهم البعض يدفع الطفل للتفتيش عن هذه العواطف خارج نطاق الاسرة مما قد يفضي به إلى طرق الانحراف .

3-2-ت : المدرسة : هي المؤسسة الاجتماعية الثانية لتربية و تعليم الأطفال وتأثيرها

لا يقل عن تأثير الأسرة ، يقضي الأطفال في المدرسة جزء كبير من حياتهم ابتداء من الأعمار الصغرى ، فالمدرسة مؤسسة مهمة في تكوين الشخصية وتقرير الاتجاهات و السلوكات و التعاملات مع أفراد المجتمع ، و لم تقتصر المدرسة على تقديم المعلومات و التعلّمات فحسب بل أصبحت تهتم بتربية الأجيال على المبادئ الأخلاقية والقيم ، و تستعمل وسائل تربوية حديثة تتماشى و القدرات العقلية و الفروق الفردية التي تظهر عند التلاميذ و تستعمل هذه الوسائل حسب الميول و الرغبات المختلفة للتلاميذ ، و لكن حين تفشل المدرسة في تحقيق هذه الغايات و الأهداف التي وجدت من أجلها فيلجأ التلاميذ إلى سلوكات منحرفة. و يرى هيثم البلقي أن :

" المدارس الحديثة تعمل على كشف الانحراف عند التلميذ كجزء من وظيفتها الطبيعية " 55
فالمدرسة تساعد التلاميذ على الانسجام الاجتماعي في الحياة الاجتماعية ، و تعمل على نمو الوجدان الذكائي و العاطفي و الحسي ، و بالرغم من هذا الهدف السامي للمدرسة إلا أنها تتسبب في انحراف البعض من التلاميذ بسبب عوامل عدة و متعددة نذكر منها كثرة تعداد المتدربين و سوء استعمال الوسائل التكنولوجية بشكل عام . واقتصار التعليم على التلقين و الحشو بالكم الهائل من المعلومات والتعلّمات دون الوقوف عند تربية الناشئة

55 البلقي هيثم (2006) ، انحراف الطفل و المراهقة ، مكتبة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط1، ص87

على القيم والمبادئ التي تساعد على التكيف المجتمعي ، إلا أنه قد تطفو ظواهر سلوكية إنحرافية عند تداخل عوامل أخرى مع ماقدمته المدرسة مثل أصدقاء الشارع ، الوضع الاقتصادي للأسرة ومع هذا فالإهمال المدرسي متزايد و تصبح المدرسة لا تحقق الغايات المرجوة فإن هذه العوامل السالفة الذكر تسبب الانحراف والفشل الدراسي ، و التمرد على القوانين الداخلية و النظامية المسيرة للمدارس و الثانويات

و في هذا الشأن نقول سوسن بوزيرة " فدور المدرسة لا يقتصر على تلقين التلميذ

العلوم النظرية المختلطة فقط ، بل إن دورها يتناول أيضا تلقينه المبادئ الأخلاقية والمثل

العليا التي تدفعه إلى التمسك لروح الفضيلة و الاندماج في المجتمع . " 56

إن حرمان الطفل من المدرسة نهائيا أو تركهم بوقت مبكر يعني حرمانه من اكتساب العديد من القيم و المفاهيم و المعايير الخلقية و الاجتماعية التي يمكن أن يكون الطفل قد حرم من اكتسابها في محيط أسرته لسبب من الأسباب ، و بالتالي يفقد الفرد أهم مؤسسة اجتماعية تربوية يمكنها أن تلعب دورا أساسيا في وقايته من سبل الانحراف ، و محاربة الانحراف في السلوكات داخل المجتمع ككل .

ولابد على العناصر المكونة للجماعة التربوية في المدرسة أن تتفاعل فيما بينها وتؤدي الوظائف السامية المنوطة بها وفق الغايات التي وجدت لأجلها والتفتح على المحيط الخارجي المشكل للبنية التحتية التي تشكل النواة بتحديث كل ماله علاقة بالمحيط من برنامج و معارف و مناهج تربوية و تكوين المكونين ، و معايشة المدرسة لواقع المجتمع و الحد من أي سلوك دخيل على القيم الاجتماعية والأعراف المتداولة .

56 بوزيرة سوسن (2000) ، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين ، رسالة لنيل شهادة

الماجستير تخصص علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر .

وكخلاصة لهذا العنصر فإن المدرسة لا تستطيع أن تحل جميع المشكلات والأزمات التي يمر بها التلاميذ وحدها لكنها تستطيع فعل الكثير لجعل التلاميذ يشعرون بقيمتهم الذاتية ، و تخفض من إحباطاتهم التي تخلق في البيت أو الشارع أو غير ذلك من الأمكنة .

2-3-ث : جماعة الأصدقاء : عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " **إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِخِ الْكَيْرِ فَحَامِلُ الْمَسْكِ: إِمَّا أَنْ يَجْذِبَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَيْرِ: إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً "** ⁵⁷ يتعلم الفرد من الجماعة السلوكات الايجابية والسلبية ، كما يتأثر نفسيا بما يدور في الجماعة ويتعلم الأساليب و التقنيات التي تحضره معنويا إلى ارتكاب السلوكات المخالفة للمعايير الاجتماعية على رأي دوركايم . يقال قل لي من تصاحب أقل لك من أنت، إنك إن صاحبت الأخيار ارتقيت بهم إلى الله و رسوله و إلى الأعمال السامية ، وإن صاحبت الأشرار هـوا بك إلى الهلاك، فالصاحب صاحب، والصاحب هوية لك، أنت من تكون ؟ أعرفك من أصحابك ، فلا يعقل ولا يقبل أن الفرد المؤمن الطاهر العفيف يصاحب إنساناً منحرفاً، بذيء اللسان، له مغامرات في المعاصي والآثام. يرى المفكر عبد الله مجدي " أن الانحراف بصحبة جماعة الرفاق قد يكون له مزايا فالجماعة تمنح المنحرف تعلماً نفسياً و تعلماً تقنياً ، فالأول يعني التحضر المعنوي الضروري لاختراق فعل انحرافي فهي تساعد على التغلب على المخاوف و تساعده على تبرير السلوكات المنحرفة أما الثاني يقصد به تعلم أسرار و خفايا عمل المنحرفين الآخرين الأكثر تجربة بواسطة هذان التعلمان يصبح الانحراف أكثر فائدة فتزداد اللذة " ⁵⁸

⁵⁷ حديث شريف ، رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

⁵⁸ عبد الله مجدي (2003) ، السلوك الاجتماعي و ديناميته ، مصر ، ط1 ، ص 389

و لمعرفة أكثر توسعا لدور جماعة الأصدقاء في موضوع دراستنا طرحنا في استمارة البحث السؤال رقم ستة و عشرين الذي نصه كان على النحو الآتي:

هل ترى أن مشاهدة الأفراد للصور الإباحية تتم بطريقة :

- انفرادية مع الأصدقاء مع أفراد الأسرة مع زميل (ة) محدد(ة)

جدول رقم 21 : يوضح كيفية مشاهدة الصور الإباحية :

مشاهدة الصور الإباحية تتم بطريقة :	التكرارات	%
انفرادية	360	72%
مع أفراد الاسرة	00	00%
مع الاصدقاء	60	12%
مع زميل (ة) محدد (ة)	80	16%
المجموع	500	100%

من خلال الجدول السابق يظهر لنا تأثر الفرد بجماعة الأصدقاء المنحرفين على المدى القصير بحيث أن الجماعة لن تقبل الفرد من الوهلة الأولى بل حتى يمارس معهم السلوك و زد على ذلك ينتظرون تعوده عليه كي يحترف الانحراف فيما بعد . 12% من مجموع المبحوثين يظهر القبول المتبادل للسلوك بين الجماعة و الفرد و قد يعزي إلى التوافق النسبي في الصفات و الأهواء و الرغبات و حب الاستقلالية عن الأسرة فهناك تأثير و يبرز تصدع الأسر في الإجراءات الوقائية المتخذة من طرفها ، و 16% من أفراد العينة يميلون إلى مشاهدة الصور الإباحية مع زميل واحد و محدد هنا قد يكون الخوف من سماع الأسرة للسلوك المخالف للقيم و المعايير هو الدافع لاختيار زميل محدد في هذا الشأن يقول سعيد المغربي " إذا كانت الرفقة تجتمع على الخير وتقضي وقت فراغها فيما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة ، و كانت تتصف بالأخلاق الحميدة فإن

الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق ، و بالتالي فإن السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة ، واما إذا كانت هذه المجموعة أو الرفقة تتسم بسمات غير حميدة وصفات غير فاضلة فإن الفرد المنظم إليها سوف يكسب نفس السلوك " 59 .

و كخلاصة لهذه النقطة يقول الباحث أن هناك عوامل كثيرة و منها فقر الأسرة والحرمان و بصفة الوضع الاقتصادي للأسرة في تحقيق و إشباع حاجات و مطالب أفرادها هو الدافع الذي يجعل هؤلاء الأفراد يخرجون إلى الشارع و الاختلاط بجماعة الأصدقاء بحثا عما لم يجده في الأسرة فتستغلهم هذه الجماعات في الانحراف والسلوكات المنافية ، و يزداد لدى فئة الأفراد المحرومة الغيرة و الحسد اتجاه أفراد الأسر الغنية و تتولد لديهم شعور بالنقص و الانتقام من القوانين و النظام العام للمجتمع و قد كشفت الدراسات المنجزة أن نسبة الأحداث المتواجدة في مراكز إعادة التربية والتأهيل ينتمون إلى أسر متصدعة ماديا .

2-3-ج : الحي السكني : يقصد بالحي الوسط المحيط بالأسرة من مكان جغرافي وجيران وأماكن اللقاءات ونوعية العلاقات والصلات القائمة في مكان الحي. وللجو السائد في الحي دور كبير في سلوك أفراده سلوكاً سويماً أو منحرفاً. وقد أوضحت دراسات عديدة هذا الدور ومن أهمها دراسة Shaw " شو" الذي درس تأثير الحي على خمسة أخوة أشقاء كانوا معروفين بتاريخهم الإجرامي الطويل ، وقد وصف شو الحي الذي سكنوا فيه بأنه منطقة جناح وتوافرت فيه أسباب عدم التنظيم الاجتماعي وتشجيع السلوك الإجرامي عن طريق احترام المجرم وإضفاء طابع الرجولة والبطولة عليه مما جعل هذا الحي بيئة فاسدة أنبتت هؤلاء المجرمين⁶⁰

⁵⁹ المغربي سعيد (1996) ، انحراف الصغار ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، ص203

⁶⁰ Cullen Francis, (1983), Rethinking crime and Deviance Theory. The Emergence of a structuring tradition. Rowman and Allanheld. U.S.A (إنطلاقاً من كتاب "ظاهرة انحراف الأحداث" إدريس الكتاني)

2-3-ح : وسائل الإعلام : تلعب الصحافة دور التوعية للرأي العام للأفراد والجماعات وتحفيز المواطن و تشجيعه لمحاولات التصدي لمشاكل الانحراف عن طريق توضيح حجم انتشار المشكلات الاجتماعية و دوافع الظهور لها ، و في الوقت نفسه و دون إدراك مسبق منها تتورط في انحراف البعض الآخر عن طريقة النشر لحيثيات و تفاصيل الجرائم المرتكبة و طرق ارتكابها على صفحات جرائدها أو قنواتها التلفزيونية و يصبح الهدف من النشر هو إعطاء صورة واضحة للجريمة ويدخل التقليد كعنصر أساسي في العملية لدى صغار السن و حتى المراهقين إلى القيام بمواقف مشابهة لتلك الجرائم المنشورة و التي تبث عبر القنوات تضاف إلى ذلك الاشهارات المقدمة التي أصبحت في الآونة الأخيرة تخذش حياء الأسرة الجزائرية بنشر الإباحية تقريبا في جميع الإشهارات المقدمة و في أوقات الذروة كما يطلق عليها في الإعلام و الاتصال .

إن نوعية المادة المقدمة من طرف وسائل الإعلام قد تعطي للأطفال المراهقين مؤشرا على التأثير غير مباشر و بخاصة الوسائل المرئية منها.

2-4) النظريات المفسرة للانحراف :

2-4-أ النظرية البيولوجية : يرى أصحاب هذه النظرية أن التكوين العضوي البيولوجي للفرد له علاقة بالسلوك الذي يقوم به ، و يقصد بها كذلك الكيفية التي بموجبها يمكن الحكم ظاهريا على السلوك الاجتماعي للشخص بناء على ما تنتبئ به ملامحه و مظهره و قسما وجهه . و يعتبر الباحث الايطالي سيزار لمبروز Cesare Lombroso رائد للمدرسة البيولوجية لجسم الإنسان ، و لقد توصل لمبروز إلى هناك علاقة ايجابية بين الصفات الجسمية و الإجرام ، حدد مجموعة من الصفات التي تميز الشخص المنحرف بالميلاد و منها اختلاف في حجم الرأس الطول غير العادي في الذراع ، امتلاء الشفتين والوجنتين ، خلل في شكل الذقن .

انريكو فيري Enrico Ferri باحث ايطالي وتلميذ لمبروز ، و قد أعاب على أستاذه اهتمامه بجانب المجرم و بحث خصائصه فقط ، و تجاهل ما يوجد في الظاهرة الإجرامية من أبعاد أخرى من عوامل شخصية مرتبطة بالمقومات الفيزيولوجية والنفسية من العمر و الجنس ، و العوامل الطبيعية التي تشمل البنية الجغرافية بكل المكونات منها التضاريس و أخيرا العوامل الاجتماعية و تشمل الكثافة السكانية والثقافة السائدة في المجتمع ، العادات و التقاليد و الدين و الأوضاع الأسرية .

2-4-ب نظرية التحليل النفسي : ترجع النظرية سلوك المنحرف إلى الصراع الذي يحدث في مكونات الشخصية ، فالانحراف و الإجرام هو نتيجة صراع بين مكونات البناء النفسي فالهوى اللاشعوري الذي يمثل الرغبات المكبوتة ، و الأنا الشعوري الذي يعدل السلوك بتأثير الخبرة ، و الأنا الأعلى اللاشعوري الذي يمثل الضمير الواعي بينما الجريمة أو الانحراف يكون نتيجة اختلال في الجهاز النفسي للشخصية و تكون النتيجة هي الصراع . "

يرى فريد أن شخصية الفرد تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال فترة الطفولة ، إذ تبقى رواسب هذه المرحلة عالقة بشخصية الفرد و تصبح دافعا لاشعوريا لسلوكه و تصرفاته ، فالانحراف تعبير عن طاقة غريزية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا فأدت إلى سلوك لا يتفق والأوضاع التي تسمح بها المجتمع " .⁶¹

2-4-ت نظرية التعلم أو المحاكاة : يؤكد تارد جبريل Tard Gabriel في كتابه الفلسفة العقابية أن أسباب الإجرام هو المحاكاة ، فالطفل يتعلم من البيئة التي تحيط به من أهله و عشيرته و قد أكد syzar land سيزار لاند أن الجريمة هي سلوك يتم تعلمه من خلال التفاعلات الاجتماعية و المواقف التي تعزز الإجرام .

⁶¹ أكرم إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي، الدار الجامعية، بغداد، / د.ط ، ص95

ويقول: " التعلم يتم من خلال طريقتين إما عن طريق المحاكاة أو التقيد للسلوك المنحرف والطريقة الثانية عن طريق التعزيز مثال عندما يحقق انتهاك القانون ويتجنب الإدانة والعقاب فإن ذلك يعطي التعزيز للسلوك الانحرافي " ⁶²

2-4- ث النظرية الايكولوجية : تتناول هذه النظرية السلوك الإجرامي باعتباره ظاهرة

نتيجة عن التغيير الاجتماعي ، و ذلك بالتركيز على علاقة الناس بالبيئة المكانية و ردود أفعال الناشئة عن الضغوط البيئية و التي هي في تغير مستمر أنصار المدرسة الايكولوجية يربطون بين البيئة و عوامل أخرى اقتصادية و سياسية و اجتماعية وأحيانا أخرى جغرافية لتأثيرها على السلوك الاجتماعية .

2-4- ج نظرية الضغوط : stress theory عالج Robert Merton روبرت

ميرتون موضوع الانحراف ، و تحدث عن التفاوت الحاصل بين عناصر البناء الاجتماعي و المتمثلة في (الأهداف و الوسائل) و ما يصاحب ذلك من صور التكيف المنحرفة و عندما لا تكون الوسائل النظامية مؤدية إلى بلوغ الأهداف تكون النتيجة هي الانحراف ، وإن هناك علاقة وثيقة بين الضغوط والانحراف و العنف في المجتمع ، والضغوط هي عبارة عن خبرات و تجارب غير سارة يمر بها الفرد " فالشخص يصاب بالضغوط حينما يشعر بأن متطلباته الداخلية تحتاج إلى إشباع يفوق موارده الشخصية كما تحدث الضغوط على الأفراد نتيجة أحداث الحياة من مواعج وأحداث الطلاق وغيرها .. " ⁶³

2-4- ح نظرية الوصمة : Labelling Theory من أبرز علماء النظرية هوارد بيكر

becker الذي يؤكد أن الانحراف ليس بخاصية يتصف بها الفعل الذي يرتكبه الشخص و إنما هو نتيجة لتطبيق الآخرين للأحكام و العقوبات على المخالف

⁶² Thomas Winfree . understanding Crime, theory and poictie, Thomson, canada , 2003 ; pp195-196

⁶³ Clive R , Houin , Thers M amaging Behavioural TREATMENT . Routledge , London , 1995, p76

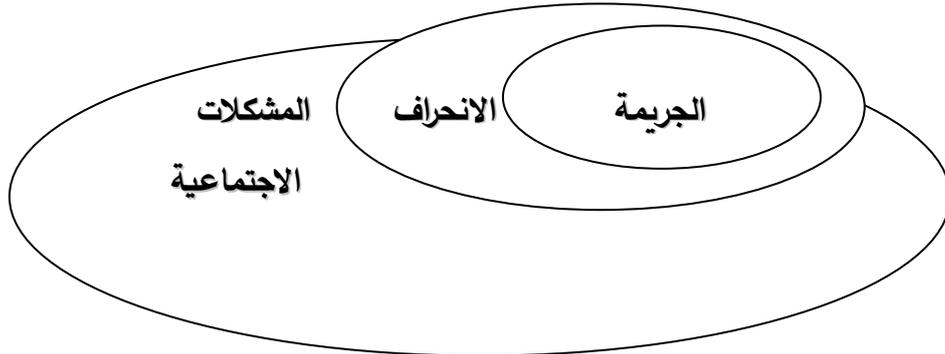
" وذلك فإن الشخص المنحرف هو شخص طبقت عليه بنجاح هذه الصفة ، والسلوك المنحرف هو سلوك يصفه الناس بهذه الصفة " 64

2-4- خ نظرية الضبط الاجتماعي : يؤكد هيرزخ ترفيزظ بعد دراسته لأسباب الجناح على فرضية أساسية تقوم عليها نظريات الضبط الاجتماعي و هي أن الأفعال الجانحة تنتج عندما تكون رابطة الفرد والمجتمع ضعيفة أو متصدعة و يضيف ثورت مستر في دراسة أخرى للجماعة أنه يمكن تفسير الجريمة من خلال منظور الضبط الاجتماعي ، فالجانحين في نظره تتقصم الفاعلية و روابط المكافأة بالنظم الاجتماعية الأساسية و خلاصة نظريات الضبط تنظر للانحراف على أنه نتيجة التحرر النسبي من الارتباطات و المعتقدات الأخلاقية التي تربط معظم الناس في ظل القانون .

2-4- د نظرية الثقافة الفرعية : Sub-culture theory يشير مصطلح الثقافة الفرعية إلى تميز جماعة اجتماعية في قيمها و اتجاهاتها و أنماط سلوكها عن باقي الجماعات المكونة للمجتمع ، و تكون أكثر تواجدا في المجتمع الحضري نظرا لكثرة الجماعات المتباينة لكل منها ثقافتها الخاصة ، أول من استعمل المصطلح ألبرت كوهن سنة 1955 في كتابه ((الأولاد الجانحين)) ، و قد ساق كوهن A. Cohen تفسير للانحراف في ضوء الصراع الثقافي ، إذا ذهب إلى أن ما تتضمنه الثقافات الفرعية من معايير متصارعة في المجتمعات المعقدة يعني تزايد فرص الانحراف والجريمة ، و يكتسب الفرد سلوكه الجانح من خلال معاشته للأساليب الانحرافية التي يتلقاها في محيطه الاجتماعي.

مما سبق من سرد للنظريات نخلص إلى أن للنظرية أهمية في تفسير و فهم ظاهرة الجريمة و الانحراف لأن التفكير الإنساني يتطور بفعل تفسيرات قد تكون غير علمية غيبية ، أو علمية و من ثمة إلى أشكال حديثة للجريمة و الانحراف المعلوماتي الاليكتروني ، إلى جرائم الياقات البيضاء ، و قد حاولت جل النظريات إعطاء تفسير خاص بالظاهرة الإجرامية .

قد يتعذر الوصول إلى نظرية واحدة لتفسير و فهم أشكال السلوك الإجرامي و قد يعود في الأساس إلى أن الجريمة تمثل جانبا من ظاهرة واسعة هي السلوك المنحرف وإذا نظرنا إلى الشكل التالي في الأسفل نجد إن دائرة المنتصف تمثل الجرائم و هي جزء بسيط من الانحراف الموجود في المجتمع و من جهة أخرى الانحراف الاجتماعي هو جزء من دائرة أوسع هي المشكلات الاجتماعية .



الشكل رقم 2 : يمثل العلاقة بين الجريمة و الانحراف و المشكلات الاجتماعية

تتفق جميع النظريات الاجتماعية على تأكيد أهمية السياق في الأنشطة الانحرافية ويتأثر قيام الشخص بفعل انحرافي أو تعريفه باعتباره انحرافا بالتعلم الاجتماعي بالإجراءات الاجتماعية التي يعيشها .

2-5) أهمية النظرية في مجال الجريمة و الانحراف :

الكثير من الباحثين و الطلاب يطرحون التساؤل التالي: لماذا تهتم باستعراض وسرد نظريات الجريمة والانحراف ؟ و ماهي الفائدة منها ؟

إن النظريات في مجال تفسير الانحراف و الجريمة لا تقل عن الاهتمام بالجوانب العلمية والعملية للحد من الجرائم إذ أن النظرية العالمية تساعدنا في النقاط التالية :

تعطي رؤية شاملة للوقائع و تفسيرها أي أنها إطار تصوري .

2-5-1 تقدم النظرية أفكار و معارف جديدة للبحث و التراكم المعرفي .

2-5-2 المعرفة العلمية عبارة عن معرفة صادقة يتوصل إليها الباحثين حول الظواهر التي يتدارسونها .

2-5-3 النظرية العلمية تعطي فهم أعمق لمشكلات الجريمة من تفسيرات لأسباب الانحرافات ودوافع المجرمين في ارتكاب الجريمة .

2-5-4 تساهم النظرية في تطور المعرفة الإنسانية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية

6-2) أنواع الانحراف السلوكي و رؤية المجتمع له : حرص علماء الاجتماع على التمييز بين

أربعة أنواع من الانحرافات التي يقوم بها الأفراد و هي :

1-6-2 الانحراف الأولي : و يقصد به أن الفرد يخرج عن ضبط المعايير الاجتماعية

لكنه يبقى مستمرا في عمله و وظيفته محتفظا بمكانته و ممارسة دوره الاجتماعي . أي يبقى انحرافه ضمن حدود وظيفة الدور المقبول اجتماعيا المحيطون به لا يعتبرونه

منحرفا ، و لا يتم عزله اجتماعيا مثل: بعض ممارسات العنف على الزوجة الكذب...

2-6-2 الانحراف الثانوي : خروج الفرد عن ضوابط معيارية مبني على وسائل

دفاعية أو هجومية أو تكيفية لمشكلات ظاهرة أو مستترة تفرزها آثار العلاقة

الاجتماعية المرتبطة بها ، و غالبا ما يتم توقيف هذا المنحرف وتقديمه للعدالة و يتم عزله اجتماعيا.

3-6-2 الانحراف المكتشف : يقصد به التصرف الخارج عن بعض ضوابط المجتمع ويكشف أمره من طرف رجال الأمن ، و عادة ما يبدأ هذا الانحراف بتفكير و تدبير مسبق من قبل المنحرف بعيدا عن أعين الناس ، لكن طريقة انحرافه تترك آثار مما يؤدي اكتشاف أمره ، مثل: السرقة ، القتل ، الاعتداء الجنسي...

4-6-2 الانحراف المختفي : فهو يعكس الخروج عن بعض الضوابط العرفية الأخلاقية ونظرا لدراية المنحرف بان خروجه هذا يخالف معتقدات و قيم المجتمع فإنه يؤدي خروجه بكل سرية و كتمان عن أعين الناس و رجال الأمن لكي لا يكون معروفا مثل : الاغتصاب الجنسي ، اللواط السحاق...⁶⁵

7-2) الانحراف في عصر العولمة : حدثت تغيرات على تأكيد في أشكال و أنماط الانحرافات المعهودة مع التغيرات الحادثة على المستوى العالمي أو ما يعرف بعولمة العالم الذي يمثل أحد المفاهيم الحديثة في الدراسات الاجتماعية و يتمثل مغزها الحقيقي في أن الكثير من المشكلات الانحرافية المعاصرة لم يعد من الملائم دراستها في سياق الدولة الواحدة بل أصبح من الضروري دراستها في سياق العمليات العالمية و هذا من الجانبين :

(أ) المجتمعات أصبحت أكثر ترابطا و اندماجا بفضل ما أحدثته التطورات التكنولوجية وخاصة تكنولوجيا المعلومات منها .

(ب) إن الترابط الذي سهلته تكنولوجيا الاتصال و المعلومات أعطى امكانية ظهور أنماط و أشكال جديدة من الجرائم و السلوكات الانحرافية .

⁶⁵ د. معن خليل العمر ، علم اجتماع الانحراف ، دار الشروق للنشر، عمان، 2009 ، ص ص 105 ، 106

انتجت العولمة تجليات في بعدها التكنولوجي على الصعيد العالمي تمثلت في التشديد في الأوضاع الأمنية و تنوع من إستراتيجيتها ، لقد انعكس حصاد العولمة على كافة الأنماط التقليدية للعنف والانحراف كما ساهم في ظهور أشكال جديدة .

2-8) ظاهرة الانحراف في الجزائر : لا يخفى على أحد ما عانت منه الدولة

الجزائرية عقب استقلالها سنة 1962 من مشاكل سياسية و اقتصادية و اجتماعية كثيرة و متعددة و لم يكن في وسعها بناء تنمية كاملة في حقبة زمنية معينة لإيجاد الحلول لهذه المشاكل المتمثلة في الأعداد الهائلة من الطفولة المشردة ، تعداد الأيتام بالآلاف شباب عاطل عن العمل ، مؤسسات تربوية و اقتصادية مخربة ، اقتصاد مهدم يعاني من التبعية البدائية في وسائل إنتاجه ، أطفال لا يعرفون المدارس ، قصور مخططات التعليم في المحتوى ، هجرة الكفاءات ، آثار نفسية كثيرة ...

كلها مخلفات المستعمر الفرنسي في الدولة الجزائرية و لم تستطع الدولة إسعاف تلك الأعداد الهائلة من الطفولة المشردة في مراكز متخصصة ، ناهيك عن الأيتام الذين احتضنهم الشارع مع القلة للمراكز بهذه الفئات التي تستطع الدولة التكفل بهم وبالرغم من المخططات المتوالية للتنمية التي تخططها الدولة ، فمنذ الاستقلال إلى الوقت الراهن لم يبقى سوى ثلاثة و عشرين (23) مركز متخصص لمثل هذه الفئات السالفة الذكر ، كما أن هناك نقص في الإحصائيات الدقيقة حول حجم الانحراف المنتشر منذ السنوات الأولى للاستقلال لعوامل كثيرة منها التكتم الذي يعرف لدى فئات المجتمع الجزائري ، غياب ثقافة التبليغ خوفا من الحشمة و العار عن العديد من أشكال الانحراف كالمتاجرة بالقاصرات الاغتصاب ، الشذوذ الجنسي ... مما جعل الانحراف يتفاقم و الآليات تكاد تنعدم .

9-2 العلاقة بين مشاهدة الصور الإباحية و السلوك الانحرافي : إن الدراسات الاجتماعية العربية تناولت العلاقة بين مشاهدة الصور الإباحية و اكتساب السلوك الانحرافي في الإطار العام حيث أن الدراسات كانت تنصب في العلاقة بين وسائل الاتصال والإعلام وإكتساب السلوك الانحرافي و الإجرامي ففي أواخر الخمسينات كثرت الدراسات التي تناولت تأثير التلفزيون على العنف و الإجرام عند الأطفال والمراهقين ، و تنوعت هذه الدراسات من حيث المضمون والإشكاليات المطروحة . في الستينات و بالضبط في 1961 ، 1962 ، 1963 ظهرت دراسة baandora با ندورا في جامعة ستانفورد التي اعتمدت على دراسة عينات صغيرة من أطفال الحضانة ، و بعض تلاميذ المراحل الابتدائية .

في سنة 1962 كانت دراسة La lernade للورناد ركايز الذي ركز على تأثير أفلام العنف على سلوك الأطفال و الشباب .

إن الدراسات السالفة الذكر قد قامت ببناء الأسس العلمية للدراسات التي ركزت على التأثيرات التي تحدثها برامج أفلام العنف على اتجاهات و سلوك الأطفال.

و شغلت بحوث الإعلام و الاتصال و الإجرام و العنف في الستينات موضوع الآثار القريبة المدى أو الآثار المباشرة و غير المباشرة ، و شغلت بتأثير الأداء الوظيفي عن طريق البحث عن الآثار الايجابية و السلبية ، عندما ساد الاعتقاد الجازم بأن وسائل الإعلام تؤثر على بقية الأنشطة الأخرى التي يقوم بها الأطفال فهي تشغلهم عن الأنشطة الأخرى الإيجابية مثل انجاز الواجبات المدرسية والإبداع في النشاطات الرياضية والترفيهية و الثقافية ، و كنتيجة لهذا الجدل بين مؤيد للآثار الناجمة لمشاهدة وسائل الإعلام ، و الأخر المعارض ، فقد نشأ اتجاهان جمعا آراء المفكرين في مسألة التأثير :

1-9-2 الاتجاه الأول : يعرف هذا الاتجاه باسم النموذج أو النمذجة و يخلص آراء مفكرين هذا الاتجاه في أن الطفل يتعلم السلوك المنحرف عن طريق نموذج يضعه لنفسه

و لسلوكه بناء عما شاهده أو سمعه أو قرأه من وسائل الإعلام المختلفة تلفزيون سينما ، فيديو ، جريدة ، مجلة و يأخذ التقليد هنا الحصة الأكبر و يزداد التأثير بالتقمص للشخصيات أو النموذج الذي يراه يلائمه .

2-9-2 الاتجاه الثاني : يعرف هذا الاتجاه باسم الاتجاه التفرغي و يتمحور في : أن

الطفل يعبر و ينفس عن العنف و العدوان المكبوت داخله عن طريق مشاهدة شاشات التلفزيون ، و في المسارح أو القراءة للقصص المثيرة و إلى البرامج التي تظهر العنف و العدوانية أي أنه لا يقوم بالسلوك بل تعبيره له من خلال المشاهدة .

و يمكننا أن نذكر أن أهم الدراسات التي استبقت الغوص في موضوع وسائل الإعلام و اكتساب الفرد للسلوك الانحرافي و بعض الأحيان السلوك الإجرامي على اختلاف المجالات العلمية و التخصصات قد انقسمت إلى دراسات حديثة في ثلاث اتجاهات ومجالات كبرى رئيسية نذكر منها : الاتجاه النفسي الاجتماعي، الاتجاه الاجتماعي والاتجاه الإعلامي في علوم الإعلام و الاتصال

أولا : الاتجاه النفسي الاجتماعي :

ركز هذا الاتجاه على نظرية التعلم الاجتماعي التي تعرف بتقمص النموذج أو النمذجة كما يصطلح عليها البعض Modeling و نظريات أخرى و منها نظرية الإثارة Mstigation و نظرية التفرغ Cathardis و كان محور هذا الاتجاه يدور حول بحوث تأثير الإعلام على الجريمة و العنف ، و نركز هنا كما سبق الذكر على بحوث باندورا و زملائه و بركوبتر .

يرى في هذا الصدد hiuntur w makilu حينتر و ماكلو أن هناك أليات خمس أو عمليات نفسية هي التي من المفترض ترى أن العنف المقدم في وسائل الإعلام والقنوات الفضائية والانترنت يؤدي إلى حدوث تغيرات في اتجاهات وسلوك المتتبعين و المشاهدين وهي :

1-1 الاثارة : **Arousal** يقتصر هنا أن البرامج التي تكون مضامينها تتمحور حول الجنس أو الفكاهة يمكن أن تؤثر التأثير نفسه و تعد نوعا من الاستجابة التي نعتمد على المادة المقدمة .

1-2 التقليد : **Limitation** توصل كل من باندورا و زملائه إلى أن صغار المشاهدين يميلون إلى تقليد المفضلين حتى يصبحون أكثر تشابه بهم كما وجدت دلائل على أن الأطفال يميلون إلى ممارسة السلوك بطريقة عدوانية بعد مشاهدة السلوك العنيف في التلفزيون ، و قد ساهم هذا التأثير في ظهور التعليم بالمشاهدة اليومية العادية و بين التعزيز المتزايد للسلوك العنيف .

1-3 إضعاف الحساسين : **Desensitation** أجرى دوربمن Drabman و توماس Tomas دراسة للتعرف على الفروق في استجابة مجموعتين من التلاميذ شاهدت الأولى برامج عنف في التلفزيون ، بينما شاهدت الثانية برامج تخلو من العنف ثم تعرضوا لمشاهدة عراك بين طفلين في فناء المدرسة ، تبين المجموعة التي شاهدت العنف في التلفزيون تعاملت بطريقة أقل مسؤولية تجاه أحد طرفي العراك .

1-4 التفريغ : **Cathars** إن كبت الانفعالات بصورة تراكمية الانفعال تلو الانفعال و عدم تفريغها أو تصديقها هو السبب الرئيسي لكثير من الامراض النفسية والعلل الجسدية .

1-5 الكف عن الكبح : **Disinhibition** : إن تعويد الشعور الاجتماعي ضد السلوك العنيف من خلال تعويد المشاهد على أن العنف عمل طبيعي و بالتالي إضفاء نوع من الشرعية على السلوك .

ثانيا : الاتجاه الاجتماعي :

تمركز هذا الاتجاه في نظرية التعلم الاجتماعي و هي عكس ماجاء به أصحاب نظرية التفرغ ، يؤيد هذا الاتجاه أن التلفزيون يؤثر على المعلومات و الاتجاهات والسلوك العدواني لدى الأطفال و المراهقين ، و يرى أن التأثير الذي يتلقاه المشاهد إما أن يكون بالتقليد أو المحاكاة عما يقدمه التلفاز هنا التركيز يكون على الإثارة المباشرة يرى باندورا أحد المنظرين لهذه النظرية أن منشأ أي سلوك هو الفعل الارتكاسي (Refle) الذي يترتب عنه نتائج إما تنمو و تتطور أو تنقطع ، و عليه فالسلوك مرتبط بالنتائج ، و يرى أن مثيرات السلوك الخمسة النمذجة: Modeling الحوافز: Incentive inducments وهنا يرتبط السلوك بالمتعة تنفيذ التعليمات instructional control ، الامتثال Delusional ، إزالة مشاعر الألم والإحباط أثبتت الدراسات التي تنصب في هذا الاتجاه أن الأطفال و المراهقين الذين يشاهدون أفلام العنف يتصرفون علة نحو أكثر عدوانية ، و قد ترتفع العدوانية عندهم ويقومون بتقليد السلوكات المنحرفة .

و يقول شومان محمد علي في هذا الصدد : " أجرى ميلفس و آخرون دراسة عن مشاهدة أفلام و برامج العنف في التلفزيون و قراءة الروايات على عينة من الذكور والإناث وكشفت عن ارتباط نسبي بين العنف في سلوك الأطفال و البنات " 67

66 شومان محمد علي (1420هـ) ، الإعلام و جنوح الأحداث ، مركز مكافحة الجريمة ، ص29

ثالثا : الاتجاه الإعلامي :

قام كل من سيمور فيشباش و روبرت سنجر seymour ، Robert singer feshback باختبارات لنظرية التنفيس التي تقترض أن مشاهدة الأفلام و البرامج المتعلقة بالعنف أو قراءة الموضوعات الصحفية التي تحتوي على العنف تقلل من الدوافع العدوانية لدى الإنسان . قد ظهرت هذه النظرية في الخمسينات وهي ترى أن وسائل الإعلام الجماهيري تعمل كمثير للخيال على إرضاء نوع من الحاجات ، و بالتالي فإن التلفزيون يقدم مواد إعلامية خيالية تساعد على التفريغ ، و خاصة عندما يدرك المشاهدون أن الظروف و الشخصيات التي تقدم مشابهة لهم و للظروف المحيطة بهم و حسب شومان " فمن المحتمل أن تثير مشاهد التلفزيون مخاوف المشاهد من العنف و نتائجها المتوقعة و من المحتمل أن يخلق ذلك مشاعر قلق أكثر من الدوافع العدوانية و نتيجة لذلك قد يتجنب السلوك العدواني لكي يحد من خوفه مما قد يقدم عليه من فعل عدواني أو ربما يتعرض له شخصيا " 67.

خلاصة لما سبق فقد غرض الباحث الصيرورة التاريخية للعلاقة بين مشاهدة الصور الاباحية و الانحراف في مفهومه العام ، كما تم التطرق الى أهم الدراسات التي تناولت العلاقة و التأثيرات التي تظهر على الاطفال و المراهقين جراء المشاهدة ، و قد عبر المبحوثين في محطات كثيرة من الاستبيان عن هذا التأثير وقد تم التطرق الى بعضها في الفصل السابق .

67 شومان محمد علي (1420هـ) ، مرجع سالف الذكر ، ص32

10-2) السلوك الانحرافي و الغرائز : يعيش الفرد داخل نظام اجتماعي ، و كل نظام اجتماعي يفرض مجموعة من القوانين و المعايير التي تحدد ما إذا كان استعمال الغرائز قد أخذ الوجهة الحسنة أو القبيحة ، و بالتالي استعمال الغرائز في النظام الاجتماعي هي التي تضر بالفرد بالرغم من أن النظام الإسلامي يضع مجموعة من القواعد للتخلص من الغرائز والتحكم فيها .

قمع الشهوات ليس المراد إبطالها ، إنما المراد تصريفها فيما أبيض على المصالح الشخصية ليكون الإنسان عبدا متصرفا طائعا للأوامر الإلهية.

لقد خلق الله الذكر و الأنثى و جعل لكل منهما هيئة تشريحية تمكن من تكاملهما في تحقيق مشيئته ، و قد ذكر أبو حامد الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين " فإن الشهوة إذا غلبت و لم تقاومها قوة التقوى جرت إلى اقتحام الفواحش " ⁶⁸ خلق الذكر و الانثى لأجل التكاثر و التناسل ، و سلب الشهوة على كل واحد منهما قال الرسول صلى الله عليه و سلم : " تناكحوا، تكاثروا، تناسلوا، فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة " ⁶⁹ و كل ممتنع عن النكاح معرض عن الحركة و معطل لما خلق الله.

و قد أضاف أبو حامد الغزالي في الموضوع نفسه بقوله : " فإن اللذة الناقصة بسرعة الانصراف تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام ، فيستجيب على العبادة الموصلة إليها فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تيسر المواظبة على ما يوصله إلى نعيم الجنان " ⁷⁰ و نظرا لطبيعة الشهوة في الإنسان فإن ضبط الغريزة الجنسية يعود إلى النظام الإلهي الذي لجأ إليه الرسول صلى الله عليه و سلم لإقامة النظام الاجتماعي الجديد في الجزيرة العربية

⁶⁸ أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ص5

⁶⁹ حديث صحيح ، أخرجه البيهقي عن سعيد بن أبي هلال في سننه

⁷⁰ أبو حامد الغزالي ، مرجع سالف الذكر ، ص27

2-10-1 : الغريزة الجنسية بين المجتمعات العربية و المجتمعات الغربية :

قسم murdok george جورج ميرودوك المجتمعات إلى صنفين و اعتمد في تقسيمه هذا إلى طريقة التقابل مع الغريزة ، فالصنف الأول في نظره هي تلك المجتمعات التي تحترم الضوابط الجنسية و تعمق المواقع الجنسية خارج الإطار العام للمجتمع من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

أما الصنف الثاني يلجأ إلى تعميق قواعد السلوك القائمة بين التفرقة بين الجنسين وتبعا لتصنيفه هذا يرى أن المجتمعات الغربية تنتمي إلى الصنف الأول .

و من الواضح أن مجتمعنا المحلي ينتمي إلى الصنف الذي يتواجد به الحجاب على رأي murdok george جورج ميرودوك ، بما أننا نرسخ في وعي كل فرد الأعراف الجنسية و نمح للمرأة حد أقصى من الحرية الفردية ، و ندرك أن المبادئ الأخلاقية التي غرست فيها المتعلقة بالعفة قبل الزواج و الوفاء بعده ، دون استغلال هذه الحرية بعد الزواج في الزنا و الخيانة الزوجية كلما سنحت الفرصة .

أما المجتمعات الغربية تحاول إنقاذ العفة قبل الزواج ، و اللجوء إلى كل الوسائل الخارجية التي تحتاج إليها الفتاة . القاسم المشترك بين المجتمعين هو تنشئة الفتاة لأنها العنصر الرئيسي في أي عملية اتصالية لاحقة فالمجتمعات العربية تعزل الفتاة و تراقبها ضمنا ، بينما في المجتمعات الغربية لا تمارس أية مراقبة على الفتاة و لا تفرض ضوابط . قد حاول الكاتب قاسم أمين مناصر المرأة أن يبرهن عن فكرة أن المرأة أقدر من الرجل على التحكم في ميولها الجنسية بقوله :

أعتبر الرجل أعجز من المرأة عن ضبط نفسه و الحكم على هواه و منع النساء من كشف وجوههن لأعين الرجال منعا مطلقا خوفا من ينفلت زمام هوى النفس عن سلطة عقل الرجل " 71

71 قاسم أمين ، تحرير المرأة ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1970 ، ص 87

يتميز المجتمع الإسلامي بالتناقض فيما يخص الحياة الجنسية ، بحيث هناك نظرية علانية أخرى ضمنية حيث أن الأولى تتمثل في الاعتقاد السائد بأن حياة الرجل الجنسية تتسم بالفاعلية بينما النظرية الضمنية مكبوتة في اللاوعي الإسلامي ومن خلال المؤلف أبو حامد الغزالي يرى بأن " الحضارة مجهود يهدف إلى احتواء سلطة المرأة الهدامة و الكاسحة ، لذلك يجب ضبط النساء لكي لا ينصرف الرجال عن واجباتهم الاجتماعية و الدينية " 72

و يؤكد الأديب عباس محمود العقاد من جهته أن في القرآن الكريم و الحضارة الإنسانية تكاملا بين الجنسين قائما على طبيعتهما المتناقضتين ، و تتمثل الخاصة المهيمنة لدى الرجل حسب الكاتب في إرادة القوة و الغزو ، فلي حين أن الإرادة سلبية لدى المرأة ، على الرغم من أن الأديب العقاد ليس عنده العمق و المنهجية المرتكزة على الاستنتاج المنظم إلا أنه يعتبر السند للمرأة ، و يرى التكامل بين الجنسين في رأي العقاد يجد تعبيره في أمالهما و رغباتهما و طموحاتهما المتناقضة إن القوة لدى جميع الحيوانات هي من حق الذكور كما يتجسد ذلك تركيبهم البيولوجي لأجل إرغام الإناث على الاستجابة إلى المطالب الغريزيةو في جميع الأحوال لا يمكن فرض قوة الجبر هذه على الرجال من طرف النساء.

72 أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، الجزء الثاني ، باب النكاح ، و ميزان العمل ، القاهرة ، دار

المعارف ، 196 ، ص 21

و على عكس النظرية العلنية فإن النظرية الضمنية تتجلى حول حياة المرأة الجنسية في آراء الغزالي بشأن الزواج ، حيث تلعب المرأة دور الصائد والرجل دور الفريسة السلبية .

و تتفق النظريتان العلنية و الضمنية معا حول أمر واحد يتعلق بسلطة كيد المرأة ويمكن اعتبار سلطة الكيد الأسطورية التي تنسب إلى المرأة محور تتمحور حوله العلاقات داخل الأسرة وخارجها في المجتمعات الإسلامية .

خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق تبين أن الانحراف ظاهرة اجتماعية ، عرفتھا المجتمعات منذ القديم و قد شغلت اهتمام المفكرين و الباحثين على اختلاف مجالاتهم العلمية و قد حاول هؤلاء كل في مجال تخصصه إعطاء تحديد لهذه الظاهرة و تعريفها للوقوف على الأسباب المؤدية لظهورها ، الدوافع الخفية التي تقف وراء انتشارها داخل جسم المجتمع .

اختلفت التفسيرات و تعارضت النظريات السالفة الذكر إلا أنه يمكن القول بأن العوامل الداخلية تعد من أهم العوامل المؤدية إلى انحراف الأطفال. كما أن الطفل و المراهق يلجأ إلى الانحراف كتعبير عن اضطرابات نفسية ناتجة عن الجو الأسري الذي يسود بين الوالدين أو حالات الطلاق أو الظروف الاقتصادية التي يعيشها لا يمكن تجاهل دور جماعة الأصدقاء ووسائل الإعلام، و الحي السكني في انتهاج المراهق و تغيير السلوك إلى السلوك المنحرف ، و لكل مما سبق تأثير لا يستهان به على شخصية المراهق و تغيير سلوكياته اتجاه المعايير التي يمر بها الفرد من مراهقة أو مرحلة اكتمال النمو الذي يصبح سهل الانقياد و بخاصة إن لم تكن نشأته الأسرية مبنية على أسس علمية سليمة و متينة ، و لم تكن علاقاته مع أفراد أسرته مبنية على أساس الحب و التعاون .

كل هذا يؤدي بالطفل و المراهق انتهاج سلوك منحرف غير سوي كوسيلة للتعبير عن رفضه عن الظروف التي يعيشها و المتمثلة بالدرجة الأولى في الظروف الأسرية .

الفصل الثالث :

أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

تمهيد

3-1 شبكة الانترنت

3-2 السلوكيات الانحرافية الناتجة في المجتمع المحلي

3-2-أ : العنف و العدوان

3-2-ب : أشكال العدوان

3-3 : ممارسة العادة السرية :

3-4 : التحرش الجنسي و الشذوذ الجنسي

3-4-أ التحرش الجنسي

3-4-ب الشذوذ الجنسي

3-5 : الاغتصاب و الزنا

3-5-أ- : الاغتصاب

3-5-ب : الزنا

3-6 : الطلاق

خلاصة

تمهيد:

من المعلوم أن أمريكا وصلت إلى نتيجة مفادها أن تجارة الإباحية و الدعارة هي تجارة مربحة فشملت هذه التجارة الوسائل الإباحية العديدة و منها : (الكتب الجنسية المجالات الجنسية ، أشرطة الفيديو ، القنوات الفضائية) و تعتبر هذه التجارة في أمريكا ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات و القمار .

إن الإنتاج الهائل للمواد الإباحية أوجب على أمريكا التصدير لبقية دول العالم، فهي

تنتج سنويا 150 مجلة تأجير الأفلام الإباحية 665 مليون سنة 1996

قد لاحظت أمريكا أن تجارة الدعارة تلقي الإقبال الكبير من طرف المجتمعات العالمية فأصبح من اللازم إيجاد طرق عديدة لتوصيلها إلى منازل الناس بطرق مباشرة و أخرى خفية و من هذا المعطي تم الاستفادة من البث المباشر، و الهاتف المحمول، و شبكة الانترنت و في سؤال عن الوسائل المستعملة في مشاهدة الصور الإباحية طرح على عينة الدراسة الذي جاء نصه كالآتي: أيهما أكثر انتشارا من حيث المشاهدة ؟

الصور الإباحية في المجالات الجنسية الصور الإباحية في الانترنت

فقد عبر 480 فرد بنسبة 96 % عن مشاهدة الصور الإباحية في الانترنت التي

أصبحت في الوقت الراهن أكثر رواجاً و استعمالاً منه عن تلك المعروضة في المجالات الجنسية والتي كانت في وقت مضى و بالضبط في سنوات الثمانينات هي الأكثر انتشاراً ففهمت الدول المنتجة أن إيصال التجارة لابد أن يمر بشبكات الانترنت فعملت على إيجاد الطرق عن طريق الإشهارات و تكثيف من المواقع الإباحية على صفحات الانترنت فما هي إذن شبكة الانترنت ؟

1-3) : شبكة الانترنت :

عبارة عن مئات الملايين من الحاسبات الآلية حول العالم مرتبطة ببعضها البعض، و مع ترابط العدد الهائل من الحاسبات أمكن من إرسال الرسائل الاليكترونية بينها بلمح البصر بالإضافة إلى تبادل الملفات والصور الثابتة أو الأصوات و تمت تسميتها بالنسيج العالمي.

إن حجم الإقبال على شبكة الانترنت يتضاعف تقريبا كل يوم ، و يتزايد العدد الحقيقي للمواقع و الصفحات حتى وصل سنة 2002 إلى 8 ملايين كقيمة تجارية قدر بحوالي 2.3% من حجم الصفحات الكلية في الانترنت .
الزوار في تصاعد مستمر كما أسلفنا الذكر و مشاهدة الصور الإباحية عبر الصفحات يتكاثر بحيث صرحت كل من شركة **ploy boy** الإباحية بأن 4.5 مليون زائر يزور صفحاتها في الأسبوع الواحد.

أما شركة **web side story** أن بعض هذه الصفحات الإباحية يزورها 28000 زائر في اليوم الواحد و هناك أكثر مئة صفحة متشابهة تستقبل أكثر من 20000 زائر يوميا ، و كل جهة تؤكد امتلاكها لثلاثمائة ألف صورة خلية تم توزيعها أكثر من مليار مرة ، و أكد رواد التكنولوجيا و الانترنت أن 45000 صورة إباحية متداولة في المجموعات مؤسسة زوجي **zogby** في مارس 2000 وجد أن أكثر 20% من سكان أمريكا يزورون الصفحات الإباحية .

في شهر مارس 2000 وجد أكثر من 20 % من سكان أمريكا يزورون الصفحات الإباحية ، و يقول الباحث ستيف واترز أن مشاهدة الصور الإباحية غالبا ما تبدأ هذه العملية بفضول برئ ثم تتطور بعد ذلك إلى إدمان مع عواقب وخيمة كإفساد العلاقات الزوجية .

لقد صرحت وزارة العدل الأمريكية قائلة : « لم يسبق في فترة من تاريخ وسائل الإعلام بأمريكا أن تفشت مثل هذا العدد الهائل من الصور الإباحية أمام هذه الكثرة من الأطفال و في هذه الكثرة من البيوت من غير أي قيود »

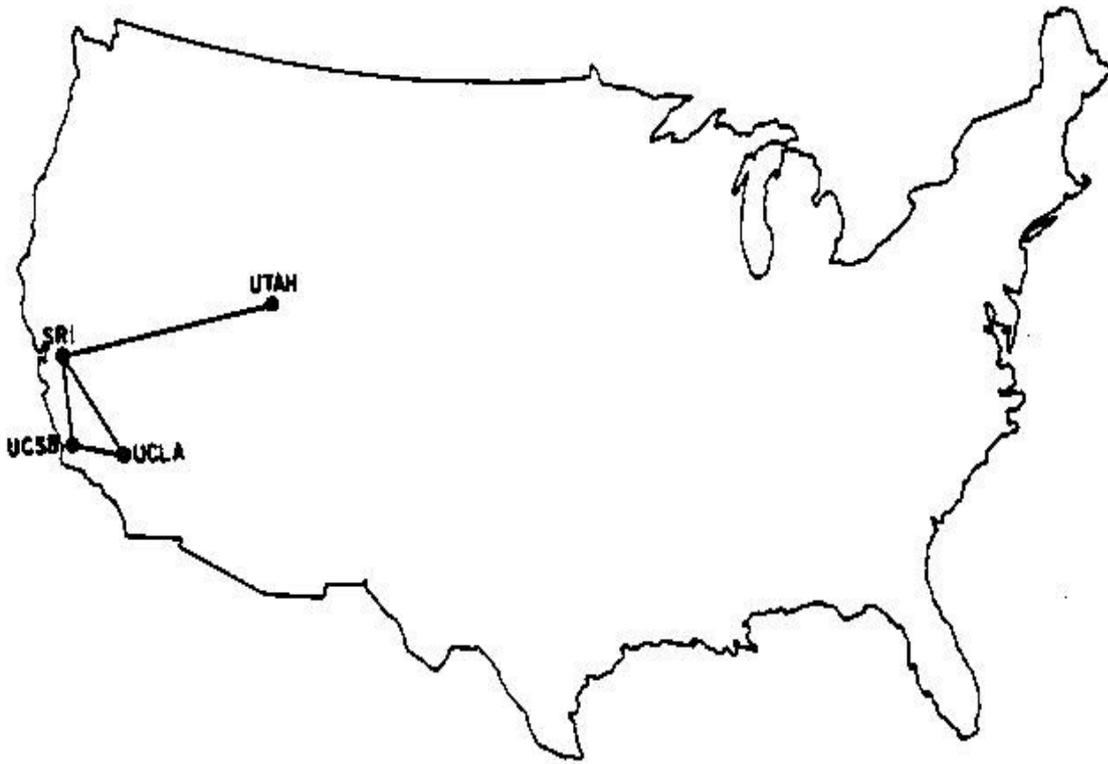
من هذه المعطيات التي بين أيدينا يتعود المراهقين و الأطفال على مشاهدة الصور الإباحية ، و تزداد الحدة عندما تغيب المراقبة الأسرية ، و تتفاوت أعمار هذه الفئات ما بين 12 سنة و 21 سنة ، و الصفحات الإباحية تمثل بلا منافس أكثر الصفحات بحثا و طلبا و لكن السؤال المطروح : هل يتأثر هؤلاء المراهقين بما يشاهدونه ؟ من قال بأن الإنسان لا يتأثر بما يشاهد نعطيهِ بعض الأمثلة ليغير وجهة نظره :

إن الشركات التجارية العالمية تدرك أهمية الدعاية و الإعلام على استمرارية تجارتها و جلب الناس لشراء البضاعة ، و الأموال التي تنفق في مجال الإباحية تعد بالملايين الدولارات سنويا لا لشيء سوى أن هذه الشركات أدركت أن الناس تتأثر بما تشاهد ، ناهيك عن الدراسات السابقة التي تناولت تأثير التلفزيون و وسائل الإعلام بصفة عامة على سلوك و تفكير الأفراد لما يشاهدونه من أفلام العنف حيث لاحظ براندون أن جهاز التلفاز قد دخل لأمريكا و كندا في سنة 1945 ، و في دراسته لمجتمع جنوب إفريقيا تنبأ الدكتور براندون أن الإجرام سيشهد ارتفاعا خلال عشر (10) سنوات إلى خمسة عشر (15) من تاريخ 1965 سنة من دخول التلفاز و لقد نشرت سنة 1989 إحصائيات عن عدد الضحايا جريمة القتل في جنوب إفريقيا و حينما سئل الدكتور السالف الذكر كيف عرف أن الشباب البيض سيسبقون الشباب السود إلى هذا الأمر (انتشار السلوكيات الإجرامية عقب دخول التلفاز إلى البيوت)

صرح قائلاً :

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الاباحية

" إن الطائفة البشرية في مجتمع جنوب إفريقيا في ذلك الوقت كانت من طائفة البيض " لذا عرف الدكتور أنهم سيكونون أول المقتنين للأجهزة الجديدة أن أطفالهم سيكونون أول الأطفال تعرضا لهذه الوسيلة ، وواصل الدكتور Brandon براندون أبحاثه حول مجموعة أخرى من العوامل التي رأى تأثيرها و اعتبرها عوامل مؤثرة كفوارق السن والتمدن انتشار الأسلحة و الأوضاع الاقتصادية ، تناول مختلف الخمر الاضطرابات السياسية . فلم يجد لأي عامل من هذه العوامل تأثير في ظاهرة تأثر البشر بما يشاهدونه



الشكل رقم 03 : يمثل شبكة أربانت البحثية عام 1969 ولادة الانترنت

(2-3) السلوكيات الانحرافية الناتجة في المجتمع المحلي :

إن مشاهدة الصور الإباحية ينمي و يزيد إذن من السلوكيات العنيفة و الانحرافية ولا يعمل إي اعتبار للفئات الغير مشاهدة للصور الإباحية ، في هذا الاتجاه عبر أفراد عينة الدراسة في ترتيبهم للسلوكيات الانحرافية الناجمة عم المشاهدة كالأتي :

جدول رقم 22 : يوضح السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية :

السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية :	التكرارات	%
الشواذ	30	6%
الخيانة الزوجية	90	18%
الطلاق	60	12%
الثواط	30	6%
الزنا	340	68%
الاغتصاب	50	10%
المجموع	500	100%

يكثر الحديث عن التأثيرات السلبية والخطيرة للمشاهدات الإباحية على الانترنت على الجميع رجالاً ونساءً وهنا أحب أن أعرض لتلك الآثار المدمرة لهذا الموضوع الخطير ولكن بعرض أهم السلوكيات الناتجة في الجدول أعلاه فقط وبدون التعرض للنواحي الدينية من أجل إقناع أبنائنا وبناتنا بالأسلوب العلمي المجرد وبالشواهد الغربية التي قد يميلون لها من أجل أن تكون من باب وشهد شاهد من أهلها ، حيث عبر أفراد المجتمع المحلي بأن 68 % بري أن السلوك الناتج بقوة عن مشاهدة الصور الإباحية هو الزنا ثم تليه الخيانة الزوجية في المرتبة الثانية بنسبة 18 % .

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

و هذه الحالة تعتبر كنتيجة للانفعالات الشديدة والنشاط الزائد لمراكز المخ المتحكمة في الاستثارة الجنسية مما يجعل السلوك الإنساني خارج دائرة التحكم مما يؤدي إلى الوقوع في الزنا أو الاغتصاب أثبتت الدراسة أن التفاعلات التي تحدث في المخ أثناء المشاهدة تماثل التي تحدث مع مدمني الكوكايين دراسة إحصائية في الولايات المتحدة أثبتت أن هناك حالة اغتصاب كل 6 دقائق نتيجة الاندفاع في ممارسة الجنس بعد مشاهدة الأفلام الجنسية .

من خلال الجدول رقم 22 الذي يحمل عنوان : مشاهدة الصور الإباحية في المجتمع المحلي نستشف عدة ممارسات انحرافية يمارسها افراد المجتمع المحلي مثل العادة السرية ، الزنا و الاغتصاب من كل الجنسين إضافة إلى الدعارة التي أصبحت حرفة تمتهن ، لم يستثنى من هذه الظاهرة الأشخاص المتزوجين بحيث ضربت الخيانة الزوجية في عمق اسر المجتمع المحلي و غابت المودة و الرحمة المنصوص عنها في الدساتير الربانية من قرآن كريم و سنة نبوية و يسقط الميثاق الغليظ و يصل الأمر إلى سلوك انحرافي آخر و هو الطلاق كما عبرت الحالات المدروسة عن ذلك في السؤال المفتوح رقم ثلاثة و أربعين (43) الذي نص عن السلوكيات الانحرافية التي يرى الباحثين أنها تنجم عن مشاهدة الصور الإباحية فكانت التصريحات كالآتي :

السلوكيات الناجمة إضافة إلى السلوكيات السالفة الذكر نذكر : التحرش الجنسي غياب الاحترام و التقدير ، تعاطي المخدرات، الإهمال الأسري والعادة السرية ، ترك الواجبات الدينية مثل الصلاة انتشار العنف اللفظي والكلام الفاحش ، ذهاب الحياء و عدم الخجل .

و من هنا سوف يتطرق الباحث إلى مجموعة من السلوكيات الانحرافية التي عبر عنها أفراد العينة بنوع من الشرح و التفصيل ، و التي كانت كنتيجة حتمية للمشاهدة لهذه الصور الإباحية و رأى الباحثين أن لها درجة كبيرة من التأثير:

3-2-أ) : العنف و العدوان :

لقد وجد عالم النفس الدكتور إدوارد دونر ستين من جامعة موسكونسون بأمريكا بأن الذين يخوضون في مواضيع مشاهدة الصور الإباحية غالبا ما يتأثرون في سلوكهم في زيادة العنف ، و قام في هذا الصدد الباحث الكندي جيمز شك بدراسة عدد من الرجال الذين تعرضوا لمصادر الإباحية و علاقتها بالعنف و كانت نتيجة هذه الدراسة أن الباحث وجد أن النتيجة تكون واحدة سواء اقترنت مصادر الإباحية بالعنف أو لم تقترن به ، بل التأثير الملحوظ يكون في المبادئ و السلوك و التقبل بعد ذلك لاستعمال العنف لإشباع غرائزهم ، وتؤكد دراسات أخرى أن نسبة الانحطاط الخلقي العام حسب معايير الغرب هي 68 % و التي تشمل سلوكيات لها علاقة بالعنف و منها التعري و التجسس على أعراض الآخرين بالكاميرات الخفية و الاحتكاك الجسماني بالآخرين في الأماكن المزدحمة و في الحافلات ، كما وجد أن نسبة ازدياد الجرائم التي تتعلق بالعنف والاعتصاب تزداد عند مشاهدي الصور الإباحية بنسبة 30% و نسبة الانحطاط في العلاقات الزوجية و القدرة الجنسية مع الزوجة تقارب نسبة 32 %

لقد وجد الدكتور فيكتور كلاين بعد دراسة له لمجموعة كبيرة ممن أقبلوا على داء وفرة الصور الإباحية بسهولة من غير حجب ، مما شكل إغراء فاضح يصعب على الأفراد المقاومة بسهولة ، و تواجد القنوات الفضائية الإباحية في المنزل تؤدي إلى نتيجة وخيمة كاعتداء الأطفال على أخواتهم الصغار و اغتصابهم جنسيا و أخيرا وجد الدكتور فيكتور أن أمثال هؤلاء المعتدين ربما لا يعرف عنهم سوء الخلق وفعل الشر مثل ذلك الرجل المتفوق دراسيا و الرئيس لشركته و الفاعل للخير الذي ظهر بعد ذلك أنه يغتصب النساء بحد السكين أو المسدس في منطقتي فينس و توسون .

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

كان الدافع الوحيد لهذه الأعمال هو سهولة الحصول على المواد الإباحية في صباه وتشبعه بها منذ الصغر إذن فهل مشاهدة الصور الإباحية يؤدي إلى العنف و العدوان في المجتمع المحلي ؟

إن الجو الذي يعيش فيه الأطفال و المراهقون في المجتمع المحلي يوحي بأن الانفعالات التي يعيشونها في الأسرة و المدرسة لها الأثر العميق في البحث عن متنفس آخر لتفريغ المكبوتات و المواقف السلبية التي يكتسبها الأطفال جراء التعامل مع الأقران كالسخرية و الاعتداء عليهم بقسوة أو شعورهم بعدم الانتماء إلى مجموعة أو أخرى ، و قد يعتدي الأطفال على زميل لهم لاعتقادهم بأنه لا يستطيع أن يرد الاعتداء أو شعورهم بضعفه و عدم قدرته على الوقوف أمامهم بنفسه و الاعتماد على ذاته ، و قد تعود مثل هذه الصفات إلى التركيب البيولوجي للشخصية ، فليجأ هؤلاء الأطفال و المراهقين إلى مشاهدة الصور الإباحية بصفة خاصة و اللجوء إلى الانترنت بصفة عامة بحثا على التكيف مع هذه الحياة الاجتماعية الصعبة سواء في الأسرة أو المدرسة أو مع رفقاء الحي الذي يقطن فيه ، و من جهة أخرى البحث عن الاتزان العاطفي و تنمية الاتجاهات المكبوتة داخل الأفراد و الجماعات من هنا نستطيع تقديم تعريف إجرائي يتناول مفهوم العدوان في المجتمع المحلي نستطيع القول أنه سلوك نشط فعال يهدف من وراءه سد الحاجات الأساسية و الغرائزية فالعدوان يشمل جميع الفعاليات الإنسانية المتجهة نحو الخارج المؤكدة للذات الساعية وراء سد حاجات الشخص الأساسية.

في تعريف آخر يعتبر العدوان سلوك هجومي منطوي على الإكراه و الإيذاء هو

بهذا يكون اندفاعا هجوميا يصبح معه ضبط الشخص لنوازعه الداخلية ضعيفا و هو اندفاعا نحو التخريب و التعطيل .

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

موجز النظريات التي تحدثت تقريبا عن العنف و العدوان قد تم التطرق إليها في فصل سابق و للفائدة نختصر منها ما يفيد هذا الفصل نذكر نظرية التحليل النفسي تركيزها كان بأن الحرمان و الإحباط يؤذيان إلى ممارسة سلوك العدوان من قبل الفرد نظرية الباثولوجية و ابرز زعماءها Cornes Cunard كونارد هورنز تركز على أن العدوان استجابة ذات قيمة بقائية أي العدوان لأجل البقاء .

نظرية التعلم للعدوان الإنساني و يعزى العدوان هنا إلى عناصر التعلم العديدة بينما النظرية السلوكية و على رأسها المفكر بوس Boss ترى أن العدوان عبارة عن استجابة تحصل بواسطة التعزيزو تعلم السلوك للحصول على الشئ المراد .

3-2-ب) أشكال العدوان :

للعدوان أشكال عديدة نذكر منها **الجسدي** الذي يكتسبه الفرد المدمن على مشاهدة الصور الإباحية فيعقب العدوان عنف بين الرجال لأجل ممارسة الجنس مع إمراة يغار لأجلها هؤلاء الرجال جراء استحضار الصور الذهنية الإباحية التي شوهدت في الوسائل المختلفة و التي سبق التحدث عنها ، و تكثر الظاهرة في الملاهي الليلية و الحانات ، فتكسب الصور الإباحية هذا الفرد هذه الصفات و بخاصة لدى المراهقين وتنمي لديهم السلوك الانحرافي .

شكل أحر من أشكال العدوان **اللفظي أو الكلامي**: و أمثلته كثيرة منها الشتائم القذف بالسوء والكلام هو الأداة الأولى التي يستعملها الطفل منذ صغره ، بينما العنف **الرمزي** هو ممارسة السلوك برمز إلى احتقار الآخرين و يكتسب هذا السلوك عند المشاهدين للصور الإباحية بكثرة و بخاصة المدمنين عليها و يهان الشخص المقابل .

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

و قد لا نجد فروقات كبيرة بين العنف و العدوان لأن هدفهما النهائي و الرئيسي هو إلحاق الضرر بالأخر سواء الجسدي أو المعنوي أو الرمزي و كثيرة هي الدوافع التي تؤدي إلى حدوث العدوان و لعل أهمها عامل الإحباط ، فالطفل أو المراهق الذي يعاني من الإهمال فقد يندفع و يتخذ من العدوان كوسيلة دفاعية لإشباع الرغبات المكبوتة والتي لم تحقق لديه ، و يجدها في الصور الإباحية عن طريق مختلف الوسائل أو الأدوات التكنولوجية المتاحة ، و هذه الصور هي التي تدفعه إلى البحث عن الشهوات والغرائز مما يضطره إلى الاعتداء على الأطفال و الفتيات و ممارسة الشذوذ ، و الميل إلى العدوان عموماً فقد ينشأ عن أحد السببين الأول عندما يمنع الكائن الحي من إشباع حاجاته الطبيعية أما الثاني عن طريق تربية هذا الكائن الحي بشكل يقوده إلى المقاتلة .

فالعدوان و العنف غريزة موجودة في الإنسان لتفريغ الطاقة العدوانية الموجودة داخل الإنسان ، و سلوك متعلم أي يتعلمه الإنسان من خلال الخبرات التي يمر بها في حياته ، و تلعب الأسرة و الوالدين من خلال الاستجابة لرغبات الطفل الغاصب الدور في تنمية هذا السلوك في نفسية الطفل ، أما مشاهدة الصور الإباحية فلها دور كذلك في تنمية هذا السلوك من خلال مظاهر عديدة أهمها مشاكسة الغير والتهديد اللفظي و توجيه الشتائم و ممارسة بعض السلوكيات المنافية لقيم المجتمع مثل العادة السرية ، الانحراف عن المألوف و المعايير المسيرة كتخريب الممتلكات والكتابة على الجدران ، إخفاء ممتلكات الغير ، الانفعال و كثرة الغضب .

فالعنف و العدوان واحد من المئات السلوكيات الناتجة عن مشاهدة الشباب والمراهقين للصور الإباحية و المجتمعات في هذا العصر أصبحت تهتم بالمشكلات التي تمس الصحة النفسية و العقلية و أجادت في البحث العلمي عن الدوافع والمسببات و محاولة إيجاد الحلول و الممكنة و تقديم توصيات للوقاية من أضرارها

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

و يبقى التعاون بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية السبيل الوحيد للتربية السليمة والحصانة من الضرر و الانحراف ، و يزيد من قدرات النجاح و التفوق في الحياة .

3-2- ب): ممارسة العادة السرية :

انطلاقا من السؤال المفتوح رقم ثلاثة و أربعين (43) من استمارة البحث المنسوخة في ملاحق هذه الدراسة الذي نص عن : أذكر السلوكيات الانحرافية أخرى تعرفها ناتجة عن مشاهدة الصور الانحرافية ؟

صرح العديد من أفراد عينة الدراسة حوالي 120 فرد أن العادة السرية تعتبر كسلوك انحرافي ناتج عن مشاهدة الصور الإباحية ناهيك عن السلوكيات الأخرى التي جاءت في خضم التصريحات من هنا و في هذا الفصل نحاول التعمق في هذا السلوك الناتج الممارس من طرف بعض أفراد المجتمع المحلي ، و البحث عن الأسباب والدوافع عن ممارسة هذه العادة و دور الإباحية في تنمية هذا السلوك فنستطيع تقديم تعريف عن هذا السلوك فنقول بأن العادة السرية هي فعل اعتاد أو ألف الممارس القيام به بمعزل عن الناس وغالبا بحسب طبيعة المجتمع مستخدما وسائل متنوعة محركة للشهوة والخيال الجنسي لتحقيق الإشباع و القذف .

ممارسة هذه العادة تختلف من شخص لآخر حسب الشخص نفسه و الوسائل المستخدمة و المتاحة لديه فترات الممارسة قد تكون يوميا أو أسبوعيا أو شهريا حسب الإدمان ، الأغلبية تمارسها عند حدوث أمر محرك للشهوة و الغريزة بقصد أو غير قصد .

فمن هنا نطرح السؤال عن ماهية المشكلة ؟ و ماهي الأسباب المؤدية إلى ظهورها ؟ هل يمارسها الذكور فقط ؟ هل لها آثار ؟ ماهي إن وجدت ؟ هل هناك سبل للوقاية ؟

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

للإجابة عن كل هذه التساؤلات العديدة يجدر بنا المقام إلى ربطها بالموضوع الأصل و هو علاقة السلوك الانحرافي (ممارسة العادة السرية) بمشاهدة الصور الإباحية .

إن الفضائيات و الانترنت و الوسائل التكنولوجية الحديثة استقبلها و عرضها للمحتويات المتوفرة لديها يعتبر المحرك للانحراف عن طريق الإغراءات الجنسية فمن النادر اليوم بل من المستحيل أن تخلو وسيلة تكنولوجيا من عرض بضاعتها وبرامجها إلا بواسطة نساء كاسيات عاريات ، مهمتهن الأساسية جذب أكبر قدر ممكن من المشاهدين .

و من المؤسف في الوقت الراهن أن تجد من الشباب من يغص بصره عن المشاهدة، فالكل ينظر إلى مثل هؤلاء المذيعات و العارضات و الممثلات و هن باللباس الضيق و الشفاف و القصير و التغنج في الكلام ، و التبجح ، و إذا ما تمعنا أكثر في هذه الأفلام الإباحية فالحديث قد يطول و دراسة أكاديمية مثل هذه لا تكفي وبالمختصر فهذه الأفلام الجنسية تعتبر بمثابة أيقاظ للمشاعر النائمة و تحريك للقوى واستدراج للجميع من رجال و نساء و أطفال و مراهقين و مراهقات بل أصبحت تقام مسابقات الجمال للنساء ، و الأجل من بان أكثر من جسدها ، و عروض أخرى للأزياء و الأغاني المصورة لنساء في وضعيات يحسدن عليهن ، أقل ما نعبر عن هذا الواقع الأليم موقف الطفلة الصغيرة ذات الخمس (5) سنوات عندما هرعت إلى أبيها تصيح و الذهول على محياها قائلة أبي ، أبي تعال أنظر امرأة عارية في التلفزيون تسيير في الشارع و الملابس التي ترتديها لا تسترها و الرجال يشاهدونها هل هي مسلمة يا أبي ؟ قال لها الأب على الفور بالطبع لا هي كافرة على الرغم من أن المشهد يعرض في قناة دولة عربية مسلمة ، فهذا موقف فتاة جاهد أبيها لأجل تربيتها تربية إسلامية و زرع الحياء في نفسها ليأتي الجهاز و ينسف ما زرع الأب

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

في لحظات مشاهدة فما بالك الحال مع فتاة مراهقة أو شاب مراهق و قوتها الجسدية و العاطفية والنفسية و هم يشاهدون أصناف من الإباحية و الفتن و الإغراءات الجنسية .

إن مشاهدة مثل هذه الصور اليوم صاحبها ارتفاع محسوس و هائل في معدلات الممارسين للعادة السرية و الشذوذ الجنسي ، و الإجهاض ، و الاكتئاب و انتشار الفواحش ، و اتساق العديد من الممارسين للعادة السرية وراء فكرة أو رأي مفاده أن ممارستها مهمة جدا لوقاية الشباب من الوقوع في الزان ، و أن هذا الزمان فيه الكثير من الإغراءات و المشاهدات للإباحية ، بل لا بد للشباب من إخماد نار الشهوة والمشاهدة و تحقيق القدرة على المقاومة للفتن ، و إن الممارسين الذين استندوا إلى هذا التبرير و اتخذه المرجع و هو الأصل بل في الحقيقة ما هو إل تحويل لخيال وقع في الذهن البشرية إلى واقع مر و سلوك منحرف ينبذه المجتمع المسلم و يحبذه مجتمع غربي قيمة مبنية على مثل هذه السلوكيات . و إذا تحدثنا عن الآثار الناجمة و الملموسة لظاهرة العادة السرية نذكر: العجز الجنسي و سرعة القذف ، و فقدان الشهوة ، و تناقض القدرات الجنسية للرجل من حيث قوة الانتصاب وإنهاك الأجهزة العصبية و العضلية و مشاكل الظهر والركبتين إضافة إلى الرعشة و ضعف البصر، فقدان القدرة على التركيز الذهني و تشتت الذهن و ضعف الذاكرة و عدم القدرة على مجارة الآخرين و فهم الأمور فهما صحيحا ، و إن استمر الممارس للعادة السرية حتى بعد الزواج فإنه يدخل في دائرة الإدمان و يصعب عنه التخلي عنها و لا يتشكل في تحقيق الإشباع عامل المعاشرة الجنسية بين الزوجين مما يضطران للنفور من بعضهما البعض ، و تحدث المشاكل السارية و مشاكل الفراش كما يطلق عليها بصفة عامة .

و قد تتطور هذه المشاكل إلى الطلاق و الخيانة الزوجية و الأكبر من هذا وذاك انعدام الثقة بينهما .

ومن آثار هذا السلوك النفسية نذكر شعور الممارس بالألم و الندم و الحسرة فور الانتهاء و الوصول إلى النشوة، لأن هذا السلوك (ممارسة العادة السرية) لا يضيف جديدا للممارس، بل تعطل له بعض القدرات كان يملكها من قبل كإفساد خلايا المخ والذاكرة.

و إن التمادي في ممارسة هذا السلوك المنحرف عن معايير التي تدير المجتمع المحلي يؤدي وبشكل تدريجي إلى زوال معالم الحياء و العفة و انهدام حواجز الدين والأخلاق ، و عند الغوص أكثر و التعمق في علاقة الممارس للعادة السرية و مشاهدة الصور الإباحية نجد أن معظم أفراد المجتمع المحلي يظن أن العادة السرية ضرورية لطرح الكميات الزائدة عن حاجة الجسم من مني فينساق الشباب وراء هذه الفكرة فلا يكون له لا كمية زائدة و لا لازمة .

إن ما يقرأ أو يشاهد من صور إباحية مثيرة للنساء و الرجال في وضعيات هابطة وممارسات جنسية حيوانية ما هي إلا تجارة تدر على الدولة المنتجة أرباحا هائلة مثلها مثل تجارة النفط و المخدرات و كذا الأسلحة ، و يعتمد المنتجين إلى إنتاجها و تسويقها عبر العالم باستعمال مختلف الوسائل التكنولوجية المتطورة ، و دفع الملايين من الشباب إلى الانحراف عن السلوكيات التي تدير المجتمعات و بروز سلوكيات انحرافية جديدة بعيدة عن قيم و معايير المجتمع المحلي ، و أضحى التخلص من عدم مشاهدة الصور الإباحية يعتبر من الخطوات الصعبة ، لكن الحياة المستقبلية تحتاج و تتطلب الكفاح والمثابرة و الاستئناس بالعقل الراجح و إبعاد الخيال الجنسي و البحث عن السبل المشروعة مثل الزواج .

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

و كخلاصة لهذا المحور الذي يدور حول ممارسة العادة السرية و السلوك الانحرافي يقول الباحث أن الممارس لمثل هذا السلوك لا يشعر في مراحل عمره المبكرة بما هو صار له أو نافع وشيئاً فشيئاً يعرف الشباب أن ممارسة مثل هذه السلوكيات تخرب الذهن و العقل و تنهك القوى الجسمية و قد تجعل المدمن عليها عبدا لها لا يستطيع التخلص منها .

و حتى يستطيع الشباب التخلص من مثل هذه السلوكيات و مقاومة مشاهدة النساء عاريات فوجب على هذا الأخير الابتعاد قدر المستطاع عن أماكن التجمعات كالأسواق و الشواطئ ، و محاولة لفت النظر إلى ما هو أفضل و أنظف و الابتعاد عن عورات الرجال بالنسبة للنساء و عورات النساء بالنسبة للرجال ، المراقبة الوالدية فيما يخص المشاهدات المختلفة للتلفزيون و الانترنت و مختلف الصور الإباحية و المجالات الجنسية ، و الاقتراب من الزواج لأنه الحصن الوحيد لأفراد المجتمع المحلي و المجتمع العربي المسلم ككل ، و تجنب حالات التي تثير الشهوة و إيقاظ الفتنة النائمة مثل عادات النوم السيئة مثل الانبطاح على البطن ، و التجاوب بإيجابية مع حديث الذات و الحوار الداخلي بين الفرد و نفسه لأجل الابتعاد عن مثل هذه السلوكيات كممارسة العادة السرية و الشذوذ الجنسي ، و تنظيم واجبات الأكل ومحاولة التقليل منها .

2-3 : التحرش الجنسي و الشذوذ الجنسي :

2-3-1 التحرش الجنسي

من هو المتحرش جنسيا ؟ لغويا هو الشخص الذي يمارس فعل التحرش الذي يشمل المقدمات الجنسية المهينة و غير المرغوبة اجتماعيا، أما من الناحية العلمية تتداخل علوم كثيرة في تحديد مسألة التحرش و منها الطب النفسي، العلوم الجنائية مروراً بعلم الاجتماع و علوم الدين.

عوامل عدة ترتبط بالمتحرشين جنسيا نذكر على سبيل الحصر ، وجود تاريخ إجرامي سابق ووجود تاريخ سابق من التحرشات ، ووجود صور للأطفال و النساء في وضعيات محرجة المشاهد العنيفة غير السوية ، التعرض للاعتداءات الجنسية في الصغر ، ووجود نوع من العزلة الاجتماعية للمتحرش ، و قد يعتقد المتحرش أن الضحية له قابلية لممارسة الجنس و قبول التحرش والسؤال المطروح: ما هي العلاقة الموجودة بين مشاهدة الصور الإباحية و انتشار سلوك التحرش الجنسي و الشذوذ الجنسي في المجتمع المحلي ؟

للإجابة عن هذا التساؤل رأى الباحث أن ينطلق من مقولة لأحد أفراد العينة زهراء فتاة عزباء تعمل مراسلة صحفية لأحدى الجرائد الأسبوعية الجزائرية ، و عند الاسترسال معها في الحديث عن مشاهدة الصور الإباحية و التي أعجبت كثيرا بهذا الموضوع و بخاصة الخصوصية التي يتميز بها المجتمع المحلي فقالت :
" أن الفضول ليس هو السبب في دخول الشباب إلى المواقع الإباحية ، إنما هي المتعة ، لأن الحياة هذه الأيام منفتحة كثيرا ، و الفتيات يملأن الشوارع شبه عاريات فيلجأ الشباب إلى التحرش بهن ، و المسلسلات تجاوزت كل الخطوط الحمراء

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

و في الوقت أصبح الزواج عملة نادرة و مستعبدة لأسباب كثيرة لا يسمح المجال لعرضها هنا لا يجد الشباب إلى شاشة الكمبيوتر لإشباع الرغبات المكبوتة وبالتالي يزداد الطلب على المتعة فيتطور التحرش الجنسي بطرق كثيرة حسب تطور الوسائل التكنولوجية ، و تشير هذه المبحوثة كذلك إلى أن: " العلاج يكمن في التربية الإسلامية إذ أن من لديه وازع ديني لا يقترب من هذه المواقع و تبقى الرقابة الذاتية هي الأساس بالرغم من أننا نعيش في عصر منفتح كثيرا "

إن الصفحات المشتركة بين المتحرشين تتبع جميعها من مشاهدة الصور الإباحية و تنمي هذه السلوكيات غير السوية وفق نمط معيشي للمجتمع المحلي و نذكر من بين الصفات العنف بشكل عام و هذا السلوك يعزى تقريبا من المشاهدات المختلفة والانشغال العقلي الكلي بالأمر الجنسية المختلفة .سواء التخيلات أو الأنشطة المرتبطة بالجنس و تلعب الصور الإباحية الخزان الرئيسي يمكن الرجوع إليه لتغذية مثل هذا السلوك إضافة إلى الصفات الأخرى للمتحرشين نذكر منها المعتقدات العقلية التي يتخيلها المتحرش و يضعها في ذهنه مثل أن فلانة تمارس البغاء بالسعر كذا و كذا أو لها سوابق في الجنس ، و بالتالي يميل إلى التحرش بها ، و هناك مشكلات تتعلق بالتحكم في الذات النفسية للفرد و هناك من يستمتع بإذاء الآخرين والتحرش بهم أو بهن و من هنا فإن التحرش الجنسي يمر بمراحل نذكر منها :

أولا البحث عن حافز يدفع لممارسة التحرش و الاعتداء الجنسي و يكون متوفر في الانترنت أو في المجلات الجنسية و التي تلبى الغرض من فتيات عاريات ووضعيات للجماع متنوعة و أفلام للجنس مطولة .

ثانياً : و عندما تتعارض المشاهدات لجميع هذه الصور الإباحية و عدم القدرة على تحقيق الإشباع بالطريقة التي يريدها المشاهد فيلجأ إلى التحرش و يأمر العقل ذلك الشخص المشاهد للصور الإباحية بالبحث عن فريسة يتحرش بها .

ثالثاً : و إذا تحقق له ذلك و لقي قبول من الطرف الثاني فيشرع في ممارسة الفعل المخل بالحياء الذي ينبذه المجتمع المحلي .

تشير جل الدراسات في هذا المجال إلى أن هناك ارتباط وثيق بين مشاهدة الصور الإباحية و ممارسة التحرش الجنسي و ذلك من خلال الصور الإباحية التي تزيد في تنمية السلوك الانحرافي و منه إلى الإجرامي .

في عموميات الظاهرة فإن التحرش يكون بالنظر و اللمس و الاعتداء الجنسي ويكون أيضاً بإلقاء التعليقات الجانبية غير المستحبة و غير مقبولة اجتماعياً علناً وفي مواقع التواصل الاجتماعي.

انطلاقاً من فكرة كما تدين تدان و يجب على الشخص التفكير في تصرفه مع أي فتاة أو امرأة و اعتبارها أخت أو قريبة و الابتعاد الكلي عن منبهات الشهوة التي تنمي السلوك المخالف لقيم المجتمع .

2-3-2 الشذوذ الجنسي

سلوك مشابه للسلوك السابق ، إلا أنه يختلف عنه في درجة و حده التأثير و كذلك في الأسباب و الدوافع ، وانطلاقا من الفصل السابق المتعلق بالغرائز و السلوك الانحرافي ، يرى الباحث بأن الغريزة الجنسية طاقة موجودة في كل إنسان و حيوان و نبات لتأدية وظيفة سامية هي وظيفة التكاثر و عمران الأرض بالرغم من أن هذه الوظيفة صعبة ومسؤولية كبيرة على من يتحملها لأن فيها عبئ الأسرة و تربية الأولاد ، لكن و لظروف معينة تؤكد على أنها تربوية يمر بها الناس في فترة طفولتهم ، فتتجه طاقاتهم و غرائزهم الجنسية اتجاهات مخالفة للمألوف . إن المجتمعات الغربية تحررت من أوامر الدين و فضلت الاستسلام لنداءات الغريزة ، و اعتبارها نشاط بيولوجي لا يخضع للأخلاق وأعطوا للأخلاق سمة جديدة غير تلك التي جاء بها الإسلام ، أعطوا لأنفسهم الحرية في ممارستها بأي شكل يريدونه و قد ظنوا أنهم بذلك قد وجدوا الحل للصراعات و المشكلات الجنسية و لكن الواقع يثبت العكس فكثيرة من هذه المجتمعات تعاني الايذر و الأمراض الخبيثة نتيجة هذه الممارسات الجنسية الخارجة عن نطاق الزواج و أصيبت كذلك بالتفكك في الأسر لأن مسارات الغريزة كانت في اتجاهات غير صحيحة و بناءا على هذا فالجميع يتفق بأن الموقف الغربي أو الأجنبي قد انفلتت الغريزة في اتجاهات دون ضوابط و لكن عندما تمس الظاهرة المجتمع العربي المسلم ، و مجتمعنا المحلي ليس بمنأى عن الظاهرة .

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

و لكن عندما تمس الظاهرة المجتمع العربي المسلم ، و مجتمعنا المحلي ليس بمنأى عن الظاهرة فالحديث يختلف بحيث أصبح الشواذ يخرجون في الشوارع في جماعات مطالبين بحقوق و التباهي وسط المارين ، و بالرغم من قلة العدد في المجتمع المحلي إلا أن الظاهرة موجودة ، وهم ينقسمون إلى نوعين :

- نوع راض بهذا السلوك و يمارسه جهارا و يسمى Egosyntomi

- نوع آخر لا يرضى و لا يمارسه و يسعى للعلاج إلا انه مصاب به بين الفينة والأخرى.

إن أهم الوسائل العلاجية المتاحة من الشذوذ الجنسي: نذكر الإطار المعرفي بالظاهرة من خلال ندوات صحفية و مؤائد مستديرة بغرض التوعية.

العلاج السلوكي و له أربعة نقاط أساسية :

التعرف على عوامل الإثارة ، التقادي ، العلاج التنفيري ، تقليل الحساسية .

استنادا إلى هذه النقاط السالفة ، تبرز العلاقة الموجودة بين السلوك الانحرافي المتمثل في الشذوذ الجنسي و مشاهدة الصور الإباحية التي تعتبر من أبرز عوامل الإثارة الجنسية الشاذة و ترسخ المشاهد في ذهن المتتبع و المشاهد لها و يطبقها في واقعه فيصاب بهذا السلوك و ينمى لديه .

عند كثرة المشاهدات لهذه الأفلام و الصور الإباحية أو بالأحرى المثيرات الجنسية فتحدث ارتباطات شرطية بين هذه المثيرات و الشعور باللذة و تعزز و تدعم بالتكرار و أصبحت الفتاة تمارس الجنس مع زميلتها و سميت الظاهرة بالسحاق والرجل مع الرجل و أصيب جسم المجتمع المحلي بهذه الظاهرة من خلال التصريحات التي أدلى بها بعض المبحوثين ، و هي تتطور في فترات زمنية متقاربة جدا ، و أعداد الشواذ نتيجة مشاهدة الصور الإباحية تزداد و تكثر.

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

فالمصور الإباحية تقوي السلوك و تنميه ، و تعتبر المحرك الأساسي للغرائز والرغبات المكبوتة و المجتمع المحلي ينفرد و ينكر الشخص الشاذ و ينبذه على أساس أنه إنسان عربي مسلم و الظاهرة غريبة عن مجتمعنا ، لكن كما سبق القول أن الأعداد تزداد و ظاهرة الشذوذ تستفحل في الانتشار و سبيل العلاج هو تغيير مسار الغريزة الجنسية في الاتجاه الذي ناد به الدين الإسلامي بالزواج و الابتعاد عن المثريات مثل الصور الإباحية و الانترنت في مثل هذه الأمور .

تعطي لنا السيدة عائشة أستاذة جامعية من المجتمع المحلي (ولاية غليزان) خلاصة تجربتها في تربية أبناءها حيث تقول : " التربية في الصغر نقطة البداية السليمة مع ضرورة توعية الأبناء بالصواب و الخطأ في مرحلة المراهقة ، و الاقتراب منهم و الرقابة عن بعد مع إظهار السلبيات و تعزيز الايجابيات للجهاز الذي يجلسون أمامه (قنوات فضائية أو الانترنت) و توضيح مفاهيم الحلال و الحرام " و تشير نفس السيدة إلى أن :

" مكوث البنت مدة 24 ساعة بمفردها أمام جهاز الكمبيوتر في غرفة لوحدها فهذا هو الخطأ بعينه " و هنا إشارة واضحة إلى تأثير الصور الإباحية على شخصية الفرد في تنمية السلوك الانحرافي و الباحث يقول أن جميع أفراد المجتمع المحلي لهم رغبات لا يستطيعون إشباعها لسبب أو لآخر حسب الظروف التي يمر بها كل فرد سواء تكون هذه الظروف اجتماعية أو اقتصادية أو معتقديه أو غيرها ، لهذا و حسب الدين الإسلامي و يجب لأفراد هذا المجتمع الصبر و ضبط النفس إلى توفر الفرصة المناسبة و الابتعاد عن هذه الميول الشاذة .

2-4 الاغتصاب و الزنا :

2-4-1 الاغتصاب :

يعرف الاغتصاب بأنه ممارسة المعاشرة الجنسية رغما عن الشخص، وهو أحد أنواع مجموعة كبيرة من الممارسات التي تسمى العنف الجنسي والتي تبدأ من النظر واستعمال ألفاظ وإيحاءات جنسية، مروراً بالتحرش الجسدي، وانتهاءً بالاغتصاب .

ووفقاً لدراسة* حول العنف الجنسي نشرتها مجلة "الانسيت" البريطانية في فبراير/شباط 2014 و شاركت فيها منظمة الصحة العالمية، فإن امرأة واحدة من بين 14 على وجه الأرض قد تعرضت للعنف الجنسي. ولكن الأرقام الحقيقية قد تكون أعلى بكثير لأن هنالك الكثير من الحالات التي لا يتم الإبلاغ عنها أبداً ووفقاً للمكتبة الوطنية للصحة بالولايات المتحدة ، فإن ما بين 80% و90% من حالات الاغتصاب لا تبلغ بها الشرطة، وتضيف أن امرأة أميركية واحدة من بين كل ثلاث سوف تتعرض للاعتداء الجنسي خلال مرحلة معينة في حياتها . أما في عالمنا العربي، فإن وضع الاغتصاب والعنف الجنسي غير واضح وبالتالي فهو قائم .

وينجم ذلك من عدة عوامل أهمها :

- 1- لا توجد بيانات واضحة حول الاغتصاب والعنف الجنسي بالدول العربية وهذا ليس مؤشراً على عدم وجود المشكلة بل على تجاهلها، مما يعني أن الأرقام قد تكون مرتفعة للغاية.
- 2- لا يُبلغ عن الاغتصاب في كثير من الحالات، خاصة عندما يكون من أحد أفراد العائلة المقربين.

3- المرأة قد تكون ضحية مرتين، المرة الأولى عندما تغتصب ، والثانية

عندما تُجبر على الزواج من مغتصبها.

4-ضحية الاغتصاب قد لا تبلغ أحدا عن الحادثة لأنها تخشى ألا تُصدق ، أو أن

تتهم بأن الأمر كان بموافقتها أو أنها تستحقه ، مما قد يعرضها للانتقام من العائلة في

ما يسمى : "جرائم الشرف".

حقائق حول ضحية الاغتصاب:

1- تكون ضحية الاغتصاب عادة امرأة في الفئة العمرية من 16 إلى 24 عاما.

2-الضحية أيضا قد تكون امرأة أو رجلا، طفلا أو بالغا في أية مرحلة عمرية.

3- الضحية تعرف المغتصب مسبقا في معظم الحالات.

4-الأشخاص الذين لديهم إعاقات جسدية أو عقلية، أو مهارات لغوية محدودة أكثر

عرضة للاغتصاب، لأنهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم أو إخبار المحيطين بما

حدث.

5- أكثر من نصف حالات الاغتصاب تحدث في منزل الضحية.

6- النساء العاملات في الدعارة أكثر عرضة للاغتصاب.

حقائق حول المعتدي:

1- في معظم الحالات فإن المغتصب يكون ذكرا في الفئة العمرية من 20 عاما

إلى 44 عاما.

2- يخطط المعتدي عادة لاعتدائه، أي أنه لا يقوم به صدفة .

3-المعتدي غالبا يختار ضحية من نفس العرق.

4- قد يحمل المعتدي أمراضا جنسية ينقلها للضحية، كما قد يؤدي الاغتصاب إلى

الحمل.

آثار الاغتصاب على الضحية:

- 1- التعرض للجروح والإصابات.
- 2- الحمل.
- 3- العجز الجنسي.
- 4- انتقال الأمراض الجنسية بما فيها الإيدز.
- 5- الاكتئاب.
- 6- اضطرابات القلق.
- 7- صعوبات النوم.
- 8- اضطراب ما بعد الصدمة.
- 9- السلوك الانتحاري.
- 10- التعرض للاغتصاب مرة أخرى.
- 11- التعرض للقتل في " جرائم الشرف".
- 12- الانتحار.

لقد وجد عالم النفس ادوارد دونر من جامعة وسكونسون بأمريكا بأن الذين يخضون في الدعارة و الإباحية غالبا ما يؤثر ذلك في سلوكهم في زيادة في العنف و الاغتصاب كما قام الضابط في الشرطة لمدينة ميشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية بدراسة 38000 ألف حالة اغتصاب ما بين سنوات 1956 و 1979 فوجد أن 41% من مقترفي هذه الجريمة كانوا قد عرضوا أنفسهم قبل أو خلال ارتكاب الجريمة إلى مواد إباحية و يدعم موقفه هذا الباحث دافيد سكات الذي وجد : أن 50% من المغتصبين قد عرضوا أنفسهم لصور خليعة لتهيئة و تنشيط أنفسهم جنسيا قبل المباشرة في جريمة اغتصاب الأطفال تظهر كذلك كسلوك انحرافي ناتج عن مشاهدة الانترنت لطرق استدراج الأطفال و اغتصابهم، و قد قام عدد من ضباط الشرطة

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

بدراسة ظواهر الاغتصاب و الزنا و القتل الفردي و الجماعي فوجدوا أن للصور الإباحية تأثير مباشر و ملحوظ في جميع هذه الجرائم حتي أصبحت هذه السمة المعروفة و الموحدة لدى المحترفين لجرائم الاغتصاب و القتل و يعزى هذا الأمر إلى التواجد الكثيف والمرعب للصور الإباحية بين أيدي الناس من غير تصفية أو حجب و بشكل مغري و متطور مما خلف الاعتداء على الأطفال وممارسة الجنس عليهم و كثرت زنا المحارم و الاغتصاب الجنسي .

لقد وجد الدكتور فيكتور أن أمثال المعتدين ربما لا يعرف عنهم سوء الخلق أو فعل الشر مثل ذلك الرجل المتفوق و الناجح دراسيا و الرئيس لشركة ضخمة و يفعل الخير ، و الذي بان بعد ذلك انه يغتصب النساء و بجد السكين أو المسدس أي بالتشويه و القتل و هذا في منطقتي فينكس و توسون و كان الدافع الوحيد لهذه الأعمال الذي وجدوه له هو سهولة حصوله على المواد الإباحية في صباه و تشبعه بها منذ الصغر .

مجرم آخر اسمه ارثور جاري يشوب Arthur Gary Bishop قام باعتداء جنسي على خمسة (5) أطفال ثم قتلهم جميعا اصغر الأطفال كان عمره أربع (4) سنوات و المجرم كان فعال في الكشافة و لديه أوسمة ، و بعد اعتقاله و إدانته و دخوله السجن صرح قائلاً :

((لو أن مواد الدعارة و الإباحية قد منعت مني في صباي لم يكن شغفي بالجنس والشذوذ و الاجرام ليتحقق)) كما قال و اصفا تأثير المواد الإباحية بأنها :
((إن أثرها علي كان شنيعا للغاية فأنا شاذ جنسيا و مغتصب للأطفال و قاتل ، و ما كان كل ذلك ليتحقق لولا وجود مواد الدعارة و الإباحية و تفشيها)) .

قد أعدم ارثور جاري يشوب Arthur Gary Bishop في 10 جوان 1988

2-4-2 : الزنا :

يفيدُ مصطلحُ الزِّنا في اللغةِ عدَّةَ معانٍ منها الضِّيقُ والارتِفاعُ ، فيقالُ زنا في الجبل إذا صعدهُ وارتفع فيه ، أما معنى الزِّنا في اصطلاح الشَّرِيعَةِ والفقهائِ فمتعلِّقٌ بفعلٍ يجتمَعُ عليه آدميانِ رجلٌ وامرأةٌ بغيرِ شبهةٍ زواجٍ أو عقدٍ صحيحٍ فيلتقي الختانانِ بإيلاجِ الفرجِ بالفرجِ.

يجتمَعُ جمهورُ العلماءِ على تعريفِهِ بأنَّهُ وطءُ المرأةِ من القُبُلِ شرطُ تغييبِ الحَشَفَةِ دونِ شبهةٍ استحلالٍ كالزَّواجِ المبيحِ للاستمتاعِ أو ملكِ اليمينِ أو غيرها ممَّا يؤذُنُ فيه للرجلِ إتيانُ المرأةِ .

من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب جريمة الزنا نذكر:

- 1- الفضائيات: ما يعرض على تلك الفضائيات من أغانٍ ومسلسلات هابطة يؤدي بالشباب إلى ارتكاب الزنا حيث تحرك فيهم كوامن الشهوة فتشجعهم على الرذيلة وتبين لهم طرق الوصول إليها ، وتبعدهم عن الفضيلة .
- 2-المجاهرة بالذنوب : عندما يجاهر الفرد بالذنوب يشجع غيره على اقترافها .
- 3- المجالات المثيرة : ما يعرض في هذه المجالات من صورإباحية مثيرة تشجع الناس على الزنا.
- 4-الأغاني : انتشرت هذه الأغاني في عصرنا الحاضر انتشار منقطع النظير وهي كما قالوا بريد الزنا.
- 5-الشبكة العنكبوتية : بما تحويه من صفحات إباحية تثير الغرائز .

- 6- عدم التفريق بين الأولاد أثناء النوم : في الحديث : " مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ " وهذا سبب من أسباب زنا المحارم.
- 7- رفقاء السوء : رفيق السوء يهون على جليسه ارتكاب المعاصي والزنا ويشجعه عليها .
- 8- إدمان المخدرات والخمر: من شرب الخمر أو تناول المخدرات فعل أي شيء منكراً.
- 9- عدم غض البصر: أمر الله تعالى نبيه أن يأمر المسلمين رجالاً ونساءً أن يعضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، وقد بدأ الله في كتابه بغض البصر لأنه مبتدأ تلك المعاصي كما أنّ مبتدأ النار من مستصغر الشرر.
- 10- الاختلاط بين الجنسين: أذيتت الحواجز بين الجنسين مما أفسح المجال للنفوس الأمارة بالسوء لارتكاب المعاصي.
- 11- صعوبة الزواج: في الوقت الحاضر بسبب العراقيل الكثيرة التي تقف أمام الراغبين في الزواج ، فإذا قل الزواج في المجتمع انتشرت العنوسة ، وإذا انتشرت العنوسة انتشر الزنا والفساد..و مشكلة اجتماعية تحر إليها مشكلة اجتماعية أخرى .

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

و هنالك مثال حي للنتائج الوخيمة و تفشي الإجرام نتيجة الانغماس في مواد الدعارة و الإباحية و هذا المثال هو السفاح و المغتصب الذي ذاع صيته في كل أنحاء أمريكا المعروف باسم : Ted Fundy تيد باندي ، و هو رجل من بيت محافظ عضو في الكشافة ، طالب قانون شاب وسيم قد تم القبض عليه بعد أن اختطف و عذب و شوه قرابة أربعين (40) امرأة ، و كان لا يكتفي بتعذيب و اغتصاب ضحاياه فحسب ، بل كان يتفنن في أكل لحمهن ، و كانت أصغر ضحاياه طفلة تبلغ من العمر عشر (10) سنوات ، قام هذا السفاح باغتصابها وتعذيبها و أكل لحم وركها، و لقد استمر يدعي البراءة فترة طويلة جدا حتى التقى حوله آلاف من الناس الذين صدقوا مزاعمه و طالبوا بإطلاق سراحه ، و قبل إعدامه بقليل صرح في مقابلة مصورة :

" انتم سوف تقتولونني ؟ و هذا سوف يحمي المجتمع من شري و لكن هنالك الكثير والكثير أمثالي ممن قد أدمنوا الصور الإباحية و انتم لا تفعلون شيئا لحل تلك المشكلة " ⁷³ و قال أيضا : " لم نولد وحوشا ، نحن أبناؤكم و أزواجكم تربينا في بيوت محافظة لكن المواد الإباحية يمكنها أن تمد يدها داخل أي منزل فتختطف أطفالهم " ⁷⁴

⁷³ Interview with Dr Yames Dobson Ted Bundy in Star lek Florida K on 23 January 1989

⁷⁴ الحوار السالف الذكر .

5-2: الطلاق : في ظل ضعف القيم المجتمعية ، و غياب التربية على الأخلاق التي ناد بها الدين الإسلامي عند الكثيرين من أفراد المجتمع المحلي خصوصا والمجتمع الجزائري عموما ، و مع ما تشهده الساحة العالمية من مجاهرة علنية للصور الإباحية القادمة من كل الاتجاهات ، فقد غزت المجتمعات العربية المسلمة بكل فئات أعمارها من متزوجين و غير متزوجين ، و على اختلاف ثقافتهم ، فقد وصل بالبعض من الأزواج استبدال المشاهدات الإباحية و ما يعقبها من ممارسات كما سبق الذكر بممارسات الحياة الزوجية الطيبة ، فظهرت مرحلة أسوء و هي إفساد العلاقة الزوجية و تخريب البيوت فالزوجة في كثير من الأحيان زوجها يشاهد الصور الإباحية و العكس صحيح عبر الفضائيات و الانترنت و الهواتف المحمولة فيصاب المكتشف أو المكتشفة بالصدمة من الطرف الأخر و غالبا ما تعقبها ردود أفعال فقد تفسد حياتهما الزوجية للأبد .

فأحيان تسأل الزوجة المكتشفة أهل الفتوى عن طلب الخلع من الزوج في حال مشاهدته للصور الإباحية ؟ و أخرى من أفراد العينة روت لنا قصتها مع زوجها المشاهد و هي تدعو الله عز و جل أن يبعدها عنه بالرغم من طول الحياة الزوجية بينهما ، و قد اكتشفت أخرى زوجها يحمل صور ا إباحية في هاتفه النقال ، و أنها حذفها فقد لقت الصرب و الهجر من طرفه و كاد يصل بها الأمر إلى الطلاق .

و تقول أخرى أن زوجها يشاهد الصور الإباحية و لا يبالي بمعرفتي بذلك ودون إعطاء ادني اعتبار لمشاعري و إحساسي . و زوج آخر يصرح بأن زوجته تشاهد الإباحية في الجوال و بعض مرات أخرى في حاسوب المنزل .

إن الصور الإباحية طرقت و دخلت أبواب العش الزوجية دون استئذان و أصبحت تهز استقرارها و أمنها واقترب الخراب من حولها ، من هنا فقد دخلت الإباحية بيوت الأزواج وتعمقت و أثرت في تنمية السلوكيات الانحرافية . فلماذا يشاهد الأزواج الصور الإباحية ؟ لا شك أن وراء مشاهدة أسباب عديدة و قد ترجع إلى ضعف الوازع الديني و غياب الرقابة و تدهور المعايير الاجتماعية ، إلا أن هناك أسباب أخرى يراها

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

الباحث ثانوية و منها الفضول و هو نوع من أنواع الغفلة فليس لأحد أن يذنب على حقيقة الذنب و ماهيته ، لا يقبل العقل أي إغذار لأنه أخطأ بدافع الفضول . و يعزى الفضول إلى أهواء النفس البشرية ، و التي لا تعطي للنتائج المتوخاة درجة كبيرة من الاهتمام .

من الأسباب كذلك ادمان الزوج أو الزوجة قبل الزواج على مشاهدة الصور الإباحية و يصعب عليه أو عليها التخلي عنها أو تركها بعد الزواج مما يؤثر على علاقة الزواج و يخدشها و يدخل تحت إدمان المشاهدة التلذذ و إيقاظ الشهوة ، و قد تستبدل العلاقات الزوجية بممارسات شاذة مثل الشذوذ الجنسي مثلما سبق الذكر في عنصر الشذوذ الجنسي . وهنا تسقط الحياة الزوجية في براثن الإباحية .

و من الأسباب نذكر كذلك أن كثرة و إدمان مشاهدة الصور الإباحية من أحد الزوجين يولد و يفجر الرغبات الجامحة للجماع و الغريزة القوية في المطالبة بالجماع أكثر و تقوى الرغبة بالطبع عند الطرف المشاهد للصور الإباحية و تضعف عند الطرف الآخر فتتجم صراعات أسرية و قد يلجأ إلى إشباع الرغبة الجامحة خارج نطاق الميثاق الغليظ .

في أغلب الأحيان في المجتمع المحلي ، الزوجة هي التي تعارض و ترفض على الزوج مشاهدة الصور الإباحية بدوافع شتى نذكر منها الدين و الأخلاق و العرف ولا ننكر تقبل بعض الزوجات لهذا السلوك ، من هنا تطفو إلى السطح المعاملة التي ستعامل بها الزوجة زوجها ، و الطريقة التي تقدم بها النصيحة لأجل الكف عن هذا السلوك ، الحل الأمثل الذي يراه الباحث هو الإدراك الجيد لأساليب المعاملة الزوجية و الطرق السليمة في تقديم النصائح .

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

وعند ما لا تلجا الزوجة إلى هذا الحل فسوف تكثر الصراعات و المشاجرات وتتكدب هي بدرجة أكثر الخسائر المعنوية و بعض الأحيان حتي المادية . و حالة الصراع و المشاجرة تتغير معاملة الزوج مع زوجته و بين الزوج و جماعته من الرجال هذا كله في حالة الزوج المشاهد للصور الإباحية طبعاً. غاب ستر الزوجة لزوجها المشاهد للصور الإباحية ، لان للزوج حقوق على الزوجة و هي ستر أسرار الحياة الزوجية و معالجة المشاكل الأسرية في كنف عش الزوجية ، و تأتي من أبواب النصيحة السديدة مثل صناعة الجو الأسري و محاولة بناء ما بدأ في التصدع بناءاً على التعاليم الدينية و المحافظة على العبادات حتى يدرك السلوك الذي يقوم به ، طرق أبواب الخير التي بداخله ، فكل إنسان فيه خير و شر محاولة تضيق الخناق بشكل غير ملاحظ للزوج حتي لا يصل إلى الصور الإباحية الإلحاح في الدعاء لله لأجل استقامة زوجها و تغيير أحواله .

بالرغم من التوصيات المقدمة في دراسات سابقة بغرض التقادي و التماس التقليل من ظاهرتي الخلع و الطلاق إلا أننا و حسب إحصائيات التي جمعت من الدراسة الميدانية فقد سجلنا 12% من أفراد العينة صرحوا لنا بأن صرحوا لنا بأن بعض حالات الطلاق و الخلع كانت كنتيجة لمشاهدة الصور الإباحية و الجدول في الأسفل يوضح ذلك :

الجدول رقم (23) : يوضح السلوك الانحرافي الناتج (الطلاق) عن مشاهدة الإباحية

السلوكات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية :	التكرارات	%
الطلاق	60	12
المجموع	500	100%

الفصل الثالث..... أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية

و من ذلك حالة فاطمة الزهراء 45 سنة من ولاية غليزان مطلقة سردت لنا قصتها مع زوجها المشاهد للصور الإباحية حيث أصبحت تنظر له بنظرة متدنية واحتقار وأصبحت لا تبالي بما يقوم به أو يقوله و فسدت كل تصوراتها نحوه و طلبت الخلع منه بذريعة الإهمال العائلي ، و هكذا فالمجتمع المحلي يعاني من ويلات الطلاق جراء المشاهدة للصور الإباحية ، و لا توجد إحصاءات من جهات رسمية من محاكم ومجالس القضاء لكن ما نود تثبيته تعداد المطلقين و المطلقات في ازداد مستمر سنة تلو الأخرى لأسباب متفرقة و أعطت الصور الاباحية مكانة لها من ضمن الأسباب المؤدية للطلاق و الخلع .

أكد الدكتور بوجناح مختص في الإصلاح الأسري والإعداد للزواج متحصل على شهادة دولة في التأهيل الوظيفي سنة 1975 بسويسرا ومؤسس أول عيادة جزائرية للإصلاح الزوجي أن نسبة الطلاق في الجزائر تتعدى بكثير نسبة 60 ألف حالة، ورجح أن تكون 80 ألف حالة لأن الكثير من حالات الطلاق حسبه غير مصرح بها بسبب انتشار زواج الفاتحة والزواج العرفي، وأضاف أنه استقبل أزيد من 300 زوج أغلبهم كانوا على وشك الطلاق ويعانون من مشاكل جعلت حياتهم جحيم، وهذا بسبب غياب الحوار والتواصل السليم بين الزوجين اللذان لا يبذلان جهدا لمحاولة إرضاء وفهم كل واحد منهما الآخر.

وأكد المتحدث (الدكتور بوجناح) : أن عدم التوافق العاطفي والجنسي بين

الزوجين من أكثر أسباب الطلاق في الجزائر وهذا ما استخلصه خلال

تجربته في إصلاح الأزواج والتي تجاوزت ثلاثين سنة ، وبيّن المتحدث أن

الإشباع الجنسي والعاطفي من أكثر الأمور الذي يبحث عليها الزوج والزوجة

معا وإذا ما كانت العلاقة الزوجية لا توفر لكلا الزوجين هذه الحاجة فإن

الزواج يكون مهددا بالنفكك والزوال . وما يفسر انتشار الخيانة الزوجية هو فقر الرجل للإشباع الجنسي من زوجته وهذا ما يجعله يلجأ لإشباع غريزته بطرق أخرى ، وأضاف الدكتور أن مشكل عدم التوافق الجنسي بين الزوجين لا زال من أكثر الطابوهات التي يمتنع الزوجان الحديث عنها وهذا ما يتطلب من المصلح الأسري أن يتوجه لعلاج هذا المشكل خاصة وأن الكثير من النساء تجهل الطريقة التي تثير بها الزوج وتجعله دائما مفتونا ومعجبا بها وأضاف أن مشكل عدم التوافق الجنسي موجود أيضا عند الطبقة المثقفة من الأزواج الذين لا يولون اهتماما لهذا الأمر بالرغم من أنه العمود الفقري للعلاقة الزوجية .

خاتمة عامة

خاتمة عامة :

يحتل موضوع مشاهدة الصور الإباحية و السلوك الانحرافي مكانة هامة ضمن اهتمامات المجتمعات المعاصرة و بخاصة في هذا العصر المعروف عنه بعصر العولمة الذي يتميز بالتنوع في قواعد السلوك العام من تنامي للعنف ، و تفكك في العلاقات الاجتماعية ، و اعتلاء المصالح الشخصية المراتب الأولى أدى هذا كله إلى إعادة هيكلة جديدة لمنومة القيم و الاعراف المتعارف عليها في المجتمع الجزائري عامة و المنجتمعه المحلي خاصة باعتبار أن الوسائل التكنولوجيا الحديثة المتطورة هي المدخل الرئيسي من المداخل التي نساير بها العولمة وفق بناء صلب إذا أحسن استعماله لبناء المجتمع أفرادا و جماعات . من العمليات المقترحة في الحد مشاهدة الإباحية و التقليل من السلوكات الانحرافية نجد التطوير في عنصر المراقبة الذي تعرفه المواقع الاليكترونية الاجتماعية ، ثانيا اتباع سياسة الحجب بتطوير التقنيات الحديثة و إنتاج دعائم بيداغوجية تربوية حديثة للأجيال القادمة اعتمادا على سياسة التنشئة الاجتماعية بتفعيل المؤسسات الاجتماعية ، و بخاصة الأسرة التي تعتبر الكيان الرئيسي للتربية . لقد ألفت الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث الضوء على واقع معاش لفئات اجتماعية من مشاهدي الصور الإباحية و سيرورة تطور بسرعة بفعل تطور الوسائل و كثافة الإنتاج الذي تجري وراءه الدول المنتجة في خضم تحولات العولمة و التهافت وراء الربح التجاري السريع و الكم الهائل للمبيعات و الإقبال الواسع للمجتمعات التي تعرف عند البعض بمجتمعات الكبت.

خاتمة عامة

لقد حاول الباحث الاقتراب سوسيولوجيا من مسألة تبدو حديثة معاصرة بحجم الوسائل التكنولوجية والتقنيات العالية المستعملة لكنها قديمة من حيث المحتوى والمضمون ألا و هي مسألة مشاهدة الصور الإباحية و السلوكيات الانحرافية الناتجة عنها حسب وجهة نظر أفراد العينة و من خلال الاعتماد على جملة من المؤشرات التي تناولت في فصول الدراسة و مجموعة من المتغيرات و الفرضيات التي سبق و أن قدمنا عمومياتها في الفصل التمهيدي .

قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أن نحصرها فيما يلي :

* غياب مشروع وطني جزائري تكنولوجي يهدف إلى إقامة مجموعة من الاستراتيجيات الحيوية في التعامل في كل ما هو آت عبر الأقمار الصناعية ، وعدم تفعيل سياسة حجب المواقع غير المفيدة بالنسبة للمجتمع حسب الأعراف و التي تعمل بعض الدول على إتباعها بتطوير وسائلها التكنولوجية ، و انتهاج سياسة التكوين لإطارات الإعلام و الاتصال و تشجيع الخبراء للبحث أكثر عن سبل ناجعة من أجل الحفاظ على أصالة المجتمع و ضمان الديمومة السوية و الصحيحة مع التفتح على الثقافة المعاصرة وفق المعايير المجتمعية النبيلة.

* في كثير من الحالات تكون جاذبية الصور الإباحية و الفضول و تجسيد فكرة كل ممنوع مرغوب العوامل الأكثر بروزا في لإقبال أفراد المجتمع المحلي على المشاهدة وبالتالي لا بد من إدراك الأسباب لأجل إبعاد النتائج المتوقعة.

* غياب الأنشطة الثقافية و التربوية و قصور المسجد في أداء الرسائل التوعوية لدى فئات من الأعمار مابين سبع (7) سنوات و خمس و عشرين سنة (25) لكل ما هو آت من الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط ، و عدم بناء تصور حقيقي لهذا الغزو الثقافي لدى فئات هذه الأعمار .

خاتمة عامة

- * هناك تزايد مسجل يوميا في حجم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن مشاهدة الصور الإباحية و التي أصبح أفراد المجتمع يجاهر بها دون حياء أو خجل يدع بقوة إلى ضعف و فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بناء كيان الفرد الجزائري بصفة عامة وبخاصة من مؤسستي الأسرة و المدرسة .
- * التحول الاجتماعي و الاقتصادي الذي يعرفه المجتمع الجزائري انعكس سلبا عن قوى التفكير لدى الإنسان المعاصر و أصبح يميل أكثر إلى البهيمية الأولى .
- * أثبتت الدراسة أن الاستغراق و الإدمان في مشاهدة الصور الإباحية يضر بشخصية الفرد في المجتمع المحلي و يهز كيانه و يؤدي إلى الانحراف و الاضطراب النفسي .
- * إن الدراسة المنجزة توصلت إلى القاعدة التي أقر بها الباحثون العرب و القائلة أن إذا غاب الدين ظهر تأثير العوامل الاجتماعية و النفسية ، و توصلت كذلك إلى أن الصورة الإباحية هي مادة تحتوي على جنس فاضح أو ضمنى بدءا بالصورة العادية و الكاشفة للعورة على منتج تجاري وصولا إلى الفيلم الذي يصور العلاقة الجنسية الكاملة بين الأطراف المتماثلة أو المتغايرة ، أطفالا أو كبارا ، تهدف أساسا إلى إثارة الشهوة الجنسية عند القارئ أو المستمع أو المشاهد أيا كانت الوسيلة التي تعرض بها

الملاحق

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم : علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع الإجرام

استمارة بحث حول : تأثير الصور الإباحية على السلوكات الانحرافية
في المجتمع المحلي

أخي الكريم ، أختي الكريمة ، بعد التحية

في إطار إنجاز بحث متعلق بنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع
الإجرام أطلب منكم مساعدتنا في ملأ هذه الاستمارة، ذلك من خلال وضع
العلامة (x) أمام الإجابة التي تراها مناسبة، مع العلم أن هذه المعلومات
تبقى في غاية من السرية و لا تستخدم إلا لأغراض علمية .

تقبلوا مني فائق الشكر و الاحترام

1) الجنس : أنثى ذكر

2) السن : أقل من 18 سنة أكثر من 18 سنة

3) الموقع الجغرافي : ريفي حضري

4) هل أنت من مستخدمي وسائل الاتصال الحديثة ؟ نعم لا

5) هل تعتبر نفسك من متتبعي الانترنت ؟

نعم لا

6) هل صادفتك صور إباحية في مجلات جنسية أو في الانترنت ؟

نعم لا

7) هل تعلق صور إباحية في غرفتك ؟

نعم لا

8) هل يتم عرض الصور الإباحية في الانترنت بشكل :

مباشر غير مباشر

9) من خلال أي وسيلة يحبذ الأفراد مشاهدة الصور الإباحية ؟

الهاتف النقال مقاهي الانترنت الكمبيوتر الشخصي المجلات الجنسية

10) في رأيك ، هل مشاهدة الصور الإباحية يتم بصورة :

علانية سرية لا أعرف

11) هل مشاهدة الصور الإباحية في السرية يرجع إلى :

القمع المفروض على الجنس مجتمع مسلم و محافظ

12) هل ترى أن مشاهدة الصور الإباحية خطأ يجب أن يعاقب عنه القانون ؟

نعم لا

13) هل ترى أن الأطفال لهم الحق في التحدث عن الجنس ؟

نعم لا

14) هل ترى أن مشاهدة الصور الإباحية أمر مخيف بالنسبة للبعض ؟

نعم لا

15) هل سبق لك و أن تلقيت رسائل تتضمن صور الإباحية من بعض الأصدقاء عبر وسائل الاتصال ؟

نعم لا

16) هل الزواج فرض سلطته في عدم مشاهدة الصور الإباحية؟

نعم لا

17) هل مشاهدة الصور الإباحية تؤدي إلى الخيانة الزوجية؟

نعم لا

18) في حالة - نعم - أذكر كيف ذلك ؟

19) في نظرك ، ما نوع الطبقة من الاسر التي تحبذ مشاهدة الصور الإباحية ؟

الغنية المتوسطة الفقيرة

20) هل ترى أن مشاهدة الأطفال للصور الإباحية يتم دون علم أولياءهم ؟

نعم لا

21) هل تعتبر الثقافة الجنسية الصحيحة حل لعدم مشاهدة الأطفال للصور الإباحية ؟

نعم لا

22) هل تعرف الاسر الجزائرية اطفالها بالثقافة الجنسية ؟

نعم لا

23) في حالة الإجابة - بلا - في رأيك لماذا ؟

24) ماهي الفترات التي ترى أنها محببة في مشاهدة الصور الإباحية ؟

الفترات الصباحية في الليل الفترات المسائية

25) هل ترى أن المراقبة الليلية للأطفال ضرورية ؟

نعم لا

26) هل مشاهدة الأفراد للصور الإباحية تتم بطريقة :

انفرادية مع الأصدقاء مع أفراد الأسرة مع زميل محدد

27) هل مصطلح ((بورنو)) هو المصطلح الوحيد الذي يطلق على مشاهدة الصور الإباحية ؟

نعم لا

28) في حالة الإجابة - بلا - ماهي المصطلحات الأخرى التي يعرفها

.....
.....

29) كيف ترى إنتشار الصور الإباحية من حيث المشاهدة ؟

منتشرة بقوة غير منتشرة

30) أيهما أكثر إنتشارا من حيث المشاهدة ؟

الصور الإباحية في المجالات الجنسية الصور الإباحية في الإنترنت

31) لماذا يلجأ الأفراد إلى مشاهدة الصور الإباحية ؟

للتسلية لإشباع بعض الرغبات قضاء وقت الفراغ

32) هل سبق لك و أن تلقيت صور إباحية من طرف بعض الأصدقاء عبر مختلف وسائل الاتصال ؟

نعم لا

33) في رأيك لماذا يتعمد البعض إرسال مثل هذه الصور الإباحية ؟

.....
.....

34) هل تشعر عند تعرضك للصور الإباحية في مختلف وسائل الاتصال بـ:

المتعة الترفيه الإثارة الخوف الغضب

.....
.....
 الارتياح القلق إحساس آخر اذكره

35) هل ترى أن بعض السلوكيات الانحرافية في المجتمع هو نتيجة مشاهدة للصور الإباحية ؟

نعم لا

36) في حالة - نعم - ماهي هذه السلوكيات ؟

.....
.....

37) هل تعتبر الشواذ نتيجة حتمية لمشاهدة الصور الإباحية ؟

نعم لا

38) في رأيك ماهو شكل العنف الذي يتولد عند مشاهدي الصور الإباحية ؟

عنف لفظي عنف سلوكي عنف رمزي عنف آخر أنكره :

.....

39) ما نوع الجنس الذي تحفز الصور الإباحية القيام بسلوكيات انحرافية ضده ؟

الجنس الأنثوي الجنس الذكوري

40) هل هناك علاقة بين مشاهدة الصور الإباحية و ظاهرة الاغتصاب ؟

نعم لا

41) هل ترى أن ظاهرتي الزنا و اللواط مثلا تتولدان من جراء مشاهدة الصور الإباحية ؟

نعم لا

42) ضع الارقام 6.5.4.3.2.1 حسب السلوك الانحرافي الأكثر انتشارا جراء الصور الاباحية ؟

الشواذ الخيانة الزوجية الطلاق اللواط الزنا الاغتصاب

43) أذكر سلوكيات انحرافية أخرى تعرفها ناتجة جراء الصور الإباحية ؟

.....
.....

44) هل يعتبر التحرش الجنسي نتيجة آخر عن مشاهدة الصور الإباحية ؟

نعم لا

45) هل ترى أنه من الضروري تدريس الثقافة الجنسية في المؤسسات التعليمية ؟

نعم لا

46) في رأيك لماذا انتشرت الصور الإباحية بقوة في مختلف وسائل الاتصال ؟

.....
.....

47) هل مجرد النظرة الأولى للصور الإباحية يؤدي إلى نوع من الرغبة في متابعة المشاهدة للصور ؟

نعم لا

48) هل للصور الإباحية خاصية الانقياد إلى الرغبة في المشاهدة ؟

نعم لا

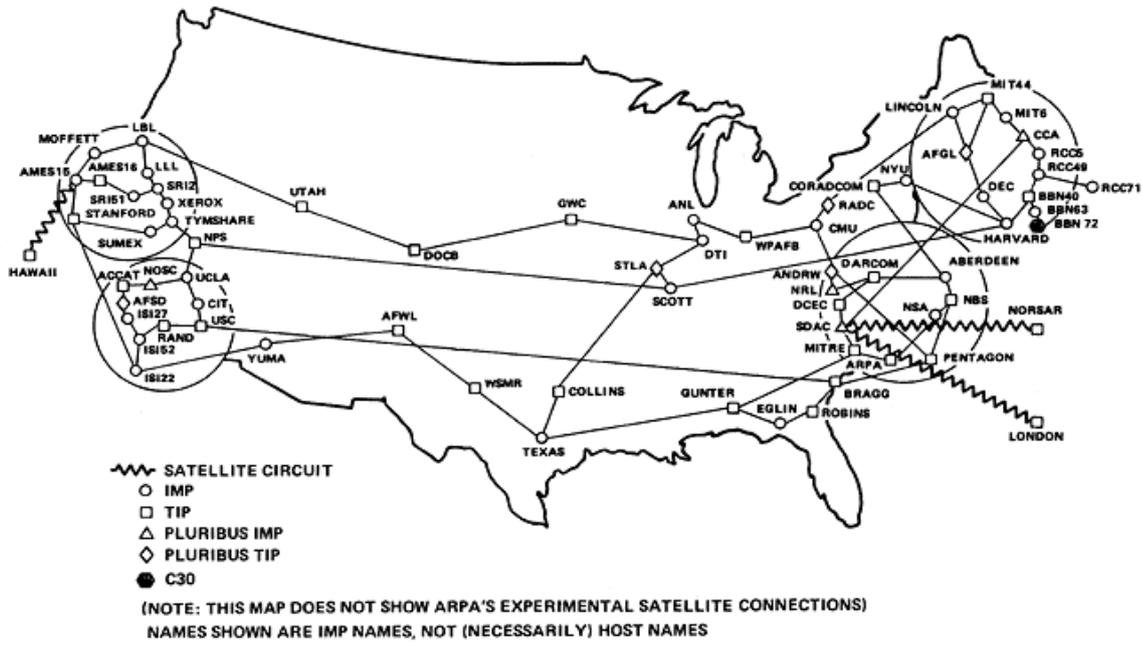
49) هل ترى أن بعض الأفراد يبحثون عن مشاهدة الصور الإباحية إلى درجة الإدمان ؟

نعم لا

50) هل لديك تعليق أو سؤال عن الموضوع تريد طرحه . أذكره ؟

.....
.....
.....

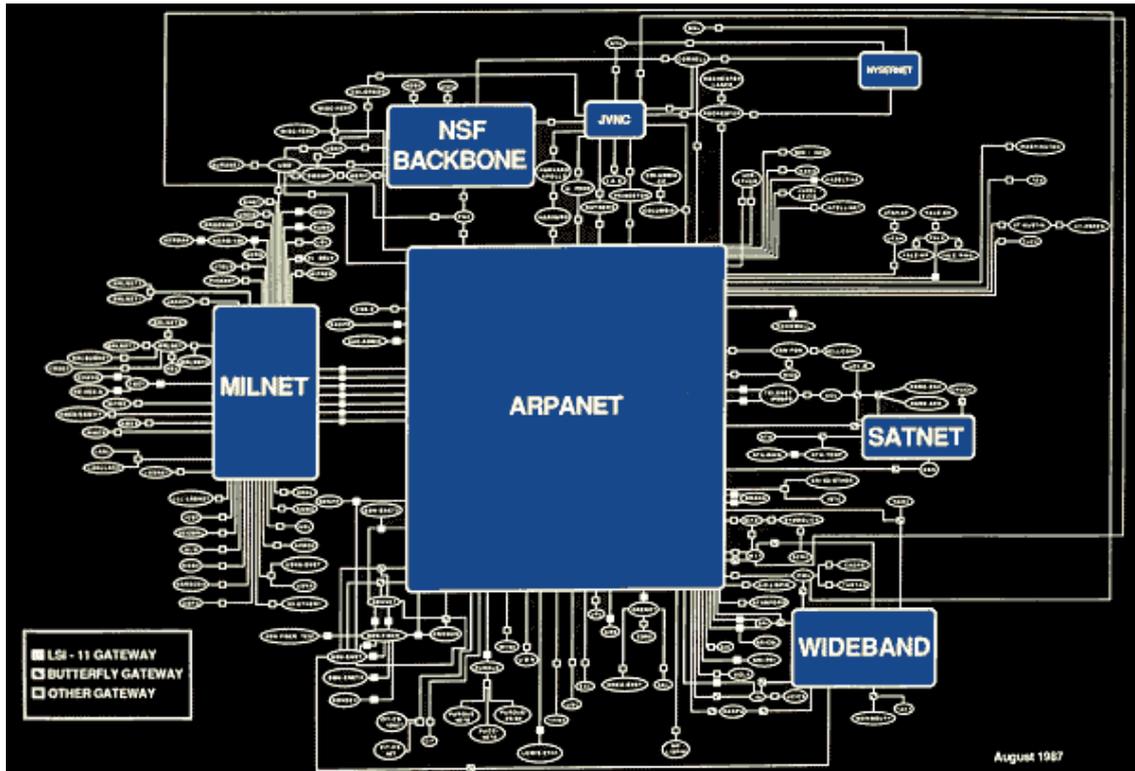
ARPANET GEOGRAPHIC MAP, OCTOBER 1980



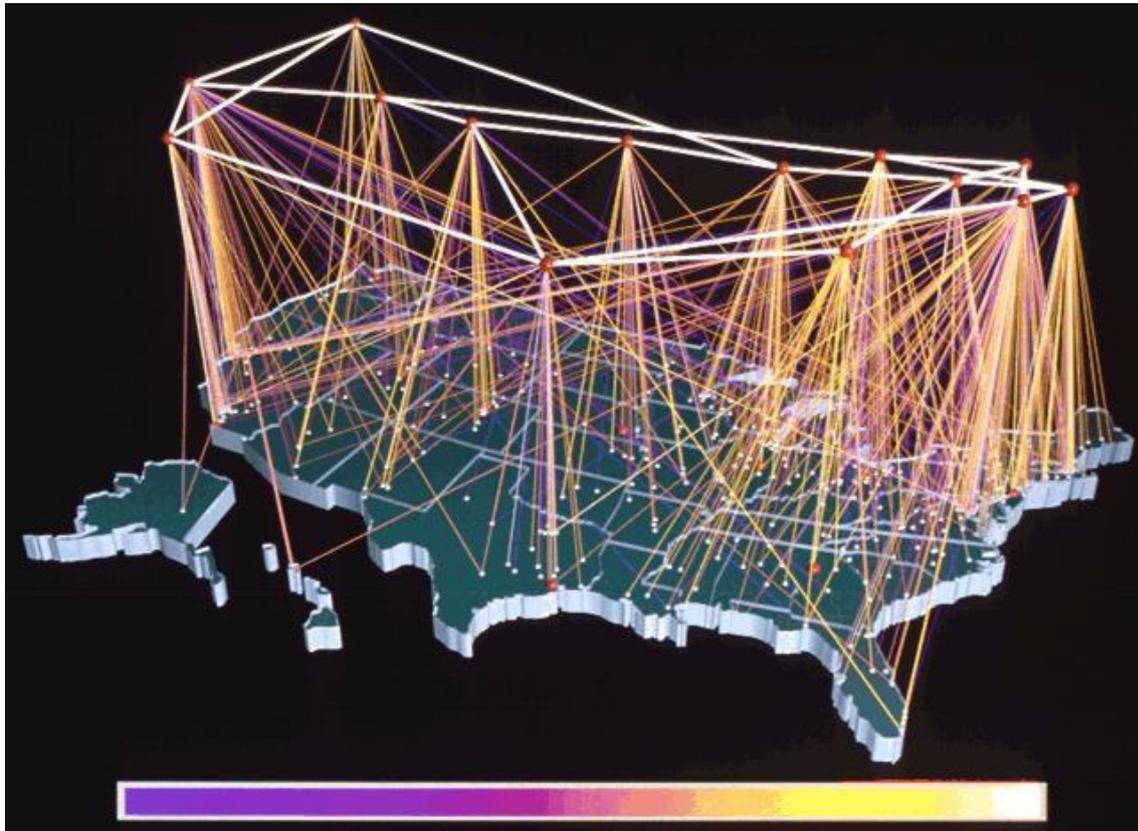
الشكل رقم (4) شبكة أربانت البحثية عام 1980 بعد 11 سنة من التطوير



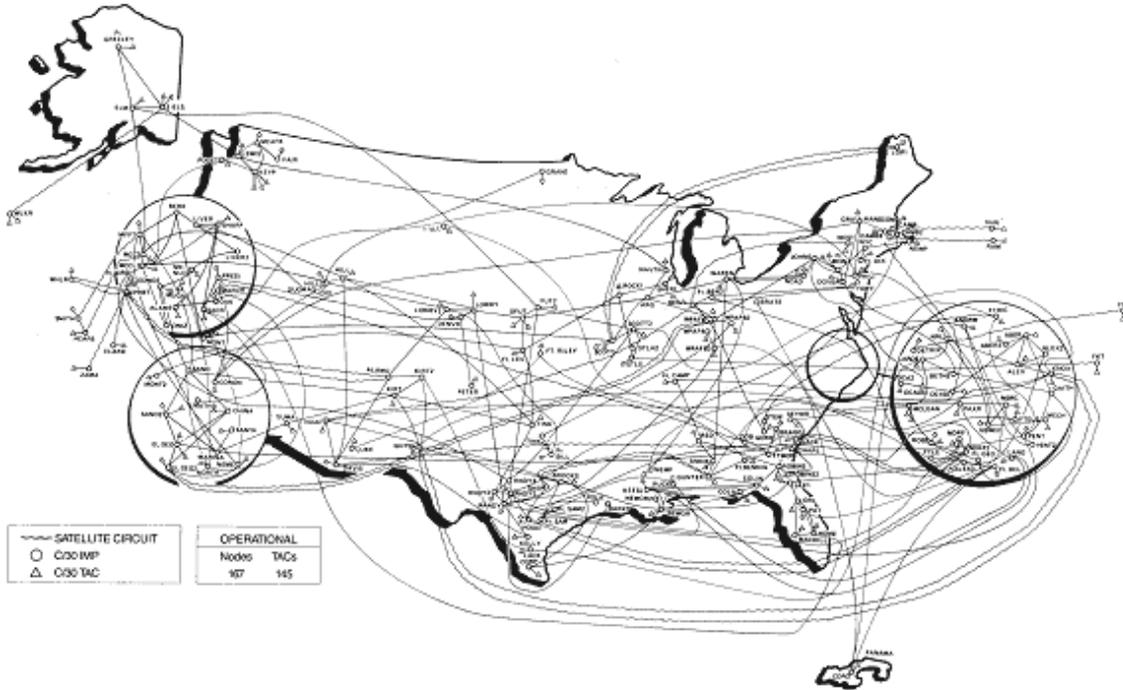
الفريق البحثي الذي أنشأ شبكة أربانت البحثية



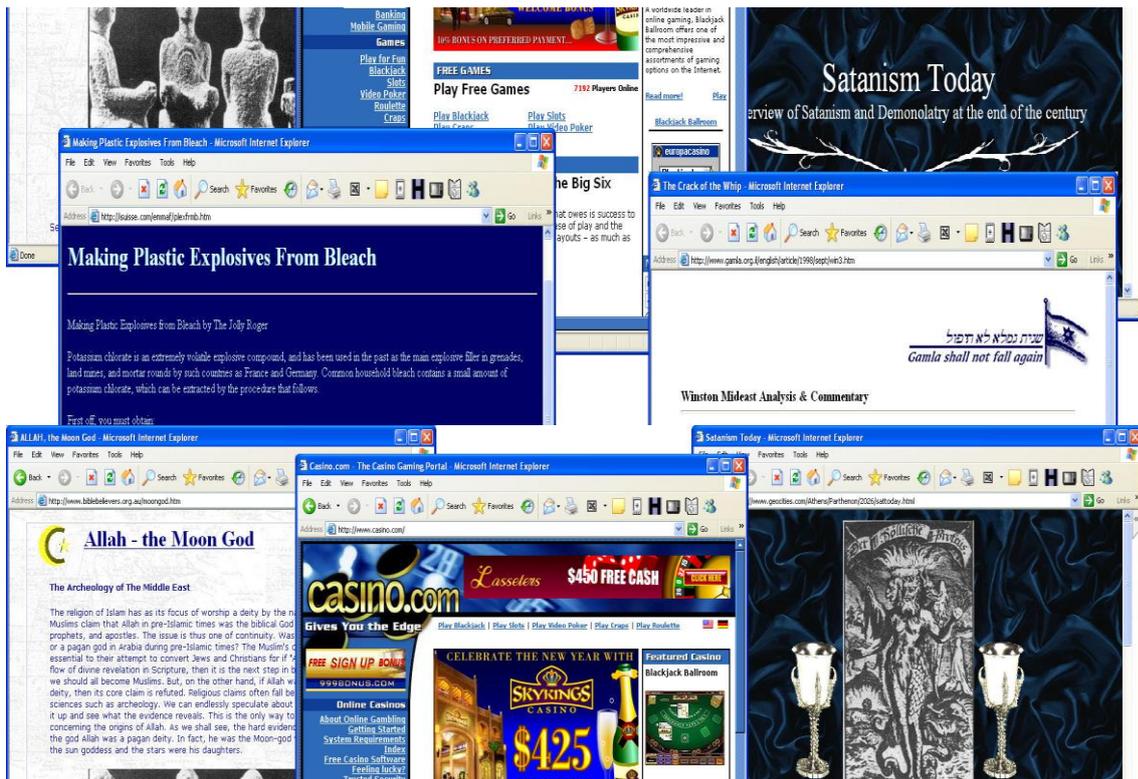
الشكل رقم (5) تداخل الشبكات عام -1987



الشكل رقم (6) : شبكة NSFNET



الشكل رقم (7) : شبكة ميلنت العسكرية عام 1989



نماذج من مواقع الانترنت في العصر الراهن

قائمة المراجع

(البيبليوغرافيا : la BIBLIOGRAPHIE)

-المراجع باللغة العربية-

- 1- ابن منظور (1994) : أبي الفضل جمال الدين ، لسان العرب، ط3 ، المجلد الخامس
لبنان ، بيروت، الحرف كاف ، فصل سين
- 2- محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية, ط1, القاهرة ، عالم
الكتب.
- 3- السيد عبد العاطي السيد (1996) ، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)
الجزء الأول دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- 4- محمد الجوهري و آخرون : الأنثروبولوجيا الاجتماعية (2006) ، دار المعرفة
الجامعية ، الإسكندرية .
- 5- السيد أحمد مصطفى عمر : البحث العلمي ، إجراءاته و مناهجه ، القاهرة مكتبة
الفلاح 2002
- 6- مصطفى حميد الطائي : خير ميلاد أبو بك ، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها
في الاعلام و العلوم السياسية ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، 2007
- 7- مصطفى ، السيد أحمد : البحث العلمي : مفهومه و إجراءاته و مناهجه ، ط2
العين ، دار الفلاح للطباعة و النشر ، 2003
- 8- ماجد محمد الخياط : أساسيات البحوث الكمية و النوعية في العلوم الاجتماعية
الطبعة الأولى ، دار الراية للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ، 2010
- 9- محمد شفيق : الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، الإسكندرية المكتب
الجامعي الحديث ، 1999
- 10- ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد : نظريات الاتصال ، القاهرة ، دار النهضة
العربية 2006

- 11- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط5
القاهرة الدار المصرية اللبنانية ، 2004
- 12- عبد القادر الرازي ، مخطار الصحاح : دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان ط1 ،
1979
- 13- الزبيدي ، تاج العروس : تحقيق مصطفى حجازي ، ج12 مطبعة حكومة
الكويت، د، ط 1973
- 14- قدور عبد الله ثاني : سيميائية الصورة ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع
عمان الأردن ، الطبعة الأولى ، قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة ، مؤسسة
الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2007
- 15- فيصل الأحمر: معجم السميئيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان
منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الطبعة الأولى 2010
- 16- شاكر عبد الحميد : عصر الصورة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 311 ، يناير
2005
- 17- عبد العزيز سعد : الجرائم الأخلاقية في قانون العقوبات الجزائري ، الشركة
الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر
- 18- ادواروسترمارك : موسوعة تاريخ الزواج ، دراسة انتربولوجيه ، تر: مصباح
الصد صلاح صالح ، هدى رطل ، الطبعة الاولى 2001 المؤسسة الجامعية
للدراستات و النشر و التوزيع ، لبنان .
- 19- كمال دسوقي : ذخيرة علم النفس ، الدار الدولية للنشر ، القاهرة د.ط ، 1988
- 20- احسان حسين: موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان د.ط ، 1999
- 21- نعامة سليم : سيكولوجية الانحراف ، مؤسسة الرسالة بيروت ، د.ط ، 1985
- 22- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت
ط1 ، 1977

- 23- رمضان السيد : إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، د.ط ، 1995
- 24- الدوري عدنان ، الانحراف الاجتماعي دراسة في النظريات و المشكلات ذات السلاسل الكويت ، د.ط 1991
- 25- جلال الدين عبد الخالق ، الجريمة و الانحراف ، المكتب الجماعي الحديث الاسكندرية ، مصر ، د. ط ، 2001
- 26- داود معمر ، بعض الأساليب الوقائية لمواجهة ظاهرة الانحراف الشباب ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية التواصل ، جامعة باتنة ، العدد 22 ، 2008
- 27- محمد سلامة غباري : الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ط 2 ، 2002
- 28- هدى حسين : أبناءنا في خطر ، أكاديمية للنشر ، لبنان ، ط 1 ، 1995
- 29- سعد المغربي، ليثي أحمد : الفئات الخاصة و أساليب رعايتها ، المركز العربي الإسلامي للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1967
- 30- بوفولة بوخميس : الانحراف مقارنة نفسية و اجتماعية ، المكتبة العصرية ، ط 1 ، 2010
- 31- البلقى هيثم : انحراف الطفل و المراهقة ، مكتبة مصر للطباعة و النشر القاهرة ، ط 1 ، 2006
- 32- عبد الله مجدي: السلوك الاجتماعي و ديناميته ، مصر ، ط 1 ، 2003
- 33- المغربي سعيد : انحراف الصغار ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، 1996
- 34- منال محمد عباس : الانحراف و الجريمة في عالم متغير ، دار المعرفة الجامعية 2011
- 35- د. معن خليل العمر: علم اجتماع الانحراف ، دار الشروق للنشر، عمان ، 2009
- 36- شومان محمد علي : الإعلام و جنوح الأحداث ، مركز مكافحة الجريمة 1420هـ

- 37- أبو حامد الغزالي : احياء علوم الدين ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى .
- 38- قاسم أمين : تحرير المرأة ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1970
- 39- أيمن منصور ندا ، شيماء ذو الفقار زغيب : دراسات في نظريات الرأي العام
القاهرة : المدينة برس ، 2004 .
- 40- حسن عماد مكاوي ويليي حسين السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الطبعة
الأولي (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية) ، 1998 .
- 41- شريف درويش اللبان ، " تكنولوجيا الاتصال... المخاطر والتحديات والتأثيرات
الاجتماعية " (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب, مكتبة الأسرة , 2008) .
- 42- مشهور الشخانة : "متخصصة اردنية تحذر من خطر مواقع الدردشة على
الأطفال"، موقع وكالة الأنباء الأردنية ، 2006/8/6 .
- 43- حسن عماد مكاوي ويليي حسين السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الطبعة
الأولي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998)

الدوريات:

- 1- ابراهيم بعزيز : (2007-2008) : منتديات المحادثة و الدردشة الإلكترونية دراسة في دوافع الاستخدام و الانعكاسات على الفرد والمجتمع ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، الجزائر جامعة بن يوسف بن خدة ، قسم علوم الاعلام و الاتصال .
- 2- بختة بن شيخ (1990) : التفكك الأسري و أثره في انحراف الأحداث ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس ، دائرة العلوم التربوية ، جامعة قسنطينة .
- 3- بوزيرة سوسن (2000) : علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين ، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر .
- 4- نجوى عبد السلام : انماط و دوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الانترنت دراسة استطلاعية ، بحث منشور(جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، الإعلام و قضايا الشباب، المؤتمر العلمى الرابع ، 25-27 مايو 1998.
- 5- ابراهيم سعيد عبد الكريم : الانترنت و أثره الاجتماعية على المراهقين ، بحث منشور (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، مجلة دراسات الطفولة المجلد الثامن العدد 28 ، يوليو 2005 .
- 6- محمد سعيد عبد المجيد ، وجدي شفيق عبد اللطيف : " الآثار الاجتماعية للانترنت على الشباب "، بحث منشور، (القاهرة : دار المصطفى للنشر و التوزيع) ، 2003
- 7- شريف درويش اللبان : حرية التعبير والرقابة فى الوسائل الإعلامية الجديدة ، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، يناير - مارس 2002
- 8- الأهرام ، "السعودية تحجب 200 ألف موقع آخر على الانترنت"، أول مايو 2001

- 9- أخبار اليوم ، سقوط 22 مقهى تعرض الأفلام الإباحية على الصبية والأطفال ، 10 من مارس 2001.
- 10- الأسبوع ،"فيلم جنس يبث بطريق الخطأ على شاشات محطات مترو الأنفاق، 15 من فبراير 1999.
- 11- الأهرام ، "الحكم فى قضية إحراق أندية الفيديو"، 9 من مارس 1999.
- 12- الأهرام ، " بدء محاكمة الدكتور المتهم بهتك عرض القاصرات"، 20 من أكتوبر 2002.
- 13- الأخبار، "حبس صاحب الوجه الدميم قاتل الأطفال"، 18 من أكتوبر 2002.
- 14- الأهرام، "المتهمون يعترفون بممارستهم الرذيلة وبثها عبر الانترنت"، 14 من مايو 2001.
- 15- الأخبار ، طلعت بسطا ، "الانترنت.. وأخطار تهدد الأطفال" ، 19 من فبراير 2001 .
- 16 - محمود عبد العليم محمد سليمان ، الثورة المعلوماتية والتنشئة الاجتماعية - دراسة ميدانية على عينة من الأسر المستخدمة لشبكة الإنترنت بمدينة سوهاج ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة : جامعة سوهاج - قسم الاجتماع ، 2015
- 17- الباحث الاجتماعي عدد 10 سبتمبر 2010 ، الدولة وتهميش الشباب في الجزائر، أ. عبد الحليم مهور باشة. جامعة سطيف ، الجزائر

المواقع الإلكترونية:

[http://www.pewinternet.org/pdfs/PIP Filters Report.pdf](http://www.pewinternet.org/pdfs/PIP_Filters_Report.pdf),

Retrieved at: 20.05.2015, 8:41 PM.

[at:http://www2.cmp.uea.ac.uk/~rwh/research/reprints/cir99.pdf](http://www2.cmp.uea.ac.uk/~rwh/research/reprints/cir99.pdf)

, Retrieved at: 2/3/2015, 5:21 PM

3- انظر : احمد عبد اللطيف : مواقع خليعة ومجلات تروج للإباحية في شوارع
الدوحة، موقع جريدة الراية القطرية ،السبت 12/11/2015 الساعة 12:41 بتوقيت
قطر

www.startimes.com/f.aspx?t=33262901

يوم 17/05/2015 الساعة 21:45

www.saudimediaeducation.org/index.php?..

يوم 21/05/2015 الساعة 18:36

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1-Michele I. & Other: "Exposure to Internet Pornography among Children and Adolescents":, A National Survey, Cyber Psychology & Behavior, V. 8, N. 5, 2005, Available**
- 2-- "R3 Safety - Net: Rating, Reporting, Responsibility For Child Pornography &Illegal Material on the Internet "An Industry Proposal Adopted and Recommended by Executive Committee of ISPA (Internet Services Providers Association, LINX (London Internet Ex- change) and the Safety Foundation, September 23, 1996,**
- .3- Ven Hwei & Other: "Exposure to Internet Pornography and Taiwanese Adolescent' Sexual Attitude and Behavior", (Journal of Broadcasting and Electronic Media, V. 49, N. 2, June 2005) p .p 221-237**